



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة جيلالي اليابس
سيدي بلعباس
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

كشافة أشبال الثورة الجزائرية (1954-1962م)

أطروحة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه ل م د الحلقة الثالثة
تخصص: تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية

إشراف

الأستاذ الدكتور مجاود محمد

إعداد الطالب:
جواد عبد اللطيف

أعضاء اللجنة المناقشة

رئيسا	جامعة جيلالي اليابس	أستاذ التعليم العالي	كريم ولد النبية
مشرفا ومقررا	جامعة جيلالي اليابس	أستاذ التعليم العالي	محمد مجاود
مناقشا	جامعة جيلالي اليابس	أستاذ التعليم العالي	محمد مكحلي
مناقشا	جامعة جيلالي اليابس	أستاذ محاضر أ	شقرون الجيلالي
مناقشا	جامعة تلمسان	أستاذ محاضر أ	جبلي الطاهر
مناقشا	جامعة معسكر	أستاذ محاضر أ	جاكر لحسن

السنة الجامعية
2017-2016

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شكر

أشكر كل من ساعدني على انجاز هذا العمل

المتواضع وأخص بالذكر كل من:

- أساتذة جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس.

- عمال إدارة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

- زملائي الطلبة.

إهداء

إلى والدتي وإلى كافة زملائها الوطنيين من الكشافة
الإسلامية الجزائرية (كشافة أشبال الثورة
الجزائرية).

إلى الأستاذ الدكتور مجاود محمد الذي تشرفت
بإشرافه، أسأل الله أن يزيده بسطة في العلم والجسم.
إلى الأستاذ الدكتور كريم ولد النبية، أسأل الله أن
يرفع منزلته في العلم.

إلى أساتذة وطلبة وأهل سيدي بلعباس الذين تعلمت
منهم درسا في التواضع وحسن الضيافة.

مفتمه

مقدمة

عند اندلاع ثورة نوفمبر 1954 كان قادة الكشافة الإسلامية

الجزائرية من السابقين إلى الالتحاق بصفوفها، حيث اتصلت جبهة التحرير الوطني في ديسمبر 1954 برئيس الكشافة الإسلامية محمد القشعي طالبنا منه أن يبلغ حركات الشبيبة بأن تلتحق بصفوف المنظمة الثورية بصفة فردية، فما كان منهم إلا تلبية الواجب الوطني المنتظر منذ مدة، حيث التحقوا بصفوف جبهة وجيش التحرير الوطني بالداخل والخارج وتقلدوا مناصب قيادية وهو ما سنتطرق إليه من خلال بحثنا هذا المعنون بـ: " كشافة أشبال الثورة الجزائرية 1954-1962 "

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تتطرق إلى التعريف بكشافة أشبال الثورة الجزائرية كتنظيم شبه عسكري أسسته جبهة التحرير الوطني بالخارج، وسطرت له برامج وأهداف ثورية وطنية، كما أنها توضح الدور الفاعل الذي لعبته الكشافة الثورية قادة وتنظيما بالداخل والخارج من خلال شهادات الفاعلين ضمنها، وتوضح مدى التنظيم المحكم لجيش وجبهة التحرير الوطنيين اللذان استطاعا إعادة هيكلة وتنظيم جميع المنظمات الوطنية الفاعلة والتي من بينها الكشافة الإسلامية، وجعل أهدافها ذات بعد ثوري وطني تحرري. كما يعرف هذا الموضوع بالدور النضالي لكشافة أشبال الثورة خارج حدود الوطن من خلال التطرق إلى نشاطه خلال الثورة في مختلف الدول، خاصة في تونس والمغرب أين تكونت الفرق الكشفية الثورية الجزائرية وباشرت نشاطاتها في إطار جبهة التحرير الوطني ونفذت برامجها على كافة المستويات التكوينية الكشافية وقد مثلت هذه الأفواج النواة الأولى لكشافة أشبال الثورة الجزائرية التي أسسها قداماء قادة الكشافة الإسلامية الجزائرية والتي كانت تعمل تحت قيادة التنظيم السياسي لجيش وجبهة التحرير الوطنيين.

إن أهمية هذا الموضوع - رغم قلة المادة العلمية التي نتحدث عنه - دفعتني إلى اختياره للأسباب الآتية:

- عدم دراسة الكفاح الثوري للكشافة الإسلامية الجزائرية بالشكل العلمي الكافي.

- كون كشافة أشبال الثورة الجزائرية تنظيما شبه عسكري يعمل تحت قيادة جبهة التحرير الوطني بجناحيها السياسي والعسكري ووفق برامج ثورية وطنية حتمتها الظروف تختلف عن برامج الكشافة الجزائرية في بداياتها الأولى.

- دافع ذاتي يتمثل في تشجيع الأستاذ المشرف على البحث في الموضوع وكذا لكون العديد من أفراد عائلتي كانوا منخرطين في صفوف الكشافة الثورية بتونس.

يغطي موضوع دراستنا الفترة الممتدة من سنة 1954 إلى 1962

وهو التاريخ الذي التحقت به قيادات الكشافة الإسلامية الجزائرية بالثورة التحريرية وهذا بعد الاتصال الذي وقع بين القيادي في جبهة التحرير الوطني أوعمران ومحمد القشعي رئيس الكشافة الإسلامية الجزائرية، كما أنه خلال هذه الفترة تم إعادة هيكلة التنظيم الكشفي وفقا لأهداف ثورية، حيث تأسست اللجنة الكشفية الجزائرية سنة 1958 التي أسست الأفواج الكشفية الثورية وقامت بنشاطات دعائية لصالح الثورة في الداخل والخارج في إطار التعريف بالقضية الجزائرية إلى غاية 1962 أين عادت الكشافة إلى نشاطها الطبيعي كجمعية وطنية ذات أهداف تطوعية.

ولما كانت الكشافة الإسلامية الجزائرية لم تعن بالدراسة التاريخية العلمية الكافية المتعلقة بنشاطها خلال الثورة التحريرية ومشاركة قادتها في العمل المسلح عملنا على البحث في دراسة موضوع كشافة أشبال الثورة الجزائرية من خلال وضعي للإشكالية الرئيسية التالية:

كيف ساهمت الكشافة الإسلامية الجزائرية في الكفاح الثوري المعلن عنه من طرف جبهة التحرير الوطني ؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية فرضيات فرعية وضعناها كالآتي:

- لعبت كشافاة أشبال الثورة دورا رئيسيا خلال الثورة وذلك من خلال التعريف بالقضية الجزائرية في إطار المنظمات الكشفية الدولية.
- نجحت أشبال الثورة في المساهمة في المشاركة الفعالة مع جيش وجبهة التحرير الوطني منذ 1954م.
- ومن هنا كان لا بد **علينا** أن نبحت في هذه الإشكاليات التاريخية من خلال طرح علمي مؤسس على منهج علمي تاريخي، وبعد استشارة الأستاذ المشرف تم الاتفاق على وضع خطة عمل تتمثل في مدخل عام للموضوع، وثلاثة أبواب ضمن كل باب فصول.
- في المدخل **قمنا** بضبط لمصطلحات البحث، حيث عرفت الكشافة لغة واصطلاحا ثم تطرقت إلى تأسيس النظام الكشفي ووصوله إلى الجزائر.
- أما **الفصل الأول** فقد تطرقت فيه إلى تأسيس الكشافة الإسلامية الجزائرية وتطورها، حيث قمت بذكر الفروع الأولى للكشافة الإسلامية خلال الاستعمار، ثم تحدثت عن اتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية ومؤسسها محمد بوراس، وكذا موقف الإدارة الاستعمارية من تأسيس الاتحادية وفي **المبحث الثاني** من نفس **الفصل** درست الاتجاه التحرري للكشافة الإسلامية الجزائرية بعد حوادث 8 ماي 1945 التي قتل فيها آلاف الجزائريين ومن بينهم أعضاء في الكشافة الإسلامية، كما قمت بذكر أبرز النشاطات التي نظمتها الكشافة الإسلامية بعد هذه الفترة. درست أيضا ضمن هذا **المبحث** مسألة انقسام الحركة الكشفية الإسلامية سنة 1947-1948 وكذا علاقة الكشافة الإسلامية بجمعيات وأحزاب الحركة الوطنية الفاعلة خاصة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وحزب الشعب الجزائري وكذا حركة أحباب البيان والحرية هذه العلاقة التي كانت محل مراقبة دقيقة من طرف شرطة الاستعلامات العامة الاستعمارية وحتى مصالح الجيش الفرنسي، حيث وجدت العديد من التقارير الأرشيفية التي تحتوي على العديد من المعلومات

حول نشاط قادة وأفواج الكشافة الإسلامية وعلاقتهم بمصالي الحاج والعربي التبسي وفرحات عباس.

أما **الفصل الثاني** من هذا البحث فقد عنوانه بالاتجاه الثوري المسلح للكشافة الإسلامية الجزائرية ويندرج تحته **مبحثان** تطرقت فيهما إلى انخراط قادة الكشافة الإسلامية في جبهة التحرير الوطني بشقيها السياسي والعسكري، حيث ذكرت خلاله نضال الكشافة الإسلامية ضمن صفوف الثورة، وأبرز النشاطات الوطنية للكشافة الإسلامية خلال الثورة، وكذا بعض المهام التي كلفت بها العناصر الكشفية المنخرطة بالعمل المسلح بالداخل والخارج وهذا حسب ما توفر من مادة علمية.

أما **الفصل الثالث** **تطرقنا** فيه إلى تأسيس أفواج الكشافة الثورية بتونس، وقد اعتمدنا فيه على شهادات حية لبعض المنخرطين في صفوف هذا التنظيم بالكاف وقرن حلفاية وغار الدماء بتونس، وتبسة. قسمت هذا **الفصل إلى مبحثين** عرفت فيهما بتنظيم كشافة أشبال الثورة الجزائرية التي تأسست بتونس في ظروف خاصة جعلت منها منظمة شبه عسكرية ذات أهداف ثورية وطنية، كما تحدثت عن المهام الموكلة إليها وعن هيكلية تنظيمها، وأبرز نشاطاتها ضمن وفود جبهة التحرير الوطني.

وقد اعتمدنا في شرح هذه الخطة على العديد من المصادر والمراجع المتنوعة أذكر منها : الوثائق الأرشيفية المتمثلة في تقارير الشرطة والجيش الفرنسي المحفوظة بأرشفيف ما وراء البحار بأكس أن بروفانس وكذا الأرشيف التاريخي لمصلحة الجيش الفرنسي المحفوظ بفانسان. هذه الوثائق تحتوي على العديد من المعلومات المتعلقة بقيادة الكشافة الإسلامية الجزائرية ونشاطات الأفواج وعلاقتها بجمعيات وأحزاب الحركة الوطنية، كما توضح المراقبة الدقيقة التي كانت مفروضة على الكشافة الإسلامية الجزائرية من طرف مصالح الأمن الاستعمارية، هذه الوثائق جلبها لي الأستاذ عكاش عبد السلام الذي درسني في جامعة باجي مختار بعنابة. كما قمت أيضا بتقديم

طلب الاطلاع على الأرشيف الخاص بموضوع بحثي لدى مصالح المركز الوطني للأرشيف الجزائري ببنر خادم حيث لم يسمح لي بالتصوير ورخص لي بالاطلاع على بعض الوثائق التي لم أجد فيها سوى القليل من المعلومات التي تتعلق ببحثي في العلبة رقم 3004/01/02 x التي تتحدث عن عمل الأفواج الكشفية أثناء الثورة التحريرية. بالإضافة إلى الوثائق الأرشيفية اعتمدت أيضا على العديد من المصادر التي تناولت موضوع نشاط الكشافة الإسلامية خلال الثورة أذكر منها : كتاب أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي " الكشافة الإسلامية الجزائرية 1935-1955 " حيث المؤلفان من القادة الأوائل للكشافة الإسلامية خلال الاستعمار ومن مؤسسي التنظيم الكشفي الثوري. عملت أيضا على مصدر هام باللغة الفرنسية عنوانه " الكشافة مدرسة الوطنية " لمؤلفه محمد درويش هذا الأخير من الفاعلين في حركة الكشافة الإسلامية الجزائرية. كما اعتمدت على بعض المراجع المتعلقة بالموضوع أذكر منها : الفوج الكشفي الأمير خالد ببلكور (1946 -1962) لمحمد الطيب أيلول وعلي عروة، جريدة المنار لصاحبها محمد بوزوزو هذا الأخير كان قائدا لفتيان الكشافة الإسلامية الجزائرية، كما اعتمدت أيضا على الشهادات من خلال المقابلات والأشرطة الوثائقية المسجلة التي تحصلت عليها أذكر منها: المقابلة التي قمت بها مع العميد مصطفى عبدون بمكتب العمداء في مقر القيادة العامة للكشافة الإسلامية الجزائرية، وكذا شهادتي القائد العام السابق نور الدين بن براهيم ومحمد رضا بسطنجي من خلال القرص الوثائقي الذي منحته لي مسؤولية الإعلام بالقيادة العامة، كما استفدت كثيرا من المقابلة التي أجريتها مع والدتي وهي من قدماء كشافة أشبال الثورة الجزائرية بتونس، كذلك شهادة كل من العميد مصطفى بسطنجي وأحمد شاوش سعد السعود، وشوشان بشير هذه الشهادات أرسلها لي القائد الكشفي مهدي رمضان من مدينة تبسة في شكل قرص مضغوط سمعي

بصري، وهي شهادات هامة لأشخاص عايشوا تلك الفترة. كل هذه المصادر والمراجع وغيرها اعتمدت عليه كما وظفت مراجع ثانوية متعلقة بالبحث. من أهم الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع بحثنا والتي اطلعت عليها الآتي :

- الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935-1955) لأبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، وهما قائدان كشافيان سابقان عاصرا الثورة التحريرية، ومن مؤسسي الكشافة الثورية بتونس. تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية (باللغة الفرنسية) لمحمد فارس وهو مصدر هام ومعاصر للفترة المدروسة.
 - الكشافة مدرسة الوطنية (باللغة الفرنسية) لمحمد درويش، هذا الأخير عضو فاعل في الحركة الكشفية خلال الفترة الاستعمارية.
 - رسالة دكتوراه بعنوان: " أثر الحركة الكشفية الإسلامية على الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1935-1962 " للأستاذة أمال علوان من جامعة جيلالي اليابس بسيدي بلعباس، درست فيها الاتجاه الثوري لحركة الكشافة الجزائرية بعد حوادث 8 ماي 1945 م.
- هذه أهم الدراسات السابقة التي وقفنا عليها أثناء عملية البحث عن المادة العلمية المتعلقة بالدراسة حيث واجهتني العديد من الصعوبات ألخصها في النقاط الآتية: قلة المادة العلمية المتعلقة بالفصول الرئيسية للبحث، خاصة فيما يخص النشاط الثوري لأفواج الكشافة الإسلامية الجزائرية بالداخل والخارج مما أجبرني على البحث عن الشهادات الحية وكذا المقابلات الشخصية، هذا الأمر دفعني إلى التفكير في تعديل عنوان بحثي بما يتناسب والمادة العلمية المتوفرة، حيث أردت أن أدرس الاتجاه الثوري للكشافة الإسلامية الجزائرية من سنة 1945 إلى 1962. إلا أنني وبعد استشارة الأستاذ المشرف نصحني بالاستمرار في البحث والحفاظ على العنوان الأول.
- في الختام ما يسعني إلا أن أعترف بأن هذا البحث ناقص ويحتاج إلى المزيد من التصويبات من طرف أعضاء لجنة المناقشة المحترمة.

● مدخل عام: النشاط الكشفي في الجزائر خلال الاستعمار

تعد الكشافة الإسلامية الجزائرية من بين أبرز الجمعيات التي كان لها دور وأثر بالغ في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، حيث أنها ساهمت من خلال برامجها التربوية ونشاطاتها التطوعية في الدفاع عن الشخصية الوطنية الجزائرية والإسلام خلال فترة الاستعمار، وهو ما جعلها محل دعم واهتمام، واستقطاب من طرف أحزاب وجمعيات الحركة الوطنية الجزائرية.

ومن الملائم أن نحلل باختصار الظروف التي ظهرت فيها الكشافة الإسلامية الجزائرية وتطورت، ففي سنة 1930 نظمت الإدارة الاستعمارية " الاحتفال المائوي لاحتلال الجزائر " بمظاهر فخمة دون أي تقدير لكرامة الأهالي، وقد انتشرت خرافة "الجزائر الفرنسية" انتشارا واسعا،¹ كان رد الفعل الأهم الأول بعد حفلات القرن والاحتلال، تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين²، وفي هذا الجو السياسي والديني تأسست الكشافة الإسلامية الجزائرية بسعي من محمد بوراس³، وبعض الشبان الملتفين حوله، وعندما منعت الإدارة الاستعمارية العلماء من التدريس في المساجد وقعت مظاهرات خاصة في العاصمة وشارك فيها محمد بوراس وأصدقائه وكان يتردد على نادي الترقى ويحضر دروس الشيخ الطيب العقبي ممثل الجمعية في الجزائر العاصمة، واجتمع بالشيخ عبد الحميد بن باديس الذي أشار عليه بتأسيس فوج كشفي وتنظيم نشاطات في أحضان الطبيعة.⁴

1: أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935-1955)، دار الأمة، د ط، 2007 ص14.
2: أولت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اهتماما كبيرا للكشافة الإسلامية الجزائرية حيث دعمت الكثير من الأفواج وأرشدتها وفق خططها الإصلاحية المعتمدة، راجع: شارل روبيير أجبرون، تاريخ الجزائر المعاصرة (1871-1954)، ج 2، منشورات P.U.F، باريس، ص 592.
3: الشهيد محمد بوراس سنة 1908م مؤسس الكشافة الإسلامية الجزائرية، ولد بمدينة مليانة ولاية عين الدفلة حاليا حيث نشأ في وسط عائلة بسيطة، زاول تعليمه الأول في الكتاتيب القرآنية، وفي سنة 1915 التحق بمدرسة فرنسية لمزاولة تعليمه الابتدائي، كما التحق أيضا بمدرسة الفلاح من أجل تعلم اللغة العربية والقواعد الفقهية، عرف عنه مشاركته في التجمعات والمظاهرات ضد السياسة الفرنسية التي فرضت غلق المدارس العربية والمساجد التي تشرف عليها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حكم عليه بالإعدام في 27 ماي 1947.
4: أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، المرجع نفسه، ص15.

وبعد ذلك تأسس فوج " الفلاح " في عاصمة الجزائر سنة 1935 وكانت بذلك انطلاقة الكشافة الإسلامية الجزائرية.¹

بعد تأسيس فوج الفلاح ظهرت عدة أفواج كشفية في مناطق من البلاد نذكر منها: فوج ابن خلدون بمليانة، فوج الرجاء بقسنطينة سنة 1936، فوج الفلاح بمستغانم 1936، فوج القطب بالجزائر العاصمة عام 1937، فوج الاقبال بالبليدة عام 1936، فوج الحياة بسطيف عام 1938، فوج الهلال بتيزي وزو عام 1938، فوج الرجاء بباتنة عام 1938، فوج النجوم بقالمة عام 1939.²

بعد تنظيم هذه الأفواج فكر محمد بوراس في تأسيس جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية على غرار جامعات الكشافة الفرنسية، وذلك قصد جمع شمل كافة الأفواج والجمعيات الكشفية وتوحيدها في اتجاه وطني واحد، ولتحقيق ذلك أعد قانونا أساسيا عرضه على السلطات الفرنسية الحاكمة للمصادقة عليه، لكن إدارة الاحتلال واجهته بالرفض المطلق لما فيه من طابع مميز للشخصية الجزائرية.³

ولما تولت الجبهة الشعبية الحكم في فرنسا عام 1936 قدم محمد بوراس للمرة الثانية مشروع قانون جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية متكونة من :محمد بوراس، الصادق الفول، بوبريط رابح، بوعزيز مختار، محمد مادة، الطاهر تجيني، باي إبراهيم، بوعبد الله، دحماني، مزغنة، حسن بلكيرد وغيرهم. كما تم التحضير للمؤتمر الذي بمقتضاه أسست فيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية، فكان أول تجمع كشفي في جويلية 1939 بالحرش تحت الرئاسة الشرفية للشيخ بن باديس، وكان شعار هذا التجمع (الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا).⁴

درس المؤتمر أهداف الحركة ،حيث تفيد المادة الثانية من هذا القانون أن مهمة الاتحادية هي تشجيع الكشافة وترقية تربيتها من جهة، وتأسيس أفواج كشفية والعمل على

1: أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935- 1955)، دار الأمة، د ط، 2007 ص15
2: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الكشافة الإسلامية الجزائرية، دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، دار هومة، د ت، د ط، ص09.
3: المرجع نفسه، ص09.
4: المرجع نفسه، ص10.

تكوين الشبيبة في المجال الأخلاقي والصحي والبدني،¹ وقد حظيت جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية بمساعدة وتشجيع أقطاب الحركة الإصلاحية بحضور قادتها في التجمعات والمؤتمرات التي كانت تنظمها الكشافة الإسلامية الجزائرية كابن باديس في قسنطينة، والطيب العقبي في العاصمة، والبشير الإبراهيمي في تلمسان.²

وفي هذا الصدد يذكر محمد الصالح رمضان في مخطوطه " الحركة الكشفية وتاريخها" أن الكشافة الإسلامية الجزائرية نشأت وترعرعت في أحضان الحركة الإصلاحية العامة التي تشرف عليها وتوجهها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ونظرا لنشاطاتها الإصلاحية والتربوية اكتسبت الحركة الكشفية شعبية كبيرة، حيث تعلق بها الجزائريون كثيرا ودفعوا بأبنائهم إلى هذه المدرسة الوطنية.³

وهو الأمر الذي لم ترتح له الإدارة الاستعمارية فتبنت سلسلة من المناورات لعرقلة نشاطاتها وذلك عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية، بحيث وجهت حكومة فيشي برئاسة الجنرال (بيتان) العناية المادية والمعنوية لكافة المنظمات الكشفية سواء بفرنسا أو بالجزائر ما عدا الجمعيات الجزائرية التي كان يسيرها قادة جزائريون ولها صبغة جزائرية محضة.⁴

واجهت الكشافة الإسلامية الجزائرية الإجراءات التعسفية بالتحدي والصمود طالبت بحق الاعتراف رسميا بتنظيمها الكشفي و استقلاليتها عن الكشافة الفرنسية، ولإضعاف مساعيها عمدت إدارة الاحتلال إلى إبعاد محمد بوراس عن الجزائر بتعيينه مدرسا في فرنسا، ولم تكف بهذا بل وجهت له تهمة الخيانة والتواطؤ مع الألمان للقيام بالثورة وأحالتة على المحكمة العسكرية التي

1: أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935-1955)، دار الأمة، د ط، 2007 ص19.

2: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الكشافة الإسلامية الجزائرية، دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، دار هومة، د ت، د ط، ص10.

3: محمد الصالح رمضان، تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، مجلة الثقافة، العدد 70، جويلية-أوت 1982، ص62

4: Mohamed Tayeb Illoul - Aroua Ali, Le groupe Emir Khaled de Belcourt, Un maillon des scouts Musulmans Algériens, 1946-1962, Ed. Dahleb, 1991. p83.

أصدرت حكمها القاضي بتنفيذ حكم الإعدام رميا بالرصاص يوم 27 ماي 1941 على الساعة الخامسة صباحا بالساحة العسكرية بحسين داي.¹

وفي 8 ماي 1945 برز الاتجاه الوطني التحرري بوضوح للكشافة الإسلامية الجزائرية حيث شاركت بقوة في المظاهرات² التي نظمت في العديد من المدن الجزائرية مثل: تيزي وزو، سيدي بلعباس، باتنة، بجاية، قسنطينة، خنشلة، تبسة، سكيكدة، العلمة، ميله...³

لقد كان لمجازر الثامن ماي 1945 أثر بالغ على العناصر الكشفية الوطنية، حيث عززت رفضها للاستعمار، ودفعت بهم لخدمة القضية الوطنية وكانت المجازر سببا في انتشار الوعي بين قادة الكشافة الذين أدركوا بأن العمل السياسي قد وصل إلى طريق مسدود، ولا بد من انتهاج الخيار العسكري لاسترجاع ما أخذ بالقوة وهو ما جسد فعلا ميدانيا في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 عند التحاق العناصر الكشفية الوطنية بصفوف جيش وجبهة التحرير الوطني.⁴

1: أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935-1955)، دار الأمة، د ط، 2007 ص28-29.

2: كانت الكشافة الإسلامية تندد دائما وتشهر في نشاطاتها الوطنية بعد المجازر بالجريمة النكراء التي تعمدتها الإدارة الاستعمارية في 08 ماي 1945 حيث جاء في تقرير مرسل إلى نائب محافظ شرطة تيزي وزو صادر عن محافظ شرطة دلس، رئيس مصلحة التبصر مواسون بول بتاريخ 1947/07/30 أن الكشافة الإسلامية قامت ببيع منشور وتوزيعه بصورة سرية في الأوساط الإسلامية، هذه المناشير من نوع مفكرة جيب تم تحريرها من طرف المقر العام للكشافة الإسلامية باللغتين العربية والفرنسية مضمونها تخليد لذكرى ضحايا القمع العنصري ماي 1945 من أفراد الكشافة الإسلامية راجع التقرير المرفق بقائمة الملاحق:

ANOM.BOIAE 9H40,Préf de Constantine, Commissariat de police de Dellys,N144,le30/01/1947.

3: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الكشافة الإسلامية الجزائرية، دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، دار هومة، د ت، د ط، ص14.

4: المرجع نفسه، ص15.

الفصل الأول

الفصل الأول: الكشافة في الجزائر النشأة والتطور (1935-1945) م المبحث الأول: تأسيس الكشافة في الجزائر أولاً: الفروع الأولى:

قام بادن باول بالعديد من الرحلات إلى دول العالم وهذا من أجل نشر أفكاره الكشفية ومن ثمة إقناع تلك الدول بتبني هذا النظام التربوي المكمل لدور المؤسسات الاجتماعية التربوية، وسنتطرق من خلال هذا العنصر إلى تتبع رحلاته حسب التسلسل الزمني حيث كان سنة 1909 في الشيلي وفي عام 1910 ذهب إلى نيوزيلندا ثم كندا والولايات المتحدة الأمريكية أين تشكلت الحركة عام 1912م، ثم تنقل إلى إفريقيا الجنوبية كما طلبت استراليا حضوره في نفس العام، وفي الدول العربية لم تتأخر لبنان وسوريا والعراق إلى تبني أساليب الكشافة منذ عام 1910 وفي عام 1918 م شكلت الهند فصائل الكشافة ولكنها مقتصره على البيض والهنود، ولقد كانت السيدة (آني بيسانانت annie besant) عضو الكونغرس المناضلة الوطنية قد دخلت السجن عدة مرات وهي التي توجه الحركة الكشفية التي يبلغ أعضائها 25000 متتور ومنتورة، كما وصلت الحركة الكشفية إلى الكشمير وبرمانيا عام 1920 م، وفي مدة 12 سنة توسعت الحركة الكشفية إلى الصين النرويج، سيام، اليابان،⁴ وأعلن على أن بادن باول هو قائد الكشافة العالمية.⁵

لقد حدثت تطورات على مستوى أوروبا بعد الحرب العالمية الأولى، حيث تشكلت في فرنسا خمسة تنظيمات كبرى للكشافة هي:

كشافة فرنسا (المسيحيون).

المتتورون المتوحدون (بروتستانت).

متتورو فرنسا (علمانيون).

مرشدو فرنسا (نساء مسيحيات).

⁴- أبان الإحصاء الذي تم عام 1922 م وهو الأول أن عدد المتتورين بلغ 119205 متتور في 32 دولة، كما أن هناك إحصاء آخر

أجري في سنة 1929 م يبرز 3105049 متتور راجع: محمد فارس، تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، ص 53- 54.

⁵- Mohamed Fares, histoire du scoutisme musulman algérien, travaux du séminaire national des membres correspondants du centre d'études historiques N 19, 1982, 2^{eme} semestre, P 52.

المتنورون الإسرائيليون (إسرائيليون).¹

هذه الجمعيات الكبرى أسست لها أقسام بكل من الدول الثلاث: الجزائر²، المغرب، تونس وكذا في مستعمرات أخرى، وفي عام 1930 م نظمت الكشافة الفرنسية بالجزائر مخيما دوليا بمناسبة مئوية الاحتلال بالجزائر (1830-1930) بطلب من الحكومة العامة الفرنسية بالجزائر، ومنه فإن الفصائل الأولى للكشافة التي تم تشكيلها بالجزائر كانت حسب الفئات الخمس المذكورة، وقد تم ذكر تعدادها من طرف صادق الفول في نشرية الكشافة الإسلامية الجزائرية عام 1948 م وخلال هذه الفترة أعلنت مجلات الكشافة الفرنسية للجزائر المغرب وتونس حضور الشباب الجزائريين المسلمين ضمن نشرياتها، وفي عام 1934 م عقد مجلس للجمهوري بفراسنتون قرب ملبورن بأستراليا يجمع الهنود، الماليزيون، الصينيين، اليابانيين مع البريطانيين والولايات المتحدة الأمريكية.³

ومع حلول هذه السنة تتأسس الحركة الكشفية بالمغرب، حيث شكلت الجمعيات الفرنسية في البداية الفصائل الأولى للكشافة فيما تجمع المغاربة كمقاطعة داخل البنية الكشفية الفرنسية ثم بعد ذلك تجمع بعض الشباب المسلمين في وحدات إسلامية وتم قبولهم داخل الجمعيات الفرنسية بإطارات فرنسية وقيادة مختلطة. ثم قام شباب مسلمون بإنشاء وحدات مستقلة عن الكشافة الفرنسية تماما في نفس⁴ الوقت مع الدول المجاورة الجزائر وتونس. إضافة إلى الخمس جمعيات الفرنسية التي كان يرأسها محافظ نجد أيضا أربع جمعيات مسلمة مغربية:

متنورو المغرب E.A.M.

منظمة الكشافة الإسلامية المغربية O.S.M.M.

المتنورون الإسرائيليون المغاربة E.I.M.

المتنورون المسلمون للجزائر والمغرب E.A.M.¹

¹: Mohamed Fares.OP. cit, P 53.

²:ظهرت الحركة الكشفية في الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى عام 1914 على أيدي الفرنسيين الذين رأوا فيها منظمة صالحة لتربية أبنائهم وكانت طبق الأصل للحركة الكشفية في فرنسا

³: - Mohamed Fares,IBID, P 53.

⁴: IBID, P 53.

¹: Mohamed Fares, OP, CIT, P 53.

كانت الكشافة المغربية الإسلامية هي الأقوى وتضم من: 200-300 طفل منظمة في: 10-15 فصيلة، متمركزة في المدن الرئيسية، كان قادتها يتلقون تكوينهم عند متتوري فرنسا² الذين كان يسيرهم أعضاء التدريس، وقد تأثرت هذه الحركة بالأزمة السياسية التي عرفها المغرب في ذلك الوقت، حيث مست المنظمات السياسية والاجتماعية والثقافية المغربية، إذ أصبح العمل الكشفي ممنوعا ما عدا في مكناس وفاس حيث سمح للوحدات مواصلة نشاطها، لقد كانت الإدارة الاستعمارية تراقب وتضيق على عمل القادة ووحدات الكشافة الإسلامية⁶.

وفيما يتعلق بمتتوري الجزائر المسلمين فهم عبارة عن قداماء الكشافة المسلمين الجزائريين الذين قدموا للمغرب بحثا عن العمل وأرادوا أن تكون لهم جمعية متميزة عن الجمعيات الفرنسية، والجمعيات المغربية، وقد كان الأطفال المنتسبين لها ينتمون إلى الأسر الجزائرية المقيمة بصورة دائمة أو مؤقتة بالمغرب، وكان عددهم قليل، ومثلها مثل بقية الجمعيات الكشافية المغربية كانت تحت رقابة الإدارة الفرنسية الاستعمارية، وذلك لاعتبارها حركة وطنية تدعو على التحرر والاستقلالية⁷.

كما أسس متتورو فرنسا وكشافة فرنسا بتونس مجموعات كشفية منذ عام 1939 م وقبل عام 1951 م كانت توجد 06 جمعيات فرنسية وأربع حركات موجهة للشباب المسلمين:

المتتورون المسلمون التونسيون E.N.T.

متتورو تونس E.T.

إتحاد الكشافة الإسلامية U.S.M.

كشافة الأمل S.E.¹

كانت الجمعية الأولى فقط لها أهمية، أما الثانية فكانت حركة علمانية وصل عدد منتسبيها إلى 200 شخص، أما الثالثة فلم تستقر إلى في تونس وجمعت في الحد الأقصى

2: جاء في أحد التقارير الأرشيفية الأمنية الصادرة عن مكتب مركز البحث والدراسة بعمالة قسنطينة أن كشافة متتوري فرنسا تضم في صفوفها بعض الإسرائيليين. راجع الملاحق :

ANOM.BOITE9H40,Préf de Constantine,C.IE.N°351,Le 15 Mai 1945.

⁶: Mohamed Fares, OP, CIT,P54.

⁷: IBID,P55.

¹: Mohamed Fares, OP, CIT, P 55.

200 طفل، وبخصوص كشافه الأمل فلم ينتسب لها إلا عدد قليل ضمن مجموعة صغيرة ليس لها أهمية تذكر.²

أما المتنورون المسلمون التونسيون فقد وصل عددهم ما بين 1952-1953 إلى 2000 صبي و 230 قائد أعلنوا قبل الحرب بالتعاون مع متنوري فرنسا وكشافة فرنسا، وكانوا يرسلون القادة كل عام للتكوين بمخيمات المدارس على مستوى الجمعيتين، كان الدستور الجديد يدعم هذه الحركة ماديا وسياسيا، حيث كان الاتصال بالكشافة الفرنسية يتم على مستوى القيادة العامة المشتركة ما عدا المساعدة البيداغوجية بقيت مستقلة عن الحركة الفرنسية، وبحلول عام 1959 م دخل قرار منع نشاطات الكشافة الإسلامية بعد الأحداث السياسية الخطيرة فيما واصلت الجمعيات التونسية نشاطها سرا، وأمام تعنت حكومة الإقامة حاولوا المرور إلى المكتب الدولي للمتورين والذي رفض الطلب من قبل، ثم توقفت الكشافة التونسية عن التعامل مع نظيرتها الفرنسية، وفي جوان 1959 م قامت الشرطة³ بمداومة وتفتيش مقرات الكشافة الإسلامية وتم اعتقال العديد من القادة واتهامهم بأعمالهم عدة كحمل السلاح، حمل المتفجرات، تكوين منظمات محظورة، التكوين شبه العسكري وبهذا القمع توقفت المنظمة عن النشاط الرسمي¹.

ثانيا: اعتماد الأفواج الأولى للكشافة الإسلامية الجزائرية:

يتضح لنا تاريخ الكشافة الإسلامية من خلال تاريخ النهضة الثقافية والاجتماعية والسياسية ابتداء من سنة 1930 م، حيث كان الإصلاحيين هم الأوائل الذين شجعوا تأسيس الكشافة الإسلامية بالجزائر على منوال الكشافة الموجودة في الدول العربية بالشرق، فمن المعلوم بأن أغلب المنخرطين والأعضاء في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين درسوا في جامع الزيتونة بتونس، إذ كانت لهم دراية كافية على التطور الثقافي والسياسي والاجتماعي بتونس، لقد كانت جريدة الشهاب الشهرية تعالج أنباء الشرق والغرب كل شهر وتهتم بالشؤون التونسية، كما ساعدت الصحافة العربية على جلب الأخبار حول الكشافة والعمل الكشفي، وفي نفس الفترة التي برز فيها العمل الإصلاحي تم تأسيس وحدات للكشافة تقريبا

² :IBID,P55

³ :IBID,P56

¹ : Mohamed Fares histoire du scoutisme musulman algérien, travaux du séminaire national des membres correspondants du centre d'études historiques N 19, 1982, 2^{ème} semestre,P 55.

في كل مكان، لكن لم يكن هناك تنسيق وتواصل فيما بينها وهذا في كل من: تلمسان، الجزائر العاصمة، سطيف، مليانة، تيزي وزو، برج بوعرييريج². لقد حظيت الكشافة الإسلامية الجزائرية بدعم وتشجيع من قبل رواد الإصلاح في الجزائر، وكذا بعض السياسيين الذين رأوا فيها منظمة وطنية تدافع عن الهوية والدين والوطن، حيث حضر الشيخ ابن باديس لنشاطات الكشافة التي نظمت في قسنطينة والطيب العقبي في العاصمة، والشيخ البشير الإبراهيمي في تلمسان³، وهو ما يدل على أن الكشافة الإسلامية الجزائرية تلقت دعما وترحيبا واسعا من طرف رواد الحركة الإصلاحية في الجزائر¹.

كان رد فعل الأهم الأول بعد الاحتفالات المئوية التي نظمها الاحتلال، تأسيس

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (ماي 1931 م) المعروفة ببرنامجها ونشاطاتها الواسعة، وقد قام رئيسها الشيخ عبد الحميد بن باديس بنشاط دائم في قسنطينة، متنقلا في جهات القطر ليؤسس المدارس والمساجد والأندية الثقافية والرياضية، وكان يضرب المثل بما يقوم به من تدريس، ونشاط صحفي ومشاركة فعالة في السياسة الوطنية².

وفي هذا المناخ السياسي والديني تأسست الكشافة الإسلامية الجزائرية، بسعي من

محمد بوراس وبعض الشبان الملتفين حوله، وفي شهادة أحد رفاقه المسمى عبد الرحمان

سعيد ذكر فيها أنه عندما منعت الإدارة الاستعمارية العلماء من التدريس في المساجد وقعت مظاهرات خاصة في العاصمة وشارك فيها بوراس وأصدقائه، وكان يتردد على نادي الترقى مقر جمعية العلماء المسلمين، ويحضر دروس الشيخ الطيب العقبي ممثل الجمعية في الجزائر العاصمة، واجتمع بالشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس الجمعية الذي أشار عليه بتأسيس فوج كشفي وتنظيم نشاطات سليمة في أحضان الطبيعة، وبذلك تأسس فوج "الفلاح" في عاصمة الجزائر سنة 1935م وكانت بذلك انطلاقة الكشافة الإسلامية الجزائرية،

²: IBID,P58.

³: بورنان سعيد، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962) - رواد الكفاح السياسي والإصلاحي، دار الأمل، الجزائر، ط 2، 2004، ص 198. "كانت أول محاولة لتأسيس فوج كشفي بمبادرة من صادق الفول عام 1930 حيث أسس فوج كشفي يحمل اسم " ابن خلدون".

¹: عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، ط1، دار البعث قسنطينة، الجزائر، 1991 م، ص 153.
²: أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935-1955)، دار الأمة، د ط، 2007 ص 14.

وتسميتها شبيهة بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين باتخاذ الصفتين المميزتين للجمعيات الوطنية وهما "الإسلامية" و"الجزائرية"³.

ولم يكن المؤسسون للكشافة يفكرون في شبان 1935 فقط، بل في مال جميع الجزائريين في المستقبل وحددوا بوضوح صورة مثالية للكشاف المسلم الجزائري الذي تتمل فيه جميع الفضائل"، ومن الواضح أن بوراس كان يعرف فروع الكشافة الفرنسية التي كانت تعمل بالعاصمة والمدن الأخرى، ومنها الجمعيات المحلية الممثلة للاتحاديات الكبيرة، منها الكشافة الفرنسيون اللاتكيون، والكشافة الاتحاديون الفرنسيون الإصلاحيين، الكشافة الإسرائيليون الفرنسيون، والكشافة الفرنسيون الكاثولكيون، وكان أحيانا جزائريون منخرطين في هذه الجمعيات، من الكشافة الفرنسية اللاتكيين والكشافة الكاثولكيين، وكان القادة بصورة عامة من الفرنسيين¹ بينما كان القادة في الجزائر العاصمة وغيرها من المدن من الآباء البيض المبشرين التابعين للكاردينال لافيغري، حيث كان هؤلاء يعتبرون الجزائريين فرنسية ولا يقبلون الاتجاه الوطني الجزائري هذا ما دفع بغالبية الشبان الجزائريين بالالتحاق بالكشافة الإسلامية الجزائرية² التي تعتبر واحدة من التيارات التي تتركب منها حركة التحرير الوطني والتي سعت إلى تغيير الواقع الاستعماري للجزائر حسب سياستها³.

• أ- دوافع التأسيس:

مع نهوض تيار التجديد الجزائري الذي ظهر غداة الاحتفالات المئوية (1930) شرع في تأسيس الأفواج الأولى للكشافة الإسلامية في الجزائرية، حيث ظهرت هذه الأفواج

3: المرجع نفسه، ص 15: توضح العديد من التقارير المرجعية الإصلاحية للكشافة الإسلامية الجزائرية، حيث يرد دائما اسم الشيخ عبد الحميد بن باديس والعربي التبسي، وجمعية العلماء الإصلاحيين (المسلمين) في التقارير الأمنية التي اطلعت عليها.

1: يرى محمد الصالح رمضان بأن الكشافة في الجزائر كانت فرنسية قلبا وقالبا وإن التحق بها أفراد جزائريون على إستحياء فقد بقيت فرنسية في كل شيء طيلة ربع قرن، أنظر: محمد الصالح رمضان، تاريخ وتطور الحركة الكشفية بالجزائر، مجلة الثقافة، العدد 69، ماي- جوان، 1982، ص 30.

2: أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، مرجع سبق ذكره، ص 15.

3: محمد حربي، الثورة الجزائرية- سنوات المخاض- ترجمة: نجيب عياد وصالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، د ط، 2007 م،

ص 15.

بطريقة تلقائية كرد فعل وطني حول الاحتفالات الاستعمارية الممجة للاستعمار الفرنسي بالجزائر⁴.

كما أن واقع الجزائر آنذاك كان يفرض عليها طابع الحزبية، وهو ما دفع بالسلطات الاستعمارية إلى وضعها تحت المراقبة واعتبارها منظمة وطنية خطيرة كونها أصبحت رمزا نضاليا للجزائريين الذين يحضرون لمواجهة الاستعمار¹. ويمكننا أن نلخص في النقاط التالية الدوافع الرئيسية التي دفعت إلى تأسيس الكشافة الإسلامية الجزائرية: قناعة الجزائريين المنخرطين في صفوف الكشافة الفرنسية بضرورة تأسيس الكشافة الإسلامية الجزائرية وفق ما تقتضيه مصلحة الجزائريين، ولقد زادت هذه القناعة بعد الاحتفالات المؤوية لاحتلال الجزائر التي نظمتها الإدارة الاستعمارية سنة 1930 م دون تقدير لكرامة الجزائريين المسلمين الذين يمثلون الأغلبية في بلادهم، ومن هنا يظهر أن الكشافة الإسلامية الجزائرية تأسست نتيجة وعي وطني، وكرد فعل على السياسة الاستعمارية الهادفة إلى تنصير وفرنسة المجتمع الجزائري المسلم². دعم الحركة الوطنية الجزائرية للفكرة.

- مساندة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لأصحاب المبادرة، حيث حث العلماء قادة الكشافة الإسلامية الجزائرية على العمل من أجل الحفاظ على الهوية الإسلامية للجزائريين والدفاع على الحريات، ويذكر أن محمد بوراس كان يتردد على نادي الترقى مقر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ويحضر دروس الشيخ الطيب العقبي ممثل الجمعية في العاصمة، كما أنه التقى بالشيخ عبد الحميد بن باديس الذي أشار عليه بتأسيس فوج كشفي³.

4: محمد الطيب إيلول وعروة علي، الفوج الكشفي الأمير خالد بيلكور - من رواد الكشافة الإسلامية الجزائرية (1946-1962)م، دار دحلب، د ط، د س، ص 65.

¹: عبد القادر جيلالي بلوفة، الحركة الاستقلالية في عمالة وهران خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945)م، دار الألفية، ط 1، 2011، ص 104

²: أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، المصدر السابق ذكره، ص 14.

³: يذكر شارل روبيير أجبرون بأن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أولت اهتماما كبيرا للكشافة الإسلامية الجزائرية، راجع: شارل روبيير أجبرون، تاريخ الجزائر المعاصرة (1871-1954)، ج 2، منشورات P.U.F، باريس، ص 592.

وبعد هذا اللقاء أسس فوج الفلاح¹ في عاصمة الجزائر، وكانت بذلك انطلاقة الكشافة الإسلامية الجزائرية، وتسميتها شبيهة بتسمية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين باتخاذ الصفتين المميزتين للجمعيات الوطنية وهما الإسلامية والجزائرية.²

تؤكد العناصر الكشفية المخلصة من أن الكشافة الفرنسية تنشط وفق توجيهات المبشرين وبالتالي تقوم بدور هام في سياسة التنصير والتبشير الهادفة إلى محاربة الإسلام دين الجزائريين، كما أن قادة الكشافة الفرنسيين كانوا لا يقبلون الاتجاه الوطني الجزائري ضمن صفوفهم ووقفوا في وجه فكرة تأسيس الكشافة الإسلامية الجزائرية.

تبلور الفكر الوطني التحرري لدى بعض القادة الكشفيين الجزائريين.

ثالثاً: تأسيس اتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية:

فكر محمد بوراس في تأسيس جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية على غرار جامعات الكشافة الفرنسية والإسرائيلية واللائكية والبروتستانتية قصد جمع شمل كافة الأفواج والجمعيات الكشفية وتوحيدها في اتجاه وطني واحد، ولتحقيق ذلك أعد قانوناً أساسياً عرضه على السلطات الفرنسية الحاكمة للمصادقة عليه، لكن إدارة الاحتلال واجهته بالرفض المطلق لما فيه من طابع مميز للشخصية الجزائرية³. ولما تولت الجبهة الشعبية الحكم في فرنسا عام 1936م قدم محمد بوراس للمرة الثانية مشروع قانون جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية بعد تعديلات طفيفة أدخلها عليه فحظي المشروع بالموافقة، فكانت أول مبادرة تشكيل مؤقتاً لجنة مديرة لفيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية متكونة من محمد بوراس، الصادق⁴ الفول بوبريط رابح، بوعزيز مختار، محمد مادة، الطاهر التجيني، باي إبراهيم، بوعبد الله، دحماني، مزغنة، حسن بلكيرد وغيرهم.¹

1: تكون من ثمانية أعضاء، تأسس بقلب القصبه سنة 1935 م، أعد قانونه الأساسي محمد بوراس وقدمه لولاية الجزائر بتاريخ 16 أبريل 1936 م وتحصل على تصريح إداري يوم 05 جوان 1936م تحت رقم 2458.

2: أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، المصدر السابق ذكره، ص 14.

3: محمد الصالح رمضان، تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، مجلة الثقافة، عدد 69، ماي- جوان، 1982م، ص 61.

4: Mohamed Derouiche, Le Scoutisme Ecole du Patriotisme, E.N.A.L- O.P.U, Alger, 1985, P 31.

1: Mohamed Derouiche, Le Scoutisme Ecole du Patriotisme, E.N.A.L- O.P.U, Alger, 1985, P 31.

كما تم التحضير للمؤتمر الذي بمقتضاه أسست فيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية، فكان أول تجمع كشفي في جويلية 1939م بالحراش² في قاعة الماجستيك (سينما الأطلس اليوم) تحت الرئاسة الشرفية للشيخ بن باديس، بن باديس وكان شعار هذا التجمع (الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا)³.

"درس المؤتمرون أهداف الحركة ومراها و سطوروا برامج العمل المشترك ... في جو من الحماس والسرور"⁴، كما تم تعيين القيادة العامة التي تسند إليها مهمة تربية النشء تربية وطنية وتوحيد القانون الكشفية، والزي الكشفية والشارات وتطبيق البرامج الكشفية، وتكوين مخيمات التكوين وغيره من المهام الأخرى.

لقد حظيت فكرة إتحاد الكشافة الإسلامية الجزائرية بمساعدة وتشجيع أقطاب الحركة الإصلاحية بحضور أئمتها في التجمعات والمؤتمرات التي كانت تنظمها الكشافة الإسلامية الجزائرية كابن باديس في قسنطينة، والطيب العقبي في العاصمة والبشير الإبراهيمي في تلمسان⁵.

وفي هذا الصدد يذكر محمد الصالح رمضان في مخطوطه "الحركة الكشفية وتاريخها" أن الكشافة الإسلامية الجزائرية نشأت وترعرعت في أحضان الحركة الإصلاحية العامة التي تشرف عليها وتوجهها جمعية العلماء المسلمين⁵ الجزائريين¹، كما يرى أبو القاسم سعد الله بأن برنامج الكشافة الإسلامية الجزائرية يلتقي في كثير من النقاط مع برامج وخطط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين².

واسم الجامعة الكشفية دال على ذلك، كما تربت معظم أفواجها وأكثر جمعياتها في أوساط وبيئات إصلاحية على جنب النوادي والمدارس العربية الحرة، بل كان أغلب فتيان الحركة الكشفية وقادتها ومسيري جمعياتها من تلاميذ هذه المدارس والنوادي، أو من أعضاء

2: ذكر في النشرة الداخلية لجامعة الكشاف لسنة 1946 أن أغلب الشباب الذين حضروا الاجتماع كانوا عناصر في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، أنظر: أحمد بوزيد قصبية، النشرة الداخلية لجامعة الكشافة الإسلامية بالجزائر، العدد الأول، سبتمبر 1946م.

3: محمد الصالح رمضان، المرجع السابق ذكره، ص 62.

4: محمد بالطيب، تاريخ الحركة الكشفية بالجزائر، مجلة الشباب الجزائري، العدد 11، ماي 1960م، ص 17

5: محمد الصالح رمضان، تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، المرجع السابق ذكره، ص 62

¹ : Mahfoud Kaddache ,Histoire du Nationalisme Algérien, Question Politique et Nationale Algérienne, 1919- 1951, T/2, Alger, Société Nationale d'Édition et de diffusion, 1980, P 808.

2: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 3ج، ط4، 1992م، ص 107.

جمعياتها المحلية، وكان مرشدوها جميعا من معلمي تلك المدارس، كما كان الأساتذة والمعلمون الجزائريون المتحررون في المدارس الفرنسية من أهم عناصرها وبناتها، وبعض السياسيين كذلك كانوا لا يبخلون عليها بالدعم والتأييد والمشاركة العملية³. وفي إطار أدوارها الوطنية في مجال تحفيز الهمم وتنمية الحماس الوطني بالأنشيد والعروض المسرحية، قدمت أيضا خدمات في المجال الثقافي التربوي، زيادة على تدريباتها النظامية، إذ يراها الكثير من المسيرين مدرسة للتكوين العسكري وعناصرها جنود العروبة والإسلام "بجاذبية زيتها، حياة مخيمها، ودراسة العديد من التقنيات شبه العسكرية، وهي تسعى لخدمة الوطن كما هو منصوص عليه في قانون وواعد الكشاف"⁴.

رابعاً: القانون الأساسي للكشافة الإسلامية الجزائرية:

"صدر القانون الأساسي للكشافة الإسلامية الجزائرية في الجريدة الرسمية رقم:

2971 الصادرة في 23 أفريل 1939 م هذه بعض موادها⁵:

المادة 01: الغاية وأعضاء الجمعية.

تألفت باسم اتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية جماعة تربوية، أسست سنة 1939 مقرها الجزائر العاصمة.

المادة 02: غاية الاتحادية هي تشجيع التربية الكشفية وطرقها ومبادئها.

تكوين أفواج من الكشافة.

العمل على تكوين الشبيبة في المجال الأخلاقي والصحي البدني والتدريب العملي،

وفقا للمبادئ والطرق والممارسات المحددة المعروفة باسم الكشافة.

تكوين قادة كشافيين.

الاتحادية مفتوحة للجميع دون تمييز في الأصل، ولكل فرد من أعضائها ضمان

للمتعة ضمن الاتحادية من طرف قادته ورفاقه بالاحترام والمودة.

المادة 03: وسائل عمل الاتحادية هي:

³: محمد الصالح رمضان، تاريخ الكشافة الإسلامية، المرجع السابق ذكره، ص 62.

⁴: Mahfoud Kaddache ,Op, cit, P 808.

⁵: أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935-1955)، دار الأمة، د ط، 2007م، ص 21.

التسيير العام لإتحاد الجمعيات المحلية المعروفة باسم الكشافة الإسلامية الجزائرية التي طلبت الانضمام إلى الإتحاد وتعهدت بالامتثال للقانون الأساسي ولمبادئ الاتحادية.

نشر دوريات ومؤلفات ومناشير خاصة وتنظيم المحاضرات والمسابقات والتظاهرات المختلفة¹.

المادة 04: تتألف الاتحادية من:

الجمعيات المحلية للكشفيين المسلمين المصرح بها وفقا للمادة 05 ولقانون أول جويلية 1901 والتي قبل المجلس الإداري انخراطها في الاتحادية².
-ومن الأعضاء المنفردين والمسيرين الأفراد المؤسسين والشرفيين، يجب أن يصادق المجلس الإداري على الأعضاء المنفردين، بينما يتعهد الأعضاء المسيرون بالعمل على تطبيق المبادئ والطرق والقواعد السارية في الكشافة بصفة عامة، وفي إتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية بصفة خاصة. أما الأعضاء الأفراد فهم في حالة عدم وجود جمعية محلية.
-المنخرطون مؤقتا في الاتحادية، المساندون لها معنويا أو ماليا ولكنهم لا يشاركون في إدارتها، والمجلس الإداري علاوة على ذلك يمنح لقب العضو الشرفي لكل شخص يقدم أو قدم الخدمة والعون للاتحادية يمنح لقب عضو شرفي لكل شخص يساندها معنويا، ولكن لا يمكن له أن يشارك في التسيير والإدارة.

الشارة: شارة اتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية.

ترس لونه الأساسي أزرق يقطعه خطان مائلان أخضر وأحمر.

زهرة ياسمين ذات خمسة ورقات بيضاء.

هلال ونجمة ذهبية فوق زهرة الياسمين.

شريط مذهب فوق الترس.

1: أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935-1955)، دار الأمة، د ط، 2007 م، ص 21

2: أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، نفسه، ص 21.

تحت ذلك الشريط من القماش في طرفيه نجمة وفي وسطه كلمة "كن مستعداً"
وهذه الشارة ملك خاص للاتحادية".

" الإدارة ونظام عملها:

المادة 06: يسير الاتحادية المجلس الإداري الذي يتألف من خمسة عشر إلى خمسة وعشرين عضواً تنتخبهم الجمعية العامة بصورة سرية لمدة ثلاثة سنوات، ويختارون من بين مختلف الأعضاء الذين تتألف الجمعية العامة منهم.¹

"يجدد ثلث أعضاء المجلس الإداري كل سنة بتعيين الأعضاء الذين يجددون بعد سنتين بالاقتراع، ويجوز إعادة انتخاب الأعضاء المخرجين.

يختار المجلس الإداري من بين أعضائه وبطريقة سرية، مكتبا لمدة سنة تتألف من رئيس ونائب رئيس وأمين مال وأمين مساعد وأمين سر، وأمين سر مساعد ومراقب.

المادة 07: يجتمع المجلس الإداري مرة في كل شهر على الأقل وفي كل مناسبة يستدعيه الرئيس أو بطلب من ربع عدد أعضائه.

ولا بد من حضور ربع عدد أعضاء المجلس الإداري لتصح المداوولات، ولا بد من تحرير عرض حال للجلسات، ويمضيها الرئيس وأمين السر، وتنقل محاضر الجلسات، بدون فراغ أبيض ولا تشطيب على سجل، ويقمها ويمضيها عامل العمالة (الوالي) أو ممثله.

المادة 09: تتألف الجمعية العامة من:
أعضاء المجلس الإداري.

والأعضاء المسيرين الذين يضطلعون بمهمة قائد فوج أو قائد وحدة منفردة."
-والممثلين الذين ينوبون عن الجمعيات كما توضح ذلك المادة 12 التالية: تجتمع الجمعية العامة مرة في السنة في المكان والتاريخ الذين يحددهما المجلس الإداري.

وفيما عدا ذلك في كل مرة يستدعيها المجلس الإداري بطلب ربع أعضائه على الأقل، يحدد المجلس الإداري جدول عمل الجمعية العامة ومكتبها هو مكتب

¹: أبو عمران الشيخ ومحمد جيلبي، المرجع السابق، ص 22.

المجلس الإداري، تقدم إلى الجمعية العامة تقارير عن عمل المجلس الإداري وعن الحالة الأدبية والمالية للاتحادية.¹

المادة 12: توزع الجمعيات المحلية (الأفواج) في جهات ومناطق وفقا لتقسيم ينص عليه القانون الداخلي، يعين المجلس الإداري لدى كل جمعية مندوبا أو عدة مندوبين، وفي كل سنة وشهرا قبل انعقاد الجمعية العامة تعين الجمعيات المحلية ممثلها الذين يحضرون الجمعية العامة (الاجتماع العام) للاتحادية. يعين هؤلاء الممثلون بنسبة ممثل بنسبة ممثل واحد عن كل جمعية محلية تضم خمسة أعضاء على الأقل أدوا اشتراكاتهم عند أول يناير من السنة الجارية وممثل واحد عن كل وحدة من وحدات الأشبال والفتيان والجوالة التي تتألف منها الجمعيات المحلية، وتضم ثمانية كشافين على الأقل أدوا اشتراكاتهم عند أول يناير من السنة الجارية.

المادة 18: يجوز تعديل القانون الأساسي بموافقة الجمعية العامة، ولا يتم ذلك إلا باقتراح من المجلس الإداري أو العشر من الأعضاء الذين تتألف منهم الجمعية العامة، ويعرض هذا الاقتراح على المكتب شهرا على الأقل، وإن لم يتم هذا النصاب تستدعي الجمعية العامة ربعا من أعضائها العاملين على الأقل، وإن لم يتم هذا النصاب تستدعي الجمعية العامة من جديد بعد خمسة عشر يوما على الأقل، ويجوز في هذه المدة أن تصح مداولاتها كان مهما كان عدد الأعضاء الحاضرين¹ ومهما كان الأمر لا يمكن تعديل القانون الأساسي إلا بأغلبية ثلثي الأعضاء الحاضرين².

خامسا: نبذة عن حياة مؤسسها:

ولد الشهيد محمد بوراس سنة 1908م بمدينة مليانة ولاية عين الدفلة حاليا حيث نشأ في وسط عائلة بسيطة، زاول تعليمه الأول في الكتاتيب القرآنية، وفي سنة 1915 التحق بمدرسة فرنسية لمزاولة تعليمه الابتدائي أين ظهر تميزه العلمي وقدراته المعرفية لكنه لم يسمح له بإتمام تعلمه لكونه لم يكن من أبناء الأسر التي تحظى بنفوذ لدى الإدارة الفرنسية الاستعمارية، كما ألتحق أيضا بمدرسة الفلاح من أجل تعلم اللغة العربية والقواعد الفقهية، ويذكر عنه أنه كان من المرتادين على نادي الترقى وأعضاء جمعية العلماء المسلمين

¹: أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، المرجع السابق، ص 22.

¹: أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، المرجع السابق، ص 23.

²: نفسه، ص 24.

الجزائريين إذ أصبح مقربا من الشيخ عبد الحميد بن باديس. ونظرا لظروفه المعيشية الصعبة لجأ إلى العمل في سن مبكرة حيث اشتغل في مناجم "زكار" وعمره لا يتعدى 16 سنة، ثم انتقل سنة 1926 رفقة عائلته ليستقر بالجزائر العاصمة أين وجد عملا بمطحنة الحبوب بالحراش فعمل كمحاسب، وتعلم الضرب على آلة الرقن وبعدها بسنتين انتقل للعمل في ميناء الجزائر ككاتب بمصلحة القيد البحري في مسابقة التوظيف.¹

عرف عنه مشاركته في التجمعات والمظاهرات ضد السياسة الفرنسية التي فرضت غلق المدارس العربية والمساجد التي تشرف عليها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سافر على فرنسا وعند عودته أودع القانون الأساسي للكشافة الإسلامية الجزائرية سنة 1935م لدى المصالح الفرنسية التي صادقت عليه في 1936م، كما أنه شارك في المؤتمر الإسلامي وأصبح قائد شبيبة المؤتمر الإسلامي حيث قام بنشاطات عديدة بين 1936-1940م، اتهمته السلطات الاستعمارية الفرنسية بالتجسس لصالح الألمان وأعدته رميا بالرصاص في 27 ماي 1941م بالميدان العسكري (حسين داي).²

سادسا: موقف الإدارة الاستعمارية:

نظرا للنشاطات الإصلاحية والتربوية والوطنية التي كانت تقوم بها الكشافة الإسلامية الجزائرية والتي أكسبتها شعبية كبيرة لدى الجزائريين الذين دفعوا بأبنائهم إلى الالتحاق بهذه المدرسة الوطنية، وهو الأمر الذي أثار استياء الإدارة الفرنسية خاصة بعد إعلان تأسيس اتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية، حيث اعتبرت الإدارة الفرنسية الاستعمارية اتجاهها وطنيا مشبوها، وهو ما دفعها إلى التضييق على أعضائها ونشاطهما من خلال اتخاذ العديد من الإجراءات التعسفية نذكر من بينها التالي:

عرقلة نشاطها عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية، حيث وجهت حكومة فيشي برئاسة الجنرال بيتان العناية المادية لكافة المنظمات الكشفية بفرنسا والجزائر ما عدا الكشافة الإسلامية الجزائرية.

¹: سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962)، رواد الكفاح السياسي والإصلاحي (1900-1954)، ج2، ط2، دار الأمل، الجزائر، 2004م، ص 191.

²: محمد الشريف ولد الحسين، عناصر الذاكرة- حتى لا أحد ينسى، دار القصة الجزائر، د ط، 2009م، ص 43.

اشتراط ترخيص حكومي لكل نشاط تنظمه الكشافة الإسلامية الجزائرية.
الانخراط تحت لواء الكشافة الفرنسية مقابل السماح لها بممارسة نشاطها.
التضييق على نشاط الأفواج الكشفية ومراقبة قاداتها¹ ومن أمثلة ذلك تقرير المحافظ
المركزي "ميكال" لشرطة الدولة بمستغانم المسجل في محافظة وهران -قضايا
الأهالي- تحت رقم: 12268، والذي أرسلت منه نسخة إلى محافظة وهران وكذا
الحاكم العام بالعاصمة من أجل الإعلام² حيث تم
إبعاد محمد بوراس عن الجزائر واتهامه بالجوسسة لصالح الألمان، والحكم عليه
بالإعدام رميا بالرصاص.
اتهام أعضاء الكشافة الإسلامية الجزائرية بتلقي أوامرهم من عند الأحزاب
الوطنية وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.³

1: أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935-1955)، دار الأمة، د ط، 2007م، ص 18.
2: تقرير شرطة أمن الدولة لولاية مستغانم، أرشيف ولاية وهران مؤرخ في: 23 جوان 1939م ويحمل رقم A- 3668 موضوعه
"بخصوص إجتماع الكشافة الإسلامية "الفلاح".
3: أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، المرجع نفسه، ص 18.

المبحث الثاني:الاتجاه التحرري للكشافة الإسلامية الجزائرية(1945-

(1954

أولاً: المشاركة في مظاهرات 08 ماي 1945 م:

كشفت مجازر 08 ماي 1945 م الوجه الحقيقي للكشافة الإسلامية الجزائرية⁸ كونها مدرسة الوطنية في الجزائر، ولقد أدى القمع الممارس على الكشافة من خلال المنع في منطقة قسنطينة والقبائل من تدعيم وجودها تحت ضغط الشباب المناضل في صفوف حزب الشعب تقوى مركز الكشافة الإسلامية وأثبتت دورها ذو الطابع الوطني في عدة مناسبات.⁹

وقد زادت الظروف المعيشية الصعبة، وكذا تبلور الوعي السياسي لدى أعضاء الكشافة الإسلامية الجزائرية في حماسهم إلى المشاركة في هذه المظاهرة السلمية، التي جندوا لها كل الوسائل الضرورية¹⁰ "وشارك الكشافة المسلمون في الاستعراضات بلباسهم الرسمي وأعلامهم مع الحركات الوطنية الأخرى التي تجمعت تحت قيادة "أحباب البيان والحرية"¹¹. وكانت التعليمات تقضي بأن يكون عناصر الكشافة في مقدمة المواكب الشعبية في كل أرجاء البلاد: (سطيف، خراطة، قالمية، وادي زناتي، فج مزالة، جيجل، القالة، عنابة، العاصمة، البليدة، مليانة، تيزي وزو، سيدي بلعباس ...) ¹² رافعين ريات الحلفاء ولوحات عليها شعارات عديدة منها: "أطلقوا سراح مصالي الحاج" "تعيش الجزائر حرة"، "ليسقط الاستعمار" كما رفع العلم الوطني ورددت الأناشيد الوطنية وفي مقدمتها من جبالنا طلع صوت الأحرار ينادينا للاستقلال، وكذا نشيد حزب الشعب المعروف: "فداء

1: كانت الكشافة الإسلامية في منطقة القبائل تندد دائما وتشهر في نشاطاتها الوطنية بعد المجازر بالجريمة النكراء التي تعمدتها الإدارة الاستعمارية في 08 ماي 1945 حيث جاء في تقرير مرسل إلى نائب محافظ شرطة تيزي وزو صادر عن محافظ شرطة دلس رئيس مصلحة التبصر موسون بول بتاريخ 1947/07/30 أن فوج الكشافة الإسلامية المحلي قام ببيع منشور وتوزيعه بصورة سرية في الأوساط الإسلامية، هذه المنشور من نوع فكرة جيب تم تحريرها من طرف المقر العام للكشافة الإسلامية باللغتين العربية والفرنسية مضمونها تخليد لذكرى ضحايا القمع العنصري ماي 1945 من أفراد الكشافة الإسلامية راجع:

ANOM.BOIAE 9H40,Préf de Constantine,Commissariat de police de Dellys,N144,le30/01/1947

⁹ : Mahfoud Kaddache,Histoire du Nationalisme Algérien, Question Politique et Nationale

.809Algérienne, 1919- 1951, T/2, Alger, Société Nationale d'Édition et de diffusion, 1980, P

¹⁰:مسعود عليوات، الاتجاه الوطني للحركة الكشفية في الجزائر منذ التأسيس حتى الإستقلال 1936- 1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007/2006، ص 65.

¹¹: أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935- 1955)، دار الأمة، د ط، 2007م، ص 33.

¹²: سامية خماس : "معضلة كتابة تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية ودورها في انتفاضة 08 ماي 1945"، مجلة المصادر، العدد 12، السداسي الثاني، 2005، ص 245.

الجزائر روعي ومالي ... "13 وقد سجلت مشاركة واسعة وفعالة لفوج النجوم لمدينة قالمة وكذا فوج الحياة بسطيف، التي خرج منها حوالي مائتي كشاف للمشاركة في هذه المظاهرات السلمية، واتجهوا نحو مقهى فرنسا ورددوا نشيد وطنيا مطلع (حيوا إفريقيا)، حينها تدخل محافظ الشرطة القضائية "أوليفري" "Oliverie" لانتزاع العلم الجزائري واللافتات التي تحمل شعارات معادية لفرنسا مثل: "اليسقط الاستعمار"، "عاشت الجزائر مستقلة". وأمام رفض المتظاهرين الامتثال لأوامره استنجد بزملائه الجلادين وعلى رأسهم مفتش الشرطة "لافون" الذين قاموا بإطلاق النار الجزائريين الذين يحملون اللافتات وقد أصابت إحدى الطلقات الموجهة على الجوع حامل العلم المدعو بوزيد واثنين من رفاقه¹⁴ الذي أصر على الاحتفاظ بالعلم الجزائري لأنه يعرف جيدا قيمة هذه الراية التي ما فتئ يموت من أجلها الأسلاف من الأمير عبد القادر إلى الشهيد محمد بوراس¹⁵. وتؤكد المصادر التاريخية أن العلم الجزائري رفع في عدة مناطق من البلاد مثل عنابة والبليدة وخراطة الأمر الذي عرض حامله وكانوا معظمهم من الكشافة الإسلامية الجزائرية للضرب بالرصاص.¹⁶

لقد كان استشهاد الشاب سعال بوزيد من فوج الحياة¹⁷ بسطيف سببا في إصرار المتظاهرين على مواصلة المسيرة دون خوف من العدو المدجج بالأسلحة، فقد تحولت هذه المظاهرات الشعبية السلمية إلى حركة ثورية تواصلت طيلة شهر ماي، وكان رد فعل السلطات الاستعمارية عليها عنيفا إذ تدخلت الشرطة والدرك الفرنسيان وبدأت في إطلاق النار على الجزائريين مع سبق الإصرار والترصد، وقد استهدفت أعمال العنف والقمع بالدرجة الأولى عناصر الكشافة الإسلامية الجزائرية، إذ تحملت النصيب الأكبر من الضرر

¹³:رضوان عناد ثابت، 08 ماي 1945 في الجزائر، ترجمة: عناد ثابت ومغلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 55.
¹⁴. Historien magazine, Youssef Zertout i,Sétif. Le dossier du sang, Hebdomadaire paraissant le mercredi, fr, n : 196, P84.

¹⁵:علي تابلبيت، "من جرائم الإحتلال الفرنسي في الجزائر، مذابح 08 ماي 1945 " مجلة الذاكرة، المتحف الوطني للمجاهد، العدد الثاني، 1995، ص 60.

⁴: نفسه،ص61

5: ورد اسم فوج الحياة في التقرير السري الأمني المرسل من العقيد بوبيلون قائد فرقة الدرك الوطني المتنقلة لمقاطعة قسنطينة المرسل إلى الجنرال قائد القسمة الإقليمية مكتب رقم 2 قسنطينة والذي يحمل رقم: 232/4 والذي يتناول مضمونه مجموعة من المعلومات منتقاة من القطاعات الثلاثة(سطيف -بجاية -باتنة) متعلقة بالكشافة الإسلامية الجزائرية مصدرها الشركة السرية بسطيف (شركة جوسسة وجمع للمعلومات) أنظر:

Service Histourique de l'Armée Vincennes,BOITE SHA2862N°232/4,23/5/1947.

والبطش نظرا لمواقفها الوطنية وجرأتها على رفع العلم الجزائري رمز الجزائر المستقلة¹⁸، وبعد أن عاد الهدوء نظم الأوروبيون والشرطة حملات عقابية فأوقفوا كعادتهم في كل مكان- المسيرين السياسيين وقادة الكشافة "الفوج الحياة" واتهموهم بتنظيم تظاهرة يوم 05 أفريل من تنشيط الرئيس "حسان بلكيرد" وحضرها ثلاثمائة (300) مسلم منهم حوالي ستين (60) امرأة، رددوا خلالها أناشيد وطنية ناقدة لفرنسا.¹⁹

1 نتائج مجازر 08 ماي 1945 وأثرها على الكشافة الإسلامية:

اعتبرت الإدارة الاستعمارية الفرنسية الكشافة الإسلامية الجزائرية منظمة وطنية مقلقة²⁰، مما دفعها إلى اتخاذ إجراءات تعسفية ضدها حيث عملت على توقيف نواة الحركة داخل حزب الشعب، هذا الأخير تفوق على الإدارة، وفي الاجتماع العام المنعقد بسيدي فرج عام 1947 أكد غالبية المجتمعين على البقاء متحدين، واستمرت نشاطات الكشافة دون انقطاع حيث قامت بإصدار نشرات شهرية حرة محررة باللغتين العربية والفرنسية (نشرية الشبل، الجوال).²¹

كما عين على رأس جمعية الكشافة قادة من حزب الشعب وآخرون ممن كانوا لا يخشون التعاون معه²² الأمر الذي جعل السلطات الاستعمارية تسلط وسائل القمع والتنكيل بأعضاء الحركة وتنتهج سياسة إجرامية يندى لها جبين الإنسانية حيث نكلت بالعناصر الكشفية وقادتها ليكونوا عبرة لمن تخول له نفسه القيام بالثورة والانفصال عن فرنسا، ولا زالت هذه المجازر راسخة في أذهان الجزائريين إلى الآن وستبقى العديد من المناطق شاهدة

¹⁸:سامية خامس، المرجع السابق ذكره، ص 38.

¹⁹:عبد الرحمان تونسي: دور الحركة الكشفية في الحركة الوطنية الجزائرية (1830- 1945)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2007/2008، ص 120.

3: جاء في أحد التقارير الأمنية الأرشيفية المرسلة من محافظ شرطة تبسة رئيس مصلحة التنصر إلى المقدم كورتز مدير مركز الإعلام والتوجيه المركزي المؤرخ في 21 أكتوبر 1943 ويحمل رقم: 786 / Z: بأن من يديرون فوج الكشافة الإسلامية الأمل هم رسميا أعضاء من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ولديهم مشاعر مشبوهة كثيرا تجاه فرنسا وبضيف محافظ الشرطة بأن هذا الفوج يعمل أبعد من كونه ذو طابع كشفي لذا يجب وضعه تحت الرقابة الضيقة. أنظر:

ANOM.BOIAE 9H40,Préf de Constantine,Commissariat de police de Tebessa,CIE.N°768/z,le21 octoubr1943. كما جاء في برقية ملتقطة صادرة عن مصلحة الاعتراض التابع لمركز الإشارة بالجزائر العاصمة مؤرخة في 1945/3/7: مرسلة من الرقيب الأول بن بولعيد إلى القائد الكشفي القشعي محمد، ملخص هذه البرقية يتمحور حول النشاط السياسي للكشافة الإسلامية الجزائرية راجع: ANOM.BOIAE 9H40,ACTIVITE POLITIQUE DU MOUVEMENT S.M.EN ALGERIE,N°3010,7/3/1945.

²¹ :جريدة المنار، عدد 07/السنة الأولى/الأربعاء 13 ذي القعدة 1370 / 15 أوت 1951، الجزائر، المدير المسؤول: محمود بوزوزو.

²² :Mahfoud Kaddache, Histoire du Nationalisme Algérien, OP ,Cit P 809

على حقد المحتل وهمجيته نذكر منها: جسر العواذر مضائق خراطة، شعبة لآخرة، موقع كاف البومبا.²³

في اليوم التالي من مظاهرات الثامن ماي 1945 قام المجمع الكشفي الفرنسي باستدعاء مسؤولي الكشافة الإسلامية الجزائرية أين أقيم تجمع ببرج الكيفان، حضره بعض القادة من بينهم عمر لاغا والشريف غوثي اللذان رفضا التوقيع على المذكرة²⁴ التي تدين العناصر الكشافية الجزائرية من فوج النجوم بقالمة وفوج الحياة بسطيف بسبب مشاركتهم في مسيرات السلام.²⁵

كما أقدمت سلطات الاحتلال على شن حملة واسعة من الاعتقالات مست الإطارات القيادية للكشافة الإسلامية اللذين وجهت لهم تهمة المساس بالسيادة الفرنسية والمشاركة في الإعداد للثورة.²⁶ كما بلغ عدد المعتقلين في فوج النجوم بقالمة 40 عنصرا اعتقلوا يوم السبت 12/05/1945م لينفذ فيهم حكم الإعدام في اليوم الموالي 13 ماي 1945م، كما تم إعدام 70 عنصرا من الكشافة الإسلامية حيث تم وضع سبعة منهم في فرن عالي الحرارة في كاف البومبا بقالمة طبقا لتعليمات رئيس دائرة قالمة أشياري (André Achiary)²⁷ الذي جمع المستوطنين وطلب منهم الانتقام.²⁸

وللضغط على الحركة الكشافية في الجزائر، اعتقل رئيسها الطاهر التجيني²⁹ الذي كان يعمل أستاذا للتعليم الثانوي بسكيكدة، واعتقل القائد ميدة معمر رئيس الكشافة الإسلامية

²³ : Mahfoud Kaddache , OP ,C it P 809.

²⁴:سامية خامس: المرجع السابق ذكره ، ص 120.

²⁵ : Mohamed El kechai, 60 années de lutte ou la langue marche d'un chef Scout Musulman volontaire du

²⁶ : croissant rouge, imprimerie "Aurassi", Draa Ben khedda (w. Tizi- Ouzou), Mars, 1997, P 33.

²⁷ : Mohamed Derouiche, Le Scoutisme Ecole du Patriotisme, E.N.A.L- O.P.U, Alger, 1985, PP 245-246- 247.

²⁸:أشياري أندري: من موالييد 1909/07/10 بفرنسا، رئيس دائرة قالمة منذ 1945/03/21 م أنظر: Jeans Louis Dictionnaire biographique et historique de la guerre d'Algérie, Paris, 2000, P 18.

1: الطاهر التجيني:من كبار قادة الكشافة الإسلامية الجزائرية ولد في 16 مارس 1916 بعين ماضي قرب الأغواط تلقى تكوينه الأول في مسقط رأسه ثم واصل دراسته الثانوية بالرباط في المغرب وعاد بعدها إلى الجزائر لتحضير شهادة ليسانس في الآداب انظم إلى جمعية الكشافة كسكرتير اللجنة المديرة في 1940 ،عين قائدا عام للكشافة الإسلامية الجزائرية وبعد انقسام فيدرالية الكشافة أصبح رئيسا وقائدا عام لجمعية فتيان الكشافة الإسلامية الجزائرية ،في 1955 انضم إلى جبهة التحرير الوطني كبقية زملائه وعين عضوا في شبكة الإعلام الثوري،قبل أن يلقى عليه القبض استطاع اللجوء للمغرب الأقصى،حكمت عليه المحكمة العسكرية بعشرين سنة سجنا مع الأشغال الشاقة ،بعد الاستقلال شارك في مؤتمر الوحدة الكشافية في سبتمبر 1962 ،ثم انسحب ليكرس نفسه لخدمة التربية إلى أن توفي في 7 جانفي 1977. راجع: أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي،الكشافة الإسلامية الجزائرية(1935-1955)مرجع سبق ذكره²⁹،ص424،425.

بمدينة بسكرة، كما لم يسلم من الاعتقال أطفال الكشافة الإسلامية الجزائرية ففي مدينة تيزي وزو اعتقلت السلطات الفرنسية كل من مصطفى نوي 14 سنة ومحمد ترمول 13 سنة وكلاهما من فوج الهلال بتهمة تسليم رسائل استفزازية للدرك الفرنسي.³⁰ ومن مظاهر استفزاز التنظيم الكشفي وزعزعته أقدمت إدارة الاحتلال على تعطيل نشاطات الكشافة الجزائرية وتوقيفها وعلق نواديها، والعبث بممتلكاتها وتفكيك وحدتها، خاصة بقسنطينة والقبائل³¹، إذ أصدر عامل عمالة الجزائر قرار في 14 ماي 1945 بطلب من وكيل والي تيزي وزو يقضي "بالغاء كافة نشاطات الكشافة³² الإسلامية الجزائرية في كامل منطقة القبائل"، كما نص قرار 31 ماي 1945 على التوقيف الفوري لنشاطات الكشافة الإسلامية الجزائرية في كامل قسنطينة. "لقد كانت مضاعفات هذا القمع الصارخ على الكشافة ذات أثر كبير فالاتحادية أكدت قبل كل شيء على جزائريتها وطابعها الوطني تأكيدا واضحا"³³.

وعلى سبيل المثال أقدمت سلطات الاحتلال على تنظيم حملة واسعة من الاعتقالات مست القيادات الكشافية بتيزي وزو وفي مقدمتهم (محمد القشعي³⁴، فرج محمد، لوانشي محمد) الذين وجهت لهم تهمة المساس بالسيادة الفرنسية والمشاركة في الإعداد للثورة.³⁵

ثانيا: نشاطاتها على الصعيد الداخلي والخارجي بعد المجازر:

رغم القمع الاستعماري ظلت الحركة الكشافية ثابتة في مواقفها الوطنية، إذ دافع مسؤوليها وقادتها وعلى رأسهم عمر لاغا³⁶ في العديد من المناسبات عن طموحات الشباب الجزائري في التحرر من قبضة المحتل، كما دافعت عن حقوقه في الحصول على الإعانات المادية، وممارسة نشاطاته الكشافية، وتنظيم المخيمات واللقاءات والرحلات الدراسية مع الحرص الشديد على طرح المطالب الوطنية ورفع العلم الجزائري رمز الحرية والاستقلال.³⁷ لم تتضح هذه المواقف على الصعيد الداخلي فحسب، بل تجسدت ميدانيا خارج أرض

³⁰: سامية خامس: معضلة كتابة تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، المرجع السابق ذكره، ص 41.

³¹: سامية خامس: المرجع نفسه، ص 257.

³²: Mostefa ABDoune, "le 08 mai 1945 à Borj Bou Arreridj, OP, Cit, P 103.

³³: أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935-1955) مرجع سبق ذكره، ص 34.

6: ولد في نوفمبر 1916 بتيزي وزو، وزاول بها دراسته، التحق مبكرا بنجم شمال إفريقيا، ثم بحزب الشعب بالجزائري، طرد مبكرا من المدرسة لنشاطاته الوطنية ساهم في تأسيس الكشافة الإسلامية الجزائرية 1939 وأصبح قائدا جهويا، ثم قائدا فيدراليا³⁴، التحق بالثورة وأصبح أحد مسؤوليها بتيزي وزو، أسندت له مهمة تجنيد الكشافة، التي عليه القبض في 1957 وفرضت عليه الإقامة الجبرية، واصل نشاطه الكشفي بعد الاستقلال، توفي سنة 1998. أنظر: أبو عمران الشيخ ومحمد الجيجلي، مرجع سابق، ص 423.

1: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، إعداد: مصلحة البحوث والتوثيق، نوفمبر 1954، د. ط، ص 14.³⁵

2: نائب رئيس اتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية 1939، راجع: أبو عمران الشيخ ومحمد الجيجلي، مرجع سبق ذكره، ص 19.

³⁷: Mostefa abdoun, "le défilé de l'istiqal", liberté, dimanche 07 mai 1995, P 07.

الوطن من خلال تسجيل حضورها في المشاركة الفعالة في التظاهرات العامة التي كانت تنظمها المنظمات الكشفية العالمية إذ شاركت في:

1 لقاء المجلس الفيدرالي قسنطينة (20- 25 ديسمبر 1946):

يعد هذا اللقاء أهم لقاء كشفى بعد انقضاء الحرب العالمية الثانية وهو عبارة عن أيام دراسية جمعت مئتين وخمسين (250) قائد كشفى من شتى أنحاء البلاد، حيث قدم القائد العام "الطاهر تجيني" تقريره العام عن أوضاع الحركة الكشفية في الجزائر وقد سجل إعجابه بالتطور الكبير للحركة من (1935- 1945) ولكنه في الوقت نفسه حذر من خطر التطور إذا لم يتم التحكم فيه، وقد شارك في هذا اللقاء مجموعة من الأعضاء منهم: عوشات محمد، القشعي محمد، بن عبد الرحمان عبد الحميد، القرداشي محمد، بن عبد الوهاب حمدان، فارس محمد، وقد شاركت شخصيات بارزة في هذه الأيام الدراسية بإلقاء محاضرات أو مداخلات من بينها الشيخ "بشير الإبراهيمي" الذي تحدث حول أهمية العناية بالروح والجسم، وقام السيد: "كاكلان" رئيس المدرسة الجزائرية للكشافة بعرض حول دور القائد في المجموعة.

38

كما يسجل درويش حضور محافظين وطنيين عن الكشافة الإسلامية التونسية وهما السيدان: الهادي صافي والتوفيق السلامي، وشخصيات أخرى مثل بن جلول وممثلين عن الحاكم العام والحزب الشيوعي الجزائري وإتحاد الشبيبة الديمقراطية الجزائرية وممثلي المذهب الإباضي في قسنطينة. لقد قضى هذا الدعم المادي والمعنوي على الذي كان يراود بعض المشككين في إمكانية وقوف الحركة الكشفية على قدميها من جديد بعد الضربات القاسية التي تلقتها جراء حوادث 08 ماي 1945م.³⁹

2 تجمع (براهما) براغ 1947:

³⁸ عبد الرحمان تونسي، دور الحركة الكشفية في الحركة الوطنية الجزائري (1830 - 1954)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2007 / 2008م، ص 125 - 126.

³⁹ : Mohamed Derouich, OP, Cit, P 128.

شاركت الكشافة الإسلامية الجزائرية في تجمع براغ في العاصمة التشيكية⁴⁰ جويلية 1947 بدعوة ن الفيدرالية العالمية للشبيبة الديمقراطية، وقد تأسست هذه المنظمة في لندن خلال شهر أكتوبر 1945، وقد قاد الوفد الجزائري عمر لاغا المحافظ الوطني المكلف بالعلاقات الخارجية للقيادة العامة للكشافة الإسلامية الجزائرية⁴¹ وكانت نشاطات الكشافة الجزائرية خلال هذا التجمع كالتالي:

توعية الحاضرين المشاركين في هذا التجمع الكشفي العالمي بقضية الجزائر وكفاحها لأجل الاستقلال.

المشاركة في اجتماع الإتحاد العالمي للطلبة في "براها" وحصلت فيه على تسجيل عضوية جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين لشمال إفريقيا في هذا الاتجاه ومثلها آنذاك "محمد يزيد" وقد أصبح هذا الأخير عضوا في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فيما بعد.⁴²

3 مخيم جمبوري (مواسون) 1947:

أنعقد مخيم مواسون قرب باريس في الفترة نفسها التي نظم فيها المهرجان العالمي للشباب في "براها" تقريبا وكان هذا المخيم يرمي إلى ربط الصلة بين شباب العالم، ولقد تربع على مساحة (625 هكتار) أقيمت عليها بلدة كاملة من بيوت وخيم ذات جدران مرفوعة وألوان متنوعة تؤوي ليلا أكثر من ثلاثين ألف (30000) كشاف جاؤوا من اثنين وأربعون بلدا، ووزع هؤلاء على خمسة عشرة فرقة تعيش ضمن الكشافة وقد تولت فرنسا تنظيم هذا المخيم الذي سمي بمخيم النصر وكانت طريقة اختيار أعضاء الوفد تقوم على أساس مقياسين، الأول أمله متطلبات التجمع الذي عقد من أجل تسهيل الاتصال بين شرائح الشبيبة في العالم، أما المقياس الثاني فكان يمليه على المسؤولين الجزائريين الاهتمام بإيفاد ممثلين

⁴⁰: عبد المجيد بن عطية، "ميلاد الكشافة الإسلامية الجزائرية"، مجلة الكشاف، تصدر عن الكشافة الإسلامية الجزائرية، العدد 06، 2005، ص 16.

⁴¹: أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، المرجع السابق ذكره، ص 63.

⁴²: أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، المرجع السابق ذكره، ص 65.

من كافة أنحاء القطر لضمان العودة من المخيم بأكبر ما يمكن من الفائدة لأكبر عدد ممكن من الفرق.⁴³

الذهاب إلى مواسون:

شارك مائتا (200) كشاف في النشاطات وانطلقوا بإحداث جو احتفالي مع سكان القصبية بفرحة وحيوية ، وبعد الظهر تجمعوا في تنظيم رائع بساحة الشهداء (ساحة الحصار) أمام نادي التقدم وكان يوم من أيام رمضان، صاحوا صيحة الدورية وتسلم كل قائد فرقة راية تحمل اسم: عبد القادر، طارق بن زياد، عبد الحميد بن باديس، عقبة بن نافع⁴⁴ وقادة الأفواج الأربعة هم: أبو عدوا من تيزي وزو، بن محمود محمود من سطيف، محمود نوار من عنابة،⁴⁵ أبو عمران الشيخ من البيض، والرايات كانت خضراء وبيضاء وفي وسطها هلال أحمر ووردة ياسمين بنتويج ذي خمس بتلات.⁴⁶

ركوب السفينة:

كان يوم 31 جويلية يوم ركوب كل الكشافة والتابعين لوفد الجزائر ووفد المغرب على هر سفينة (جورج ليك) وكان أول ما حدث عند الركوب هو أنه عندما حان وقت رفع العلم الفرنسي على متن السفينة، كان كل الكشافة الفرنسيين⁴⁷ والبحارة على استعداد أما الكشافة المسلمون الجزائريون فقد تسللوا لئلا يحضروا ذلك فاغتاظ قائد السفينة وطلب تفسيرات من قادة الوفد.⁴⁸

وأما الحدث الثاني الذي وقع على ظهر السفينة فقد تمثل في رفض الكشافة الإسلامية الجزائرية وضع عصابة فرنسا التي وزعت على المشاركين من الفرنسيين وأبناء

⁴³: نفسه، ص 66.

⁴⁴: نستنتج أنه من خلال الأسماء المكتوبة على الرايات التي يحملها الكشافة الإسلامية (عبد القادر، طارق بن زياد، عبد الحميد ابن باديس، عقبة بن نافع) مدى البعد الوطني الإسلامي للنشاطات الكشافة الإسلامية الجزائرية بالداخل والخارج وهو ما جعل من المنظمة محل مراقبة دائمة ودقيقة من قبل مصالح استعلامات الشرطة الفرنسية والدرك وحتى الجيش.

⁴⁵: أبو عمران الشيخ ومحمد الجبلي، نفسه، ص 67.

⁴⁶: أبو عمران الشيخ ومحمد الجبلي، المرجع السابق ذكره، ص 67.

⁴⁷: Mohamed Derouiche, OP, Cit, P 131.

⁴⁸: مسعود عليوات، الاتجاه الوطني للحركة الكشافية في الجزائر منذ التأسيس حتى الاستقلال 1936-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006/2007، ص 79.

المستعمرات، وكان وضعها إجباريا وقد أصر معظم الجزائريين على المحافظة على طربوشه الإسطنبولي.⁴⁹

الوصول إلى مواسون (باريس):

انعقد مخيم مواسون قرب باريس في نفس الفترة التي انتظم فيها المهرجان العالمي للشباب، وكان هذا المخيم يرمي إلى ربط الصلة بين شباب العالم، وترجع على مساحة 625 هكتارا، أقيمت عليه ابلدة كاملة من بيوت وخيام ذات جدران مزينة بأعلام متنوعة، حيث وزع الكشافون على 15 فرقة⁵⁰ وقد وصف القائد (فار الذهب) مخيم الجزائر بمواسون وصفا جميلا في " نشرية الكشافة لسنة 1947 " حيث قال: "ما أعظم مدخل الجزائر الجميلة البنت الكبرى لإفريقيا ثمانية صوامع بيضاء محفوفة في مجموعتين ترى من جميع النواحي وفي أعلاه هلال تستقبلك في البداية ثم ناقة جاثية، وخيمة الجنوب من وبر الإبل بداخلها، زرابي من الصوف الرفيع.⁵¹

ووسائد من الجلد الناعم المدبوغ، وخناجر من النحاس منقوشة بدقة وفي الخارج هيئة واحدة بكتبانها الصغيرة الاصطناعية من الرمل الأصفر عليها شجيرات الصبار ونباتات لحمية الأوراق".⁵²

لقد كانت الكشافة الإسلامية سباقة إلى إقامة مسجد صغير بمحراب جميل ومنبر لتثبت للعالم الإسلامي أصالتها وتمسكها بدينها، الأمر الذي فاجأ الكثير من الأشقاء العرب والمسلمين الذين أكدوا أنهم لا يعرفون في الشمال الغربي من إفريقيا إلا تونس والمغرب، وقد كانت فكرة بناء المسجد من إحياء المرشد الوطني "محمود بوزوزو" الذي قال: "إذا كنا نلتقي في المخيم مرة في الأسبوع فبإمكاننا أن نلتقي خمس مرات في اليوم"⁵³، ولم يكن المسجد المميز الوحيد للجزائريين عن الفرنسيين بل حتى ألوانهم ومناديلهم وشعاراتهم وشواشيهم (طرابيش) كانت تدل على أنهم ليسوا فرنسيين ولم تكفهم هذه العلامات الخارجية فذهبوا أبعد من ذلك في التعبير عن وطنيتهم وتجلّى ذلك في ما يلي:

ورفضهم رفع العلم الفرنسي في مخيمهم الفرعي ورفعوا بدله العلم الجزائري.

⁴⁹: عبد الرحمان تونسي، المرجع السابق ذكره، ص 130.

⁵⁰: أبو عمران الشيخ ومحمد الجيلي، نفسه، ص 66.

⁵¹: Mohamed Derouich, OP, Cit, P 136

⁵²: IBID, P 136.

⁵³: عبد الرحمان تونسي، المرجع السابق، ص 131.

إعلام الكشافة العالمية والفرنسية بالأخص بالوضع الجغرافية والاقتصادية، والتطلعات السياسية للشعب الجزائري خاصة بعد أحداث 08 ماي 1945 التي لا تخفي أمنية كل جزائري مسلم أمل الحصول يوماً على استقلال الجزائر "وقالوا بكل صراحة وثقة أنهم لا يريدون بأي حال الاستعمار". استغلال ذلك التجمع لتوزيع آلاف المناشير والوثائق المنجزة من قبل حزب الشعب الجزائري، وبالفعل قامت مجموعة من الكشافة من بينهم ذبيح الشريف (سي مراد أثناء الثورة) تحت قيادة زروقي محمد، بن الشيخ عبد⁵⁴ الحكيم بتسريب المناشير داخل المخيم وتعرض هذه المناشير الوضع الاجتماعي والسياسي في البلد وتطلعاته.⁵⁵

وفي يوم 15 أوت نالت باكستان إستقلالها ونظم وفدها حفلاً أنزل فيه العلم الإنجليزي ورفع العلم الباكستاني مكانه فهزت هذه اللحظات المؤثرة قلوب الجزائريين الحاضرين الذين تمنوا حضور مماتل للجزائر وشعرنا بدموعنا تملأ الأجان".⁵⁶

4 حادثة قاعة واغرام WAGRAM:

نشبت هذه الحادثة بمناسبة حفل نظمه الكشافة الإسلامية الجزائرية بالتعاون مع الطلبة المنتميين على حركة انتصار الحريات الديمقراطية بعد إنتهاء المهرجان، وكان هذا الحفل مخصصاً لجاليتنا في المهجر، والسبب في هذا الحادث كان بين المتعاونين على تنظيم الحفل حيث كان اختلافهم على مآل الحصيلّة المالية في تلك الأيام التي صادفت قرب الانتخابات البلدية في الجزائر، وكان الحزب يعاني من صعوبات مالية حقيقية وكان ينوي إيجاد مخرج منها وبالمقابل كانت خزينة الكشافة الإسلامية الجزائرية قد أنهكتها مصاريف المشاركة في المهرجانيين فكانت في حاجة ماسة إلى تزويدها لضمان عودة الكشافة على أرض الوطن في ظروف عادية.⁵⁷

اشتدت لهجة المفاوضات بين الطرفين وكادت تؤدي إلى القطيعة لولا تدارك الموقف في آخر لحظة واللجوء لحل وسط يقضي باقتسام المبالغ المتحصل عليها بصفة

⁵⁴: مسعود عليوات، الاتجاه الوطني للحركة الكشفية في الجزائر منذ التأسيس حتى الاستقلال 1936-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007/2006 ص 81.

⁵⁵: مسعود عليوات، الاتجاه الوطني للحركة الكشفية في الجزائر منذ التأسيس حتى الاستقلال 1936-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007/2006 ص 81.

⁵⁶: Mohamed Derouiche, OP, Cit, P 132.

3: أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية، (1935-1955)، دار الأمة، الجزائر، دط، 2007م، ص 71.

عادلة، وبهذا انتهت حادثة قاعة واغرام بهذه الطريقة وعادت الكشافة الإسلامية الجزائرية إلى الوطن في ظروف حسنة جداً، لكن الجمعية بدأت تواجه جملة من المشاكل في الخارج والداخل في غاية الخطورة الأمر الذي أثر عليها وأدى إلى انقسامها.⁵⁸

ثالثاً: انقسام الحركة الكشفية 1947/1948.

لم تكن الكشافة الإسلامية الجزائرية تعيش على هامش المجتمع الذي تنتمي إليه، ولم تكن بعيدة عن الأجواء السياسية السائدة غداة الحرب العالمية الثانية، فقد انبعثت مشاعر الوطنية عند الجزائريين وتوطدت عزيمتهم على كسر القيود⁵⁹ الاستعمارية، خاصة بعد مجازر 08 ماي 1945⁶⁰، وأدركت الأحزاب السياسية الجزائرية الفائدة التي يمكن أن تجنيها من الحركة الكشفية واعتبرتها مشتتة للمناضلين ومدرسة للرجال الوطنيين، ومن هنا راح بعض المناضلين ينضمون إلى صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية بطريقة منهجية محكمة ولم يكن ليحققها إلا حزب محكم التنظيم كحزب الشعب (حركة الانتصار آنذاك).⁶¹ وقد أدى ذلك إلى بروز تيارات متنافسة حول مستقبل الحركة مما نجم عنه تفجير أزمة خطيرة داخل الحركة الكشفية التي عاشت اضطرابات عديدة أثرت على هيكلتها بدون أن تمس الجانب الوطني للمتخاصمين بالرغم من بعض الاتهامات التي لم تتعد حدود المس بشرف الكشافة وتوجهها الوطني، وعلى كل فرغم كل التدخلات ومحاولة الإصلاح من قبل أعضاء الجمعية، خاصة الشيخ البشير الإبراهيمي وجماعة فوج الحياة بسطيف وغيرها من المحاولات التي باءت بالفشل انفصلت مجموعة من القادة مكونة من (شبيبة الكشافيين المسلمين الجزائريين) أو (أطفال الكشافة الإسلامية الجزائرية) سنة 1948 ضمنت في البداية 15 فوجاً بقيادة القادة: تجيني، أبو عمران⁶² والقشعي الذي كان يعتبر أن الحركة مهما كانت وطنية يجب أن تبقى بعيدة عن السياسة ولا تنتشيع لأي حزب سياسي.⁶³

⁴: نفسه، ص 71.

⁵⁹: مسعود عليوات، المرجع السابق ذكره، ص 84

⁶⁰: نفسه، نفس الصفحة.

⁶¹: طاري ومحمد شرفوح، الكشافة الإسلامية الجزائرية "ذاكرة فوج الاجتهاد، د ط، الجزائر، 1984، ص 15.

⁶²: عبد الرحمان تونسي، مرجع سبق ذكره، ص 135

⁶³: نفسه، نفس الصفحة..

أما الاتجاه الثاني فكان تحت رعاية القائد عمر لاغا والقائد محفوظ قداش وبعض القادة المناضلين في حزب الشعب، وقد أراد أنصار هذا الاتجاه أن تكون الكشافة الإسلامية ميسية تحت تأثير حزب طلائعي يلتف حوله معظم الشعب الجزائري و عنون به حزب الشعب.⁶⁴

وعلى الرغم من عملية التقسيم التي منيت بها حركة الكشافية إلا أن ذلك لم يخرجها عن الإطار العام الذي يجمعها بالجمعيات والأحزاب الأخرى فقد ظلت علاقتها بالجمعيات الوطنية والأحزاب السياسية عادية رغم حصول بعض الاستثناءات كالوقوف موقف الحياد اتجاه حزب معين، وهذا ما أثار استغراب واندعاش أعضاء حزب الشعب الذين يؤكدون أننا في وطن واحد محتل لا يكون فيه الحياد إلا نوع من الهروب والسلبية، إنه تكتيك فاشل لا يمت للواقعية بصلة.⁶⁵

لقد أرضت هذه النتائج الإدارة الاستعمارية وسهلت عليها مهمتها لأنها علمت عن طريق تقارير شرطتها أن الكشافة الجزائرية متجهة مباشرة إلى الوطنية وأنها مخترقة من قبل حزب الشعب الجزائري فاغتتمت هذا الوضع الجديد لتغذي العداء بين الجمعيتين بمضايقة الكشافة الإسلامية الجزائرية والتغافل عن فتیان الكشافة الإسلامية الجزائرية، حيث ورد في كتاب محمد درويش "الكشافة مدرسة الوطنية": وهكذا ظهرت الجمعية الجديدة أطفال الكشافة (BSMA) الذين أعلنوا إرادتهم في ممارسة الكشافة التربوية لا غير وهذا منحهم رضا الإدارة الفرنسية، والاستفادة من معونات حرمت منها الكشافة الإسلامية الجزائرية (SMA)"⁶⁶.

إن منع المعونات القانونية عن الكشافة الإسلامية الجزائرية SMA التي هي حركة معترف بها رسميا من طرف الحكومة الفرنسية (وزارة التربية والمعارف)، وعضو بقوة القانون في الجمعية الكشافية الجزائرية وإعطاء معونات مالية لفتیان الكشافة الإسلامية الجزائرية BSMA الذي يعد غير عضو في الجمعية وغير معترف به رسميا خلق الشك بأن

⁶⁴: طاري ومحمد شرفوح، المرجع السابق ذكره، ص 78.

⁶⁵ : Mohamed Derouiche, OP, Cit, P 152.

⁶⁶: IBID, P 153.

هذه الأخيرة نالت رضا الحكومة الفرنسية لخدمة نواياها.⁶⁷ في حين يرفض الفتيان المسلمون الجزائريون هذا الطرح المغلوط فيه ويؤكدون على وفائهم لوطنيتهم في عدة مناسبات خاصة وأنهم انضموا إلى الثورة مبكرا واستشهد منهم الكثير من القادة والكشافين.⁶⁸ وأمام هذا الإجراءات المجحفة قدمت الكشافة الإسلامية الجزائرية احتجاجا ضمن رسالة من توقيع عمر لاغا بتاريخ 22 جوان 1949 وردت عليه الولاية العامة برسالة وقعها الحاكم العام "نيجلان" في 06 أوت 1949 م هذا نصها: "لقد استلقتم نظري إلى حالة الكشافة الإسلامية الجزائرية التي لت تتلق أي مساعدة مالية، رغم كونها معترفا بها من طرف وزارة المعارف والعلوم القانونية فأخبركم بأن مجرد الاعتراف قانونيا بأي جمعية لا يخول لها حتما الحق في المساعدة المالية، فالإدارة وحدها صاحبة الحل والعقد في هذا الصدد".⁶⁹ كما عارضت إدارة الاحتلال بشدة- إقامة الحفلات التي كان من المفروض تخصيص مداخلها لفائدة المعوزين الكشفيين، بالإضافة إلى فصلها موظفين لكونهم محافظين في (SMA) مثل: محمد عبد العزيز في الأغواط، وعمر عباو في تيزي وزو، ومحمود بوزوزو في مليانة، كما منعت بعض الأنشطة وبالأخص الاستعراضات والمخيمات عن الكشافة الإسلامية الجزائرية بكل من جيجل ومليانة⁷⁰، وعملت على بث النزاع والخلاف بين قادة الحركتين وأعضائها، حيث إتهم رئيس⁷¹ الـ (BSMA) قادة (SMA) أنهم ضحوا بحركة الكشافة لصالح حزب سياسي وأرادوا تغيير اتجاهها التربوي، كما أحداث الانقسام في كثير من المدن (سطيف، خميس مليانة، مستغانم ...) شجارات من أجل مقرات الكشافة، وأما عن قادة الحركتين ففضوا قرابة سنتين في جدال عقيم بواسطة البيانات والصحافة.⁷²

رابعا: اتجاهها التحرري وعلاقتها ببعض الحركات الوطنية.

⁶⁷: IBID, , P 153.

⁶⁸: أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، المرجع السابق ذكره، ص 90.

⁶⁹: يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين (19-20م)، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص 111.

⁷⁰: عبد الرحمان تونسي، المرجع السابق ذكره، ص 136.

⁷¹: مسعود عليوات، مرجع سبق ذكره، ص 88

⁷²: نفسه، ص 88.

إن التكوين والنشوء في أحضان الحركة الكشفية يعتبر من أخصب مراحل حياة الشباب الجزائري، إذ لعبت هذه المدرسة الوطنية دورا هاما في تربية الشبان الجزائريين وهو ما أدى إلى رفع مستواهم الثقافي والسياسي، ونمت فيهم روح⁷³

التضحية وحب الوطن تحضيرا للمرحلة النضالية. لقد ساعدت عدة عوامل على تبلور الوعي السياسي في أوساط العناصر الكشفية الوطنية منها الاحتكاك المباشر ببقية الشعب الجزائري في مختلف أنحاء التراب الوطني والقضايا المصيرية التي كانت تشهدها الساحة السياسية آنذاك.⁷⁴

كما كانت الرحلات والجولات التي كانت تنظمها الفرق الكشفية للمناطق الجبلية للتدريب وتبادل الزيارات بين الأفواج الكشفية تسمح بملاحظة الفروق الجوهرية بين أبناء الوطن الذين يعيشون حالة بؤس وحرمان وبين المعمرين الذين يتمتعون بكل الحقوق والامتيازات ويستحوذون على خيرات البلاد، والتي تنتقل إلى الضفة الأخرى من البحر المتوسط، كما كثر الاعتداء على المواطنين العزل وعلى الأملاك والأعراض، مما جعل مفهوم الثورة يتبلور في أذهان الكثير من المناضلين الكشفيين الوطنيين، وكمثال عن تبلور الوعي التحرري الوطني لدى الحركة الكشفية يذكر محفوظ قداش أنه أثناء تجمع مؤاسون Jamborée de Moissons بفرنسا وفي أول مهرجان للشباب ببراغ قامت الكشافة الإسلامية بالدفاع عن مواقف حزب الشعب السياسية، وذكروا في تقرير لهم ذكر في جريدة الكشافة عدد 16 ديسمبر 1947 ص 13 التالي: "بما أننا صرنا نعمل على المستوى الدولي فإن شبابنا مدعوون لإعادة الاعتبار للقيم ومراجعة الأحكام، إنهم يعالجون المشاكل الرئيسية بدون أي لبس إنهم يعلنون مثل شباب العالم عن إيمانهم بمصير وحرية وطنهم". كما⁷⁵ قدمت الكشافة⁷⁶ - في براغ - تقريرا كاملا عن الجزائر من حيث التاريخ، الحركات السياسية، الأوضاع الاقتصادية والسياسية كما أعلنوا عن إدانتهم للإدارة والاحتلال الفرنسي.⁷⁷

وقد استعملت مقرات الكشافة وبيوت المناضلين في الحركة قبل اندلاع الثورة أماكن لعقد الاجتماعات ومزاولة كافة النشاطات السياسية السرية لحزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، كما اتخذت ملاجئ للمناضلين السياسيين الذين كانوا محل بحث من قبل الشرطة الاستعمارية البحرية، نذكر على سبيل المثال مخيم الكشافة بسيدي فرج كما

⁷³: خامس سامية وعبد اللاوي شافية، المرجع السابق ذكره، ص 48
⁷⁴: نفسه، ص 48.

⁷⁵: Mahfoud Kaddache, Histoire du Nationalisme Algérien, OP, Cit. P 81.

⁷⁶: خامس سامية وعبد اللاوي شافية، المرجع السابق، ص 49.

⁷⁷: Mahfoud Kaddache, IBID, OP, Cit. P 810

تولى مركزها الكائن بحي المصيدة "لابيشري" قرب ميناء⁷⁸ الجزائر مهمة إصدار العدد الأول من جريدة "الوطني" لسان حال اللجنة الثورية للوحدة والعمل.⁷⁹

كما ساهم الكشافة في جمع الاشتراكات لشراء الذخيرة الحربية تحضيراً للثورة حيث كان الأشبال يجوبون القرى ويدخلون المنازل بصفة سرية لجمع تلك الاشتراكات المادية ولو كانت بسيطة، بهذا كانت الحركة الكشفية بمثابة خزان مهم للرجال تنزود منه الثورة في مختلف المجالات منها التدريب العسكري وحمل السلاح والحذر من التعامل مع النار، واستعمال كلمة السر ومعرفة الاتجاهات والإشارات والرموز التي توضع خلال السير، خاصة في الغابات والجبال، بالإضافة إلى التكوين الصحي وغيره من الأعمال الاجتماعية الإسعافية بالإضافة إلى التكوين وهذا بفضل ما اكتسبته هذه العناصر من خبرات في نشاطاتها الكشفية، حيث أن المدرسة الكشفية⁸⁰ ربت في نفوس عناصرها حب الوطن والتضحية من أجل الآخرين الأمر الذي ساهم في تقوية الثورة واستمراريتها.⁸¹

كما كان للكشافة دور فعال في توزيع منشورات حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية على المواطنين للتعرف على برامجهم السياسية والإطلاع على الأوضاع السياسية والاجتماعية المزرية، بالإضافة إلى توزيع الجرائد الوطنية كجريدة (Egalite) لسان حال حركة أحباب البيان والحرية.⁸²

وكان للكشافة الإسلامية الجزائرية نشرات شهرية بالفرنسية هي الشبل والجوال، وصوت الكشاف التي تصدر باللغتين العربية والفرنسية⁸³ بالإضافة على إصدارها جريدة بإسم "صوت الشعب" (La voix de jeune) وهي جريدة شهرية عبرت مقالاتها عن المواقف السياسية للشباب الجزائري كما تطرقت للقضايا الاجتماعية والدينية والثقافية، لذلك اعتبرتها إدارة الاحتلال "وسيلة للنضال الوطني" ومن هنا يمكننا القول بأن المنابر التي

⁷⁸: علي تابلت، المرجع السابق ذكره، ص 74

⁷⁹: نفسه، نفس الصفحة.

3: Mohamed Derouiche, OP, Cit, P248

⁸¹: في مقابلة مع السيدة جواد جميلة عضو في كشافة أشبال الثورة الجزائرية بالتراب التونسي (1958-1962)م حدثني عن الأعمال التي كلفت بها الكشافة أثناء الثورة في تونس بتاج روين وقرن حفاية. ينظر الملحق المرفق بالمذكرة بعنوان: "مقابلة مع عضو في كشافة أشبال الثورة بتونس".

⁸²: Mohamed Derouich, OP, Cit, P 248.

⁸³: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1954-1962)، ج10، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص 29.

استعملتها الكشافة في العمل تعبر عن وعي وطني للشباب المنخرطين في سلكها الذين يدافعون عن شخصيتهم الإسلامية وعن وطنيتهم الجزائرية، كما يسعون من خلالها إلى إعداد جيل للمرحلة النضالية المقبلة.

ومما يجب ذكره هنا أن الكثير من القادة الكشفيين وجدوا أنفسهم يؤدون رسالتهم التربوية (النشاط الكشفي) وهم أعضاء في المنظمة السرية ولكنهم انسحبوا تدريجيا من الأفواج الكشفية تفرغا للعمل السياسي نذكر منهم:

عبد العزيز محمد (في الفوج الكشفي بالأغواط).

آيت أحمد حسين⁸⁴ (في الفوج الكشفي بعين حمام).

بخلوف محمد (في الفوج الكشفي بمستغانم).

باجي مختار (في الفوج الكشفي بقالمة).

بن مهدي العربي (الفوج الكشفي بسكرة).

بوقرة أحمد (الفوج الكشفي خميس مليانة).

بسطانجي عبد الرحمان (الفوج الكشفي الفلاح بالعاصمة).

بوكشودة مراد (في الفوج الكشفي ببولوجين العاصمة)⁸⁵.

ذبيح شريف (في الفوج الكشفي بالمرادية العاصمة)⁸⁶.

بوتليلس حمو (الفوج الكشفي وهران).

خراز الطيب (الفوج الكشفي بسكرة).

سويداني بوجمعة (الفوج الكشفي قالمة)

ذبيح يوسف (الفوج الكشفي بكوندي سمنود)⁸⁷.

وعلى الرغم من القمع الإستعماري ظلت الحركة الكشفية صامدة في مواقفها

الوطنية التي اتضحت جليا ليس الصعيد الداخلي فحسب بل تجسدت ميدانيا خارج أرض

3: ورد في تقرير أممي محفوظ بالأرشيف العسكري بفرنسا بفانسان مؤرخ في 10 أوت 1945 ويحمل رقم: 5575 صادر عن نيابة محافظة تيزي وزو اسم آيت أحمد حسين المحافظ المحلي لفوج الكشافة الإسلامية الفداء بني واصيف كل عائلته في حركة أحباب البيان والحرية التابعة لفرحات عباس، هذا التقرير أرسل إلى مدير مركز الإعلام والدراسة العقيد كورتس حيث يوضح التقرير تشكيلة الفوج الكشفي وأسماء المنخرطين فيه وانتماؤهم السياسي. راجع:

Service Histouriaue de l'Armée Vincennes,BOITE SHA2862N°232/4

ANOM.BOIAE 9H40,Préf de Tizi-Ouzou,C.I.E,N°5575,LE11Aout 1945.

⁸⁵: أبو القاسم سعد الله، نفسه، ص30.

⁸⁶: Mohamed Derouiche, OP, Cit, P 164.

⁸⁷:IBID, P 165.

الوطن من خلال تسجيل حضورها بالمشاركة الفعالة في التظاهرات العامة التي كانت تنظمها المنظمات الكشفية العالمية، إذ شاركت في جمبوري بوداسبت عام 1951 وبوخارست عام 1953م⁸⁸ بالإضافة إلى توطيد علاقاتها مع البلدان الأوروبية والعربية، خاصة مع الأشقاء التونسيين والمغاربة⁸⁹، وعند اندلاع الثورة التحريرية عام 1954 تسابقت العناصر الكشفية للالتحاق بصفوف الثوار، وذلك بعد حلها⁹⁰ كبقية المنظمات بأمر من القيادة الثورية حيث دعمت جبهة وجيش التحرير الوطنيين بكفاءات شبانية تتمتع بكفاءة انضباطية عالية، وغيره وطنية شديدة حيث أثبتت ولاءها وإخلاصها للوطن بتبنيها للمبادئ الثورية⁹¹. وتجدر الإشارة إلى أن ثمانية عشرة (18) عنصرا من مجموعة الاثنين والعشرين هم كشافون أمثال: العربي بن مهدي، وديدوش مراد، باجي مختار، محمد بوقرة، سويداني بوجمعة، وغيرهم من أقطاب الثورة الذين وجدت فيهم جبهة التحرير العناصر الواعية المدربة على العمل والنظام، المشبعة بالروح الوطنية والمدركة لكل الأبعاد الثورية.⁹²

رابعا: علاقة الكشافة الإسلامية بتيارات الحركة الوطنية: • 1- علاقتها بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

لقد برزت جمعية العلماء المسلمين التي تقود حركة الإصلاح في الجزائر على الساحة الوطنية رسميا سنة 1931، وكان يرأسها الشيخ عبد الحميد بن باديس وهدفها تغيير الأوضاع الاجتماعية المزرية التي تعيشها الجزائر بسبب الاستعمار⁹³ الفرنسي مما جعل الكشافة الإسلامية تتأثر بالنزعة الوطنية الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فأغلب فتيان وقادة ومسيري الأفواج الكشفية كانوا منخرطين في

⁸⁸: IBID:, P 166.

⁸⁹: Mohamed tayab illoul et Ali Aroua. Le groupe Emir khaled de Belcourt, un Maillon des scouts Musulmans Algériens (1946- 1962), Ed, dahleb, 1991, P 68.

⁹⁰: خامس سامية وعبد اللاوي شافية، المرجع السابق ذكره، ص 48.

⁹¹: أخبرني أحد زملاء العميد مصطفى عبدون بأن جبهة التحرير الوطني أعطت أوامر لبعض الأفواج الكشفية بمواصلة نشاطها في المدن وتوظيفه لصالح الجبهة (مقابلة مع العميد مصطفى عبدون بمكتب العمداء، مقر القيادة العامة للكشافة الإسلامية الجزائرية يوم الثلاثاء 03 مارس 2015).

⁹²: Hamid tahir, Mohamed Réda Bestandji''.

⁹³: محمد الصالح رمضان، تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، مجلة الثقافة، عدد 69، ماي- جوان، 1982م.

جمعية العلماء المسلمين⁹⁴، مما أثر فيهم وجعلهم يؤسسون الكشافة الإسلامية كمدرسة للتكوين الديني والوطني⁹⁵. من خلال تقارير الشرطة الفرنسية المحفوظة في أرشيف ما وراء البحار المتعلقة بنشاطات الكشافة الإسلامية الجزائرية تبين بأن هناك اتصال فعال بين الكشافة الإسلامية وقادة العلماء الإصلاحيين، وعلى سبيل المثال يذكر تقرير للشرطة الفرنسية بأن "فوج الفلاح سيكون هدف الحل وذلك بسبب ميوله الوطنية الإسلامية مستمدة من منهج الشيخ بن باديس الذي وضعت صورته على بطاقة بريدية يستعملها الفوج"⁹⁶

لقد اهتمت جمعية العلماء أيضا اهتماما كبيرا بحركة الفتیان الكشافة الإسلامية الجزائريين B.S.M.A ويرى شارل أجيرون بأنها دفعت سرا لتأسيسها في 1948 ضد الكشافة الإسلامية الجزائرية، وكان من بين أعضاء مجلس إدارتها الشيخ الإبراهيمي ومالك بن نابي والشيخ الغسيري، ولم يكن لديها سوى عشرين فوجا سنة 1949 ولم يعترف بهم سوى سنة 1950 من قبل السلطات الفرنسية⁹⁷.

لقد وصفت تقارير الشرطة الفرنسية كل من له علاقة بجمعية العلماء المصلحين بأنه وطني خطير ذو توجه إسلامي مشبوه وهو ما يدل على أن جمعية العلماء كان لها تأثير وعلاقة متينة بالأفواج الكشفية الإسلامية⁹⁸.

● 2- علاقتها بحزب الشعب الجزائري:

جاء في العديد من تقارير الشرطة الفرنسية السرية أسماء العديد من المنخرطين بالكشافة الإسلامية الجزائرية الذين كانوا على علاقة بحزب الشعب الجزائري حيث كانت

⁹⁴: محمد الصالح رمضان، تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، مجلة الثقافة، عدد 69، ماي- جوان، 1982م.
⁹⁵: شارل روبيير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954م، ج 2، منشورات FPU، باريس 1979م، ص 547.

⁹⁶: ANOM.BOITE 9H40. Préf de Constantine, C.I.E , N° 351 , Le 15 Mai 1945.

⁹⁷: شارل روبيير أجيرون، المرجع السابق، ص 82.

2: جاء في العديد من التقارير الأمنية الصادرة عن مصلحة التبصر في الشرطة الفرنسية الاستعمارية أن العديد من قادة الكشافة الإسلامية يستمدون أفكارهم الكشفية من جمعية العلماء وعلى سبيل المثال جا في تقرير حول نشاط الكشافة الإسلامية بتبسة فوج الأمل أن مدير الفوج المسمى بدري عبد القادر بن احمد ذو فكر مشبوه وهو موالي بقناعة تامة للشيخ العربي التبسي، وفي تقرير شهري صادر عن محافظة شرطة تبسة كتب فيه ان بدري عبد القادر هو تلميذ لمدرسة العلماء المشهورة بعدائها لفرنسا⁹⁸ وذكر في تقرير آخر صدر عن مكتب البحث والدراسة بعمالة قسنطينة أن فوج الكشافة الإسلامية الفلاح سيدرس حله بسبب ميوله الوطنية الإسلامية المستمدة من منهج الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي وضعت صورته على بطاقة بريدية يستعملها الفوج. أنظر قائمة الملاحق الخاصة بالوثائق التالية:

ANOM.BOITE 9H40. Département de Constantine, C.I.E , N°351,LE15/05/1945

ANOM.BOITE 9H40 ,Préf de Constantine, C.I.E , N4051,LE13/12/1943

ANOM.BOITE 9H40. ,Préf de Constantine,Scouts Musulmans, C.I.E , N°808,Tebessa LE 22/11/1943

الشرطة تتبع تحركاتهم وتسجل ملاحظاتها عليهم فعلى سبيل المثال كتب في أحد التقارير الآتية ما يلي: "إن المسمى زاوي لخضر الذي هو رئيس الكشافة الإسلامية بباتنة كان قد حضر هذا الاجتماع (مذكرة تنبيه رقم 941 مؤرخة في 14/1/1945/04/17). عن محافظة قسنطينة وقد تم توقيفه بقرار من السيد نائب محافظ باتنة بعد اضطرابات العصيان والتمرد بالإقليم القسنطيني وقد تم توجيه له تهمة النضال في صفوف حزب الشعب الجزائري P.P.A وحركة التحرر الوطني A.M.L وقيامه بترديد نشيد حزب الشعب عدة مرات أمام تابعيه من الكشافة (تقرير رقم 3893 المؤرخ في 1945/06/11 من شرطة الاستعلامات العامة P.R.G لأمن قسنطينة).⁹⁹

لقد انخرط مسيرو حزب الشعب في النوادي والجمعيات الإسلامية، وخاصة في الحركة الكشفية وهدفهم من ذلك هو الدخول في العمل الثوري وتغطية أنفسهم أمام الإدارة الفرنسية، ومن بين الأعضاء المنخرطين في الحركة نجد "درويش محمد"، "خالدي محمد"، "درويش مراد" و "محمد بلوزداد" و "لوانشي صالح" "رزوالي محمد" و "معزوزي محند السعيد".¹⁰⁰ وقد صرح سعيد عمراني بأن الكشافة هي أفضل منظمة لتغطية شبابنا المناضلين وهي التي نمت فيهم الروح الوطنية، وقد فضلنا عدم الدخول في أي حزب آخر كي نطمئن تماما ونستطيع أن نسير بشكل أفضل الحركة الكشفية، مع ضمان الوفاء الكامل لحزب الشعب.¹⁰¹

• 3- علاقتها بحركة أحباب البيان: تظهر تقارير الشرطة أيضا أن هناك علاقة بين

أفواج الكشافة الإسلامية وقادتها بالسيد فرحات عباس¹⁰² ومما جاء في أحد التقارير:

⁹⁹ : ANOM.BOITE 9H40. Département de Constantine, C.I.E , N° 1564 , Le 30 Juin 1945.

¹⁰⁰ : Mohamed Derouiche, Le Scoutisme Ecole du Patriotisme, E.N.A.L- O.P.U, Alger, 1985, P 96.

¹⁰¹ : شرفي فاطمة ومنصوري خليصة، الكشافة الإسلامية الجزائرية 1935 - 1945م، مذكرة لنيل شهادة الليسانس، جامعة الجزائر، 2001 - 2002، ص 64.

3: وجهت للعديد من قادة الكشافة الإسلامية تهمة تتعلق بالنشاط السياسي في حركة أحباب البيان والحرية التابعة لفرحات عباس، حيث ورد في مذكرة تكميلية ذات طابع سري صادرة عن مركز المعلومات والدراسة تحمل رقم: 1564 أسماء العديد من قادة الكشافة الذين وجهت لهم التهمة الآتية: باتنة: زاوي لخضر أوقف بتهمة النضال في صفوف أحباب البيان، بوشامة محمد بن علي عضو اللجنة المحلية لحركة أحباب البيان، لشهب عمار التواطؤ مع أعضاء أحباب البيان والحرية والتعاون معها في ماي 1945، القشعي محمد طرف موالى للسيد فرحات عباس، آيت أحمد حسين كل عائلته في حركة أحباب البيان والحرية، للمزيد من الاطلاع راج الملحق المتعلق بالمذكرة التكميلية، أنظر:

ANOM.BOITE 9H40. Département d'Alger, C.I.E , N° 1564 , Le 30 Juin 1945

" ... القشعي محمد، محافظ جهوي للكشافة الإسلامية الجزائرية، طرف موالى للسيد فرحات عباس ... " ¹⁰³.

خامسا: مراقبة الشرطة الفرنسية للأفواج الكشفية:

أثناء إطلاعي على العديد من الوثائق الأرشيفية التي أرسلت لي من أرشيف ما وراء البحار بفرنسا، وجدت العديد من التقارير الأمنية تتناول نشاطات وتحركات الأفواج الكشفية وفي مذكرة تكميلية (ذات طابع سري) حول الكشافة الإسلامية الجزائرية مؤرخة في الجزائر العاصمة بتاريخ: 30 جوان 1945 صادرة عن مركز المعلومات والدراسة (CIE) والتي تحمل رقم 1564 CIE والتي توثق النشاط الوطني لفيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية بدقة في المقاطعات التالية:

● مقاطعة قسنطينة:

● ميلة:

إن رئيس الكشافة بن محجوب عبد المجيد المسمى السويقي أحمد المكنى (الأمريكي) قد صرح بأنه يرفض المثل للقرار الصادر بتاريخ 15/04/1945 من طرف السيد محافظ قسنطينة، والذي يقضي بتوقيف كل نشاطات مجموعة الكشافة الإسلامية الجزائرية لميلة، فكان موضوع قرار صدر بتاريخ 26/04/1945 يقضي باحتجازه لمدة غير محددة حتى إشعار جديد بمركز الإقامة والمراقبة (C.S.S) ببوسيت (مذكرة رقم 952 C.I.E) مؤرخة في 27/04/1945. ¹⁰⁴

إضافة إلى أن المسمى بولحرز عبد القادر نائب رئيس اللجنة المديرية لهذه المجموعة قد تم تسريحه بتاريخ 30/04/1945 من مهامه كمستخدم في مهام مختلفة ¹⁰⁵ بسبب تصرفه السياسي وميوله الوطنية (C.I.E قسنطينة رقم: 1150 مؤرخة 07/06/1945 /11/5/C ¹⁰⁶.

بسكرة:

¹⁰³ : ANOM.BOITE 9H40. Département de Constantine, C.I.E , N° 1564 , Le 30 Juin 1945.

¹⁰⁴ : ANOM.BOITE 9H40, IBID., C.I.E , N° 1564 , Le 30 Juin 1945

¹⁰⁵: ANOM.BOITE 9H40, IBID., C.I.E , N° 1564 , Le 30 Juin 1945

3: ANOM.BOITE 9H40, IBID.

تبعاً لدوره الذي لعبه بإقليم بسكرة في 08 ماي الفارط في تنظيم عرض الحركة الوطنية المشار إليها في المذكرة 156 المؤرخة في 15/06/1945 فإن المسمى ميده معمر رئيس فوج الرجاء قد تم توقيفه في مركز C.S.S بموجب قرار صادر عن محافظ قسنطينة رقم: 1954 في 12 ماي 1945م.¹⁰⁷

إن المسمى علي مرهون (المرشد) في هذا الفوج قد تم إقتراحه ليكون محل توقيف بمركز الإقامة والمراقبة مذكرة رقم 1079 مؤرخة في 12/05/1945 محافظة قسنطينة، وحسب المعلومات المتوفرة سابقاً حول نشاطه الوطني فإن محافظ شرطة بسكرة كان قد كتب بتاريخ 16/04/1945 تحت رقم 23 بخصوصه مايلي: "علي مرهون لا يخالط إلا الرجال الوطنيين يبدو أن تكوينه التعليمي ولد لديه حالة ذهنية دفعته أن يقود مجموعة من الكشافة التابعين له والتلاميذ الطلبة للمشاركة بفعالية في تنفيذ تعليمات إشاعة الفوضى التي تمت بتاريخ 01/04/1945 والتي يبدو أن الكشافة الإسلامية وأفرادها قد لعبوا فيها دوراً أساسياً.¹⁰⁸

● باتنة:

إن الدكتور بن خليلي الموضوع تحت الحبس حالياً قد إجتمع بتاريخ 13/04/1945 بعيادته بشارع سان جارمان بباتنة ببعض الأفراد المسلمين من هذه المدينة بغرض¹⁰⁹ حثهم على التظاهر ضد قرار حول فوج الرجاء لبسكرة، وأعلمهم بأن مسؤولي هذا الفوج قد قدموا شكوى بموجب رسالة إلى السيد فلاحات عباس ونصحهم بأن يقوموا أيضاً بتوجيه رسالة احتجاج¹¹⁰.

إن المسمى زاوي لخضر الذي هو رئيس الكشافة الإسلامية بباتنة كان قد حضر هذا الاجتماع (مذكرة تنبيه رقم 941 مؤرخة في 17/04/1945 /14/1). عن محافظة قسنطينة وقد تم توقيفه بقرار من السيد نائب محافظ باتنة بعد اضطرابات العصيان والتمرد بالإقليم القسنطيني وقد تم توجيه له تهمة النضال في صفوف حزب الشعب الجزائري P.P.A

⁴: ANOM.BOITE 9H40. Département de Constantine, C.I.E , N° 1564 , Le 30 Juin 1945.

¹⁰⁸: ANOM.BOITE 9H40, Département de Constantine, C.I.E , N° 1564 , Le 30 Juin 1945.

¹⁰⁹: IBID.

¹¹⁰: IBID.

وحركة التحرر الوطني A.M.L وقيامه بترديد نشيد حزب الشعب عدة مرات أمام تابعيه من الكشافة (تقرير رقم 3893 المؤرخ في 11/06/1945 من شرطة الاستعلامات العامة P.R.G لأمن قسنطينة).¹¹¹

• تبسة:

تنفيذا للقرار رقم 2106 المؤرخ في 05/06/1945 الصادر عن السيد محافظ قسنطينة فإن السيد جدري العربي المسمى الشيخ العربي التبسي وهو نائب رئيس جمعية العلماء المصلحين ورئيس شرفي للكشافة الإسلامية فوج الأمل بتبسة قد تم حبسه بسجن مدني في انتظار تحويله إلى مركز الإقامة والمراقبة C.S.S.¹¹²

• بون (عناية):

بوشامة محمد بن علي محافظ إقليم الكشافة الإسلامية (فوج المنى) بمنطقة بونة عضو اللجنة المحلية (A.M.L) قد تم وضعه بموجب مذكرة إيداع واتهامه بالمساس بالسيادة الفرنسية وهذا بعد أحداث 08 ماي 1945 (تقرير قسم الدرك ببونة رقم 61/4 المؤرخ 1945/05/25).¹¹³

• قسنطينة:

بموجب قرار رقم 2202 المؤرخ في: 19/05/1945 عن محافظ قسنطينة فإن الكشاف رودسلي محمود بن مولود من فوج الكشافة الإسلامية الرجاء بقسنطينة (فرقة عقبة) التابع للمحافظ الجهوي رودسلي مصطفى قد تم توقيفه وإيداعه بمركز الإقامة والمراقبة بتهمة المشاركة في أحداث 08 ماي 1945.¹¹⁴

• بوجي (بجاية):

الدكتور عجالي براهيم المسمى محمود رئيس المدرسة الإصلاحية الخلدونية والتابع للسيد فرحات عباس هو رئيس مجموعة الكشافة الإسلامية الناصرية لبجاية، المسمى

⁴: IBID.

1: ANOM.BOITE 9H40. Département de Constantine. , C.I.E , N° 1564 , Le 30 Juin 1945.

2: ANOM.BOITE 9H40, IBID.

3: ANOM.BOITE 9H40, IBID.

بوليمات أحمد أمين مال المدرسة الإصلاحية الخلدونية هو عضو اللجنة المديرة لنفس فوج الكشافة الإسلامية والمعني كان أيضا عضو اللجنة المحلية A.M.L هذان الرجلان قد تم ملاحظتهم ومراقبتهم أثناء الأحداث التي جرت بالإقليم القسنطيني وقد قام في عدة محاولات بإظهار سلوك مشبوه (قرار نائب محافظ بجاية مؤرخ 1945/05/27 غير مرقم).¹¹⁵

في قراره رقم 3464 مؤرخ في 1945/05/25 فإن محافظ شرطة الاستعلامات العامة P.R.G بقسنطينة قد نبه إلى ما يلي: "بأنه بعد القيام بتحليل الوثائق المحصل عليها في مقر فوج الناصرية قد عثر على مجموعة من الأوراق تظهر كيفية صنع بعض الأدوات مطارق الثقب، كما أنه من الواجب الإشارة بأنه أثناء إجراء مخالصة لإبراء ذمة الفوج التي قام بها محافظ شرطة الاستعلامات بقسنطينة فإنه قد كتب بعد ذلك بتاريخ: 1945/06/15 تحت رقم 3994: "تبعاً للتقرير رقم 3464 المؤرخ في 1945/05/28 يشرفني أن أعلمكم بأن القسائم والبطاقات المحجوزة بمقر الفوج الكشفي الناصرية التي تم إصدارها في سنة 1938 هي ملك لمنجم بوعمران وهذه القسيمات القديمة استرجعت من طرف مروكي صالح عامل بمكتب المنجم بوعمران وهو مساعد رئيس عشيرة بفوج الناصرية وقد تم استعمال هذه القسيمات من طرف المجموعة الكشفية كأوراق احتياطية."¹¹⁶

• سان أرنو (العلمة حاليا) "ST. ARNAUD":

إن الكشافة "سان أرنو" فوج الهلال قد تم الإشارة إلى أنها شاركت بتاريخ 1945/03/04 في حفلة فنية وتمثيلية وأغاني إيقاعية وطنية (مذكرة رقم 733 مؤرخة 1945/04/07 مقاطعة قسنطينة).
إن التحقيق الذي أمر به السيد الوزير والحاكم العام الفرنسي لكي يتولاه محافظ قسنطينة بموجب الرسالة رقم 892 مؤرخة في 1945/04/21 قد خلص إلى ما يلي، بأن هذه السهرات قد تم تنظيمها من طرف المؤتمر لونيس صالح قائد A.M.L والمنشط الأساسي لفتيان الكشافة الإسلامية الجزائرية B.M.A وأن أحد المترجمين الأساسيين كان قصاب بشير قائد الكشافة الإسلامية الجزائرية (تقرير رقم C.S /350 مؤرخ 1945/05/15 لمحافظ الشرطة بسان أرنو). وبأن هذين الشخصين وكذلك¹¹⁷

1: ANOM.BOITE 9H40. Département de Constantine, C.I.E , N° 1564 , Le 30 Juin 1945.

¹¹⁶ : ANOM.BOITE 9H40. Département de Constantine, C.I.E , N° 1564 , Le 30 Juin 1945.

¹¹⁷ :IBID.

مؤطري المشرفين على حركة الكشافة الإسلامية الجزائرية بسان أرنو قد تم توقيفهم بعد الأحداث الأخيرة بسطيف (تقرير رقم 205 مؤرخ في 1945/05/17 للسيد نائب محافظ سطيف).¹¹⁸

● سطيف:

إن المحافظ الرئيسي للفرقة المتنقلة بسطيف كتب بتاريخ: 1945/06/30 في تقريره رقم: 812 المتعلق بإضطرابات العصيان التي وقعت في هذه المقاطعة، إنه من المهم أن نذكر هنا بأنه منذ بداية الفتنة كان سائق السيارة المسمى ضيافات مبروك بن محمد المدعو "لادواني" عمره 35 سنة قصاب وضياف الخير بن براهيم عمره¹¹⁹ 22 سنة سائق سيارة، عقيل العمري بن دواي، 30 سنة صحفي، وأونيس علي بن شفائي، 25 سنة عامل مكتب عضو بحزب الشعب، وأفراد من الكشافة الإسلامية كلهم انطلقوا بسيارة الشخص الأول لكي يعلنوا في البلدية المختلطة "تاكيتونت" الدعوة إلى الحرب المقدسة أو الدعوة إلى الجهاد في سبيل الله وهو الغرض الذي قام به جميع الأشخاص المذكورين أعلاه من أجل إستنهاض الشعب الريفي بأوريسيا وعين مقرانم والأموشاس وبيري غوت فيل، ولم يتبق لهذه الأماكن إلا أن تتلقى منهم الأمر بالتصرف.¹²⁰

بناء على التقارير اللاحقة فإن دور هؤلاء أثناء الأحداث الدموية في ذلك اليوم سوف يتحدد، لكن من الآن أعتقد بأنهم قد ساهموا بجزء فعال في الفتن التي وقعت بمنطقة سطيف، ومع ذلك فإن المسمى أونيس علي بن شفائي قد إختفى عن الأنظار منذ لحظة اغتيال رجال الإدارة "روسو وبانسال" وإختفى بعين مقرانم ولا يوجد أي دليل يربطه بالواقعة قد توصلت إليه المصلحة.¹²¹

مما يلاحظ في هذه التقارير الأمنية كثرة الاتهامات الموجهة لعناصر الكشافة الإسلامية الجزائرية خاصة تلك المتعلقة بالمشاركة في مظاهرات ماي 1945 والنشاط

³: IBID.

1: ANOM.BOITE 9H40. Département de Constantine, C.I.E , N° 1564 , Le 30 Juin 1945.

2: IBID.

3: IBID.

السري السياسي، والدعوة إلى الانتفاضة و دعم حزب الشعب الجزائري وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

• كولبير(الشلف حاليا):

إن المسمى مميث لخضر بن سعيد المولود في 1886 م بدوار أولاد سيدي أحمد في البلدية المختلطة (C.M) بريحاحا وهو رئيس فوج الكشافة الإسلامية بكولبير COLBERT وهو محرض وطني خطير تم إدخاله بمركز الإقامة والمراقبة بموجب قرار 2301 المؤرخ في 1945/05/30 صادر عن محافظ قسنطينة (مذكرة C.I.E) في 1945/06/22.¹²²

إن المسمى لشهب عمار رئيس دورية الكشافة الإسلامية بكولبير تم توقيفه ووضع تحت تصرفه المحكمة العسكرية بقسنطينة بسبب التهم الموجهة إليه أثناء التحقيق الذي أجرته فرقة الدرك والذين قد إكتشفوا في الفتنة التي حدثت يوم 09 ماي وكشفت الشهادات المقدمة مدى التواطؤ بين الحركة الكشفية وأعضاء أحباب البيان والحرية A.M.L.¹²³

وأن التعاون قائم بينهما (نص عليه التقرير الإداري فح مزالة رقم 2779 مؤرخ في 22 ماي 1945).¹²⁴

المسمى لعروسي إبراهيم بن الصغير عمره 21 سنة يعمل كمساعد بالبلدية المختلطة بإقليم كولبير والذي عرف بميوله الوطنية وكعضو في حزب الشعب (P.P.A)، وكذلك عضو في الكشافة الإسلامية بكولبير، وكان قد علق وتفوه بكلمات تنبئ عن تحيزه أثناء أحداث 08 ماي 1945. لقد تم وضعه تحت تصرف المحكمة العسكرية بقسنطينة بتهمة إطلاق عبارات ذات طبيعة ممارسة تأثير محزن على عقل السكان وترويج أخبار كاذبة، ولقد تم أيضا الإعلان عنه كعضو اتصال بين العناصر¹²⁵ الوطنية بسطيف وإقليم كولبير (تقرير رقم 917 مؤرخ 1945/06/12 الصادر عن الفرقة المتنقلة بسطيف).¹²⁶

• مقاطعة الجزائر:

1: ANOM.BOITE 9H40. Département de Constantine, C.I.E , N° 1564 , Le 30 Juin 1945.

2: IBID

3: IBID.

¹²⁵:IBID.

¹: ANOM.BOITE 9H40. Département de Constantine, C.I.E , N° 1564 , Le 30 Juin 1945.

• **بوغاري:** المسمى هلال مختار مدرس عضو بحزب الشعب الجزائري P.P.A أمين عام فوج الكشافة الإسلامية ببوغاري أوقف بتاريخ 1945/05/02 مع أربعة أعضاء من حزب الشعب من بوغاري وأدخل بمركز الإقامة والمراقبة ببوسويت "BOUSSUET" بعد أحداث التمرد في 1945/05/10 (أنظر التقرير رقم 500/05 مؤرخ في: 1945/04/18 الصادر عن محافظ شرطة بوغاري). بعد الإطلاع على قائمة الأسماء المنخرطين في مجموعة فوج الكشافة الإسلامية ببوغاري سمح لنا ملاحظة بأن معظم هؤلاء هم أفراد مناضلين في صفوف حزب¹²⁷ الشعب P.P.A أو أطفالهم، مفتاحي قدور محافظ محلي، عوجيت شعبان محافظ مساعد وعوجيت مزيان عضو قسم صغار الذئاب، مقسن حسين أمين المال العام المساعد، سبيخ ميسوم رئيس فصيلة، ترمول عبد العزيز رئيس سرب مساعد، بنيلس محمد مساعد، إلى آخره (أنظر التقرير أعلاه).¹²⁸

• **تيزي وزو:**

بعد المظاهرات ذات المنحنى الوطني وانعكاسات أحداث القبائل على الإقليم القسنطيني (أحداث 24 ماي 1945) قام السيد نائب محافظ منطقة تيزي وزو باعتقال داخل مركز المراقبة والإقامة بموجب قرارات محافظ العاصمة في: 1945/06/13 الأشخاص التالية:

القشعي محمد، محافظ جهوي للكشافة الإسلامية الجزائرية، طرف موالى¹²⁹

للسيد فرحات عباس وعضو في حزب الشعب P.P.A وحركة أحباب البيان والحرية A.M.L.

فرج محمد محافظ مقاطعة الكشافة الإسلامية الجزائرية، مساعد للقسم المحلي لـ A.M.L بتيزي وزو.

² : ANOM.BOITE 9H40. Département d'Alger, C.I.E , N° 1564 , Le 30 Juin 1945.

³ : IBID.

¹²⁹ : IBID.

لموانشي صالح موالى للسيد فرحات عباس عضو بالقسم المحلي لـ أحباب البيان
والحرية A.M.L بتيزي وزو، عضو كشاف من المؤسسين لفوج الكشافة
الإسلامية بتيزي وزو.¹³⁰

من جهة أخرى المسمون بعلش محمد بن محمد أمزيان عضو بالقسم المحلي
A.M.L بتيزي وزو وإطار بفوج الكشافة الإسلامية بتيزي وزو، ونعاق لعمارة بن محمد
رئيس الجماعة بدوار "الكورييت" وعضو مكتب الكشافة الإسلامية الجزائرية بتيزي وزو تم
توقيفهم وهم حاليا موضوع متابعة بتهمة التواطؤ ضد الأمن الداخلي للدولة (تقرير رقم 731
مؤرخ في 1945/06/12 من الفرقة المتنقلة بتيزي وزو).

أمام النشاط ذو الاتجاه الوطني الذي قامت به كل أفواج الكشافة الإسلامية الجزائرية
في محيطها ودائرتها التي تنشط بها، السيد فيري نائب محافظ تيزي وزو ينوي مخاطبة السيد
"بيريليه" PERILLIER، بتقرير يطالب فيه حل هذه الأفواج.¹³¹

بتاريخ 14 جوان 1945 قام شابان مسلمان يقيمان في إقليم تيزي أوزو هما نوري
مصطفى عمره 14 عام وترنول محمد عمره 13 عاما كانا قد سلما إلى فرقة الدرك ظرفا
مغلقا يحمل عنوان مكتب الدرك بتيزي وزو ويحوي رسالة نسختها مذكورة أدناه: بوطرفاية
ومقسن حسان مساعدان، مقسن ...¹³²

• في تيزي وزو:

أنشأ فوج الهلال بتاريخ 16 نوفمبر 1930 بمقره المؤقت بالمسجد القديم بقرية
الأهالي، كان المقر المعتاد يقع في حي السمك بعمارة مشتركة تستخدم كأقسام للتلاميذ في
شكل مدارس حديثة، في الواقع كان العدد الإجمالي يقدر بـ 90 كشاف موزعين على هذا
النحو:

¹: ANOM.BOITE 9H40. Département d'Alger, C.I.E , N° 1564 , Le 30 Juin 1945

²: IBID.

³: IBID.

1- فريق من الكبار يتكون من 20 كشاف كان رئيسهم المسمى علوش حسان يعمل في مصلحة الضرائب.

2- سرب من الكشافة يتكون من 40 فردا يرأسهم زيان رشيد يعمل ممرض بالمستشفى المختلط.

3- فرقة مكونة من 30 كشافا يرأسها حفار سعيد يعمل في مصلحة الضرائب.

أعضاء لجنة هذا الفوج هم:

الرئيس سلوم عقلي مستشار بلدي وتاجر.

نائب الرئيس بوسة محمد يعمل في مصلحة C.F.A.

أمين المال القشعي محمد يعمل كتاجر.

أمين المكتب فرج محمد يعمل حداد.

مساعد بوبريط رمضان يعمل رسام.¹³³

رئيس المجموعة عباودو عمار في ذلك الحين تم إرساله إلى الميدان¹³⁴

وتعويضه بصورة مؤقتة بالسيد قشعي محمد، مع العلم أن السادة سلوم عقلي، فرج

محمد وقشعي محمد كانوا معروفين بولاية تيزي وزو بتعاطفهم مع حزب الشعب.

ومجموعة العلماء، أما الأعضاء الآخرين فلم تظهر عليهم حتى هذا اليوم أية ميول

نحو العمل السياسي.¹³⁵

• على مستوى دلس:

يوجد فوج في طور التكوين منذ تاريخ جانفي 1944 على شكل مكتب تم تكوينه في

منتصف جانفي يضم السادة: عبيط مهدي سي الطاهر، كاتب ضبط بقضاء السلم على

مستوى دلس، بسطنجي محمد، لكن هذا المكتب لم يستمر طويلا وتم استبداله بما يشبه اللجنة

وضمت السادة: عزلي محمد يعمل مدرس بواد قداش، السبلاوي بوعلام يعمل في مصلحة

الأملك والتسجيل، رابط علي يعمل ببلدية دلس، هذا الفوج كما في حالته الابتدائية كان قد تم

1: ANOM.BOITE 9H40. Département d'Alger, C.I.E , N° 1564 , Le 30 Juin 1945

2: ANOM.BOITE 9H40. Département d'Alger, C.I.E , N° 1564 , Le 30 Juin 1945

3: IBID.

قبوله ضمن فيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية¹³⁶ وهذا قد تم في كنف السيد الشيخ محمد الحاج مزيان، فرج وعمران أو (قمرو) محمد من منطقة تيزي وزو.¹³⁷

كان التجنيد آنذاك يتم من أفراد الشبيبة الإسلامية التي تتلقى الدروس العليا والتكميلية في المدارس الفرنسية بمنطقة دلس، وكانت تجرى اتصالات أيضا بصورة سرية مع الشباب الذين يرتادون المدرسة القرآنية المسماة الإصلاح، كان مقر هذا الفوج يوجد بأرض المسجد. كان السيد عزلي محمد وهو منظم أساسي يقيم بمنطقة¹³⁸ دلس منذ عامين وهو يزور العاصمة بانتظام أثناء العطل أما السادة السبلاوي و رابط فهما يرتادان مدرسة الإصلاح.¹³⁹

• برج منايل:

فوج "الكوكب" (النجوم) تأسس في مارس 1941 والذي سيتم حله فيما بعد.¹⁴⁰

• دائرة أور ليون فيل:

• أور ليون فيل:

"الحياة" تأسس في جوان 1941 لكن يبدو أنه مازال في طور التشكيل.

الرئيس حداد يعمل بالبلدية المختلطة بالشلف والذي أعطي له منصب رئيس قطاع من طرف الفيدرالية.

رئيس الفرقة: فرحي أحمد.

محافظ محلي: عراب محمد.

القوة العددية: تضم 30 كشاف تتراوح أعمارهم من 16-17 عاما، لقد بدى على هذا الفوج ميول نحو الوطنية في نشاطه بصورة واضحة ولكن ذلك في أوقات

1: فيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية: تأسست سنة 1939 بالجزائر العاصمة، وحسب القانون الأساسي للكشافة الإسلامية الجزائرية المنشور في الجريدة أتنا الاستعمار بتاريخ: 23 أبريل 1939 تحت رقم 2971 المادة الأولى التي توضح الغاية وأعضاء الجمعية نصت على تأسيس اتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية سنة 1939 مقرها الجزائر العاصمة ، وغايتها تشجيع التربية الكشفية وطرقها ومبادئها، وكذلك العمل على تكوين الشبيبة في المجال الأخلاقي والصحي والبدني والتدريب العملي، وفقا للطرق والمبادئ المحددة المعروفة باسم الكشافة، وهي مفتوحة للجميع دون تمييز في الأصل. راجع وثيقة القانون الأساسي في كتاب¹³⁶: أبو عمران الشيخ ومحمد الجبلي، مرجع سبق ذكره، ص21.

2: ANOM.BOITE 9H40. Département d'Alger, C.I.E , N° 1564 , Le 30 Juin 1945.

3: IBID.

4: IBID.

5: IBID.

معينة فقط وهم الآن يسمون أنفسهم الكشافة الوفية، لكنها لا تخفي أبدا تعاطفها مع الحركة التي أعلنت من طرف فرحات عباس والتي يتولى السيد سايح عبد القادر نشر أفكارها بالمنطقة، مع العلم أن السيد فرحي سيتم انضمامه فيما بعد إلى الشباب الاشتراكي ومن المهم الإشارة أن فوج الحياة سينجح في صنع بزة الكشافة بصورة سرية بوساطة سايح عبد القادر لدى الحرفيين التلمسانيين (تم طلب تحقيق من السيد محافظ وهران بهذا الخصوص من طرف محافظ

العاصمة الجزائر).¹⁴¹

● دائرة مديّة: لا شيء

هناك فوج سيتم تكوينه بالبرواقية:

السيد بوزار حمدان محافظ مقاطعة بفيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية والذي تواجد في هذا المركز بتاريخ 02 فيفري حيث اتصل بشخصيات كثيرة من الأهالي بقصد تكوين هذا الفوج.¹⁴²

● دائرة مليانة:

● منطقة مليانة:

"ابن خلدون" أسس بتاريخ 03 ماي 1941 مقره بمليانة.

الرئيس الناشط ربيعة إبراهيم يعمل بمصلحة القرض العقاري بالجزائر وتونس.

غائب الرئيس: عزيزي يوسف يعمل بـ (C ALGERIENNE).

أمين مكتب: بن عبد الوهاب حمدان عون متابعة.¹⁴³

غائب الرئيس مكلف بشؤون الكشافة بوزار حمدان (بمليانة وبليدة).

أمين مكتب مساعد: طيباوي إبراهيم عون شرطة.

أمين مال عام: إسماعيل دهلوق مصطفى يعمل بنيابة العمالة.

¹: ANOM.BOITE 9H40. Arrondissement d'Orléans ville, C.I.E , N° 1564 , Le 30 Juin 1945.

¹⁴² : IBID.

¹⁴³: ANOM.BOITE 9H40. Arrondissement d'Orléans ville, C.I.E , N° 1564 , Le 30 Juin 1945.

معاونين: بن بليدة أحمد مصلح أحذية (إسكافي)، شريف إسماعيل، بن عثمان عبد القادر.

محافظ مقاطعة: بوزار حمدان.

رئيس مجموعة: بن عبد الوهاب حمدان.

رئيس سرب: العربي بو عمران رشيد.

رئيس فرقة: عبد الوهاب حمدان.

القوة العددية: 72 عضو.¹⁴⁴

وفي برقية سرية مرسله من محافظة الجزائر العاصمة مركز الإعلام والدراسة بتاريخ 12/03/1945 تحمل رقم CIE 1328 موضوعها إفادة بخصوص نشيد الكشافة الإسلامية الجزائرية وقد جاء في مضمونها ما يلي:

"ستجد أدناه ترجمة نص (نشيد الكشافة الإسلامية الجزائرية المقطع الأول ليس

معروفا إلا بين أفراد الكشافة الذين هم مهتمين بالحركة المطالبة الحالية:

تضحياتنا للوطن خير من الحياة أضحى بحياتي وبمالي عليك
من جبالنا طلع صوت الأحرار ينادينا للاستقلال¹⁴⁵
ينادينا للاستقلال لإستقلال وطننا

فأجابته رسائل من بغداد إلى فاس وقامت الجزائر بمصال وعباس"¹⁴⁶.

وفي تقرير مرسل من عمالة قسنطينة، مكتب مركز البحث والدراسة يحمل رقم:

351 ذو طابع سري موضعه بخصوص الكشافة الإسلامية حيث جاء في مضمونه الآتي:

"إن السيد "باجو" نائب رئيس لجنة العمالة لـ L.F.C¹⁴⁷ مكلف بشؤون الشباب قد أوصل

إلى مكتب الإعلام والدراسة الرسالة التالية:

يوم: 03 ماي 1941 الجوقة الفرنسية للمحار بينقسم سوق أهراس

رقم: C: 191.

السيد رئيس لجنة قسم شعبة سوق أهراس

¹⁴⁴:IBID.

¹⁴⁵ : ANOM.BOITE 9H40. Préf d'Alger, C.I.E , N° 1328 , Le 12 Mars 1945.

¹⁴⁶ : ANOM.BOITE 9H40. Préf d'Alger, C.I.E , N° 1328 , Le 12 Mars 1945.

¹⁴⁷ : ANOM.BOITE 9H40. Préf de Constantine, C.I.E , N° 351 , Le 15 Mai 1945.

إلى السيد رئيس تجمع قالمة

يشرفني أن أعرض أمامكم الأفكار التالية:

1 -الكشافة الفرنسية: ولاء مؤكد.

2 -متنورو فرنسا: إعلان ولائها من طرف مسيريهما لكنها تضم في صفوفها بعض

الأفراد الإسرائيليين.

3 -الكشافة الإسلامية "الفلاح".

هذا الفوج الأخير سيكون هدف الحل وذلك بسبب ميوله الوطنية الإسلامية مستمدة من منهج الشيخ بن باديس الذي وضعت صورته على بطاقة بريدية يستعملها الفوج. إلى غاية هذا اليوم لقد أظهر هذا الفوج ولائه نحو الماريشال وأبدى تعاونه مع الفرقة الفرنسية وشارك في تظاهراتها. هذا الفوج أقام عرض ترفيهي وحقق إيرادا خصص منه مبلغ 500 فرنك للإغاثة الوطنية ودفع إلى رئيس الجوقة الأجنبية مبلغ 500 فرنك لإعانة السجناء، هذه العطية المالية تم تحويلها مباشرة إلى اللجنة المحلية¹⁴⁸ لإعانة السجناء والعائدين من النفي، إن قرار الحل هذا إذا تم إجراؤه يجب أن يتم¹⁴⁹ بشكل بحث وتفتيش مزعج في الأماكن الإسلامية وإن النتيجة يخشى منها سوف تكون هي إبعادهم من جانب فرنسا ودفعهم نحو الوطنية الإسلامية.¹⁵⁰

أما إذا تم تشتيتهم وتقسيمهم فإنهم لن يجتمعوا فيما بعد ولن يلتحقوا بالمتنورين وبالنتيجة لن يدخلوا في صفوف الكشافة الكاثوليكية على الرغم من تعاطفهم معهم، هذا التعاطف يبدو من خلال - في أوساط الكاثوليكين إتجاه المسلمين - ليس فقط إنعدام الطائفية الكامل لكن من خلال الشعور بالزمالة الذي هدفه فرنسا فقط.¹⁵¹ إنه لهذا السبب يشرفني أن أطلب منكم أن تباشروا بوضع وجهة النظر هذه أمام السلطة المختصة وأن تعرضوا لها النتائج التي سينتهي إليها قرار حل هذا الفوج - مع تحياتي -.

ممضي من طرف "موغو" "MOUGEOT".

إن وجهة النظر المحلية للدكتور "موغو" هي جديرة حاليا بالتوقف عندها وعرضها على عدة مستويات ويمكننا القول نفس الشيء حول الكشافة الإسلامية التي لها تأثير بالغ من خلال مساندتها الواسعة النطاق للتظاهرات ذات الطابع الوطني.¹⁵²

¹⁴⁸ : IBID.

¹⁴⁹ : ANOM.BOITE 9H40. Préf de Constantine, C.I.E , N° 351 , Le 15 Mai 1945.

¹⁵⁰ : IBID.

¹⁵¹ : IBID.

¹⁵² : IBID.

ومع ذلك إن قرار الفصل المسبق الظالم لن يكون إلا كخطة إصلاحية من أجل تعميق تبعية كل هذه الأفواج.

المرسل إليهم:

مركز الإعلام والدراسة المركزي.

مكتب المحافظ.

الأرشفيف.¹⁵³

• **تقرير خاص (مقاطعة قسنطينة – محافظة شرطة تبسة) سري يحمل رقم: 270:**

يشر فني أن أعلمكم بأنه تم تنظيم سهرة مسرح من طرف الكشافة الإسلامية لمنطقة تبسة بمناسبة العيد الصغير وذلك بتاريخ الإثنين 18 الجاري على الساعة 21:00 بقاعة الحفلات، كانت مقدمة الإنطلاق بقراءة بعض الآيات القرآنية أداها طالب من مدرسة علماء تبسة، وقد قام الشيخ جردي العربي المسمى "العربي التبسي" وهو مدير المدرسة المذكورة سابقا بالإشادة في بضع كلمات بمدى مزايا وجمال فضيلة العلم والتكوين، كما قدم نداء إلى السكان المحليين بتبسة طالبا منهم تقديم المساعدة إلى البؤساء والمحرومين من أجل تسهيل تعليم الشباب المسلم، كما قامت فتاة مسلمة بالتصفيق مطولا بعد مداخلة الشيخ حول تعليم الفتاة المسلمة.¹⁵⁴

بعد أداء أناشيد كشفية من طرف فرقة الكشافة بكاملها وكانت الأنشودة التي اختتمت بها الحصة الأولى من البرنامج بعنوان: العمل الكشفي الجيد". كما تمت قراءة مجموعة من الأبيات الشعرية باللغة العربية من طرف الآتية أسماءهم: محفوظي محمد تلميذ بالمدرسة، بدري عبد الحفيظ معلم بالمدرسة، وفرحات بشير وهو أخ الشيخ العربي وهذا قبل تلاوة مجموعة أخرى من الآيات القرآنية.¹⁵⁵

¹⁵³ : IBID.

¹⁵⁴ : ANOM.BOITE 9H40. Département de Constantine, C.I.E , N° 270 , Le 25 Septembre 1944.

¹⁵⁵ : IBID.

وفي أثناء العرض عرضت صورة مكبرة للشيخ عبد الحميد بن باديس كانت قد وضعت للبيع بالمزاد بالقارة الأمريكية وقد وصل ثمنها إلى مبلغ 18.500 فرنك (ثمانية عشرة ألف وخمسمائة فرنك فرنسي)، وكانت السهرة التي بدأت على الساعة 21:00 مساء انتهت على الساعة الواحدة والنصف بدون أي حادث أو عارض.¹⁵⁶

وكان عدد الذين حضروا 500 متفرج كان منهم 20 فردا أوروبيا وكذلك السيد النقيب "بوطوني BOUTONNET" قائد سلاح، وكذلك عيدود فرحات ممثل الوفد الخاص، كوش يونس عن فرنسا المحاربة وبن عيدش أمين مكتب البلدية المختلطة بتبسة ممثلا عن السيد مدير الإدارة.

من طرف: محافظ الشرطة رئيس دائرة شرطة تبسة.

إمضاء غير مقروء.

إلى محافظة قسنطينة مركز الإعلام والدراسة رقم: CIE 1779.

نسخة مطابقة إلى مركز الإعلام والدراسة المركزي C.I.E (العقيد كورتس

CORTES). أرشيف 9/6¹⁵⁷.

وفي برقية أخرى مرسله من السيد نائب محافظ قسنطينة إلى السيد المحافظ مركز الإعلام والدراسة المركزي C.I.E – دون رقم – جاء فيها ما يلي: "يشرفني أن أرسل إليكم ضمن هذا الظرف بقصد الإعلام نسخة من رسالة رئيس الكشافة الإسلامية بتبسة إلى السيد رئيس فرنسا المحاربة بهذه المدينة والتي سلمها إلى أثناء مروري بتاريخ 11 ماي وأيضا مرفوقة بالبرقية. وإنني أجد نفسي مجبرا على أن أذكر بأن السيد الرئيس الجهوي رودسلي مصطفى لخنشلة قد أعلمني بأن هذا المسلم (الذي سلمه الرسالة يقصد) له إتجاه سياسي وطني إسلامي.¹⁵⁸

إمضاء نائب المحافظ.

محافظ قسنطينة.

مركز الإعلام والدراسة.

¹⁵⁶ : IBID.

¹⁵⁷ : ANOM.BOITE 9H40. Département de Constantine, C.I.E , N° 270 , Le 25 Septembre 1944.

¹⁵⁸ : IBID.

رقم: CIE 857.

.1/14

نسخة مطابقة: مركز الإعلام والدراسة المركزي C.I.E (المقدم كورتس

(CORTES)¹⁵⁹.

وفي برقية مرسله من طرف فوج الأمل بتبسة إلى السيد رئيس فرنسا المحاربة
يوضح فيها رئيس الفوج حركاتي موقف الفوج من المشاركة في مظاهرات أسبوع الشباب
جاء فيها ما يلي: "

السيد رئيس فرنسا المحاربة.

سيدي تبعا لزيارة السيد داودي ويونس ممثلان عن مؤسستكم من أجل التحقيق حول
موضوع عدم مشاركة الكشافة الإسلامية في مظاهرات أسبوع الشباب يشرفني أن أعلمكم
بما يلي:

1 - بعد إستلام رسالة من الرئيس المحلي للشباب يدعوني فيها إلى تعيين وفد من
الكشافة للمشاركة في مجموعة من المظاهرات أعطيت التوجيهات الضرورية.
وقد باشر الكشافة في العمل في نفس اليوم وهو نفس الشيء الذي يمكن أن يطلعكم
عليه المنظمون.

2 - إن فوج كشافتنا ينتمي إلى الفيدرالية التي مقرها الاجتماعي بالعاصمة الجزائر
والنظام الأساسي الفيدرالي يفرض علينا أن نكون تحت رقابة وتوجيه المحافظ
الجهوي (رودسلي مصطفى بخنشلة) والذي يتوجب علينا أن نعلمه بكل نشاط
المجموعة إنه لأجل احترام هذا النظام حاولت¹⁶⁰ الاتصال به هاتفيا يوم الجمعة
08 أفريل 1944 ولكنني لم أستطع الوصول إليه فأجلت ذلك إلى الغد.¹⁶¹

يوم السبت 29 في حدود نهاية ما بعد الظهر هاتفني المحافظ الجهوي بنفسه لأجل
منعي من المشاركة في المظاهرات على الرغم من أنني قد أوضحت له بأن هذه المظاهرات

¹⁵⁹ : ANOM.BOITE 9H40. Préf de Constantine, C.I.E , N° 757 , Le 15 Mai 1944.

¹⁶⁰ : ANOM.BOITE 9H40. Préf de Constantine, groupement de "EL AMEL" Tebbssa, N°, le 6 MAI 1944.

¹⁶¹ : ANOM.BOITE 9H40. Préf de constantine, groupement de "EL AMEL" Tebbssa, N°, le 6 MAI 1944.

ليس لها أي طابع سياسي، وأمام هذا الأمر الصادر بالمنع لم يكن لدي خيار إلا الانصياع
فترجيته بعد ذلك أن يثبت لي محادثتنا الهاتفية ببرقية ونقلت هذا الأمر إلى رؤساء الكشافة
الذين انسحبوا من التحضير، إن هذه البرقية المرفقة نسختها لم تصلني إلا يوم الأحد 30
أفريل ما بعد الظهر بمعنى بعد نهاية المظاهرة.¹⁶²

زيادة على أن السيد رئيس قادة الكشافة السادة معلم وبسطنجي قد قاموا بكل ما
يمكنهم بمجهود من أجل التنظيم أي بتعليم الملعب من أجل الألعاب ... إلى آخره
إن اللجنة وأنا أساسا قد قررنا أن نساند بكل الوسائل أي دعوة كل أصدقاء الكشافة
الإسلامية ونحن أنفسنا من أجل ضمان استقبال جيد لجامعي التبرعات.

تقبلوا سيدي الرئيس بقبول عبارات الاحترام.
إمضاء الرئيس حركاتي.¹⁶³
وفيما يخص نشاط فوج الأمل بتبسة جاء في تقرير لمحافظ قسنطينة مركز الإعلام
والدراسة مرسل إلى السيد الحاكم العام (مديرية شؤون المسلمين وأقاليم الجنوب). ذو طابع
سري يحمل رقم C.I.E/ INST.128 مايلي:

الموضوع: فيما يخص فوج الكشافة الإسلامية الأمل تبسة.
المرجع: برقيتكم رقم C.I.E 4051 مؤرخة 1943/12/12.
النسخ المرفقة: واحدة.¹⁶⁴
"ردا على برقيتكم المذكورة أعلاه بالمرجع، يشرفني أن أرسل إليكم ضمن هذا
الظرف نسخة من تقرير السيد مدير البلدية المختلطة بتبسة رقم 08 بتاريخ 03 مارس
1944، من طرف المحافظ إمضاء الأمين العام".¹⁶⁵
نص البرقية: "من مسؤول إدارة بلدية تبسة المختلطة إلى السيد: محافظ مركز
الإعلام والدراسة قسنطينة، الموضوع: الكشافة الإسلامية الأمل بتبسة. المرجع: إرساليتم
رقم C.I.E 1566 - 13 / i مؤرخة 1943. 12. 22- وبرقيتكم البريدية رقم C.I.E 128
INST مؤرخة 1944-2-2 مؤرخة 1944-2-21 وكذا البرقية البريدية رقم: 128 مؤرخة 1944-2-21.¹⁶⁶
يشرفني أن أنهى إلى علمكم أنه بمجرد استلامي برقيتكم البريدية المؤرخة في 21
فيفري 1944 اتصلت بزيملي ببلدية "مورسوت MORSO" المختلطة الذي يشغل هو

¹⁶² : IBID.

¹⁶³ : IBID.

¹⁶⁴ : ANOM.BOITE 9H40. Préf de Constantine, C.I.E , N° 128 INST , Le 16 MARS 1944.

¹⁶⁵ : ANOM.BOITE 9H40. Préf de Constantine, C.I.E , N° 128 INST , Le 16 MARS 1944.

¹⁶⁶ : IBID.

أيضا منصب رئيس وفد تبسة الخاص، وقد ألق علي زميلي المذكور مترجيا مني أن أجيبكم بأنه ليس لديه معرفة كافية بالسكان الأصليين الأهالي لولاية تبسة فيما يتعلق على الخصوص بالأفواج ونشاطها.¹⁶⁷

ومما يستخلص من المعلومات التي استطعت جمعها أن السيد بدري عبد الحفيظ بن أحمد، يعمل بنشاط جر السيارات بتبسة هو مرشد فوج الكشافة الإسلامية الأمل لهذه المدينة وهو عضو باللجنة المديرية لكن مهام الرئيس والمحافظ المحلي يمارسه السيد حركات محمد بن بحري بتبسة كاملة الصلاحيات. ينحدر السيد بدري عبد الحفيظ من دوار "تاز بنت TEZBENT" لبلديتي وهو يسكن لعدة أعوام بمدينة تبسة وإن المعلومات التي أحوزها حوله ليست في صالحه على الإطلاق، إنه عامل منضبط وإنه من المؤكد أنه طالما هو مرشد الكشافة فله تكوين ديني صارم مثل الذي نجده عند شباب تبسة وهو أيضا من شبه المؤكد يلتقي بالشيخ العربي التبسي الذي يشاركه في أفكار الإصلاح الديني، وهو أحد نواة المسلمين الذين¹⁶⁸ يمارسون طقوس صلواتهم بمدرسة الحياة لكنني لا أعتقد أنه سيكون محل عقليّة مشتبه بها في الوقت الحالي.¹⁶⁹

حسب رأيي فإنه يوجد التباس في الاسم بين بدري عبد القادر بن أحمد وبدري عبد الحفيظ بن أحمد، إنه يتعلق الأمر بنفس الشخص الذي اسمه المعتاد هو عبد الحفيظ. أما فيما يتعلق تسجيل الطلبة في المدرسة فإن هذه الاحتمالية تبدو لي معقولة قليلا، لا يوجد نقص في الطلبة لدى المدرسة بل بالعكس لدي قناعة بأنه يوجد عدد من أهالي مدينة تبسة يفضلون أن يدخلوا إليها أبناءهم على أساس وجود تعليم عالي وهو يتوافق أفضل مع أفكارهم الشخصية.¹⁷⁰

فيما يتعلق بالفوج الكشفي الإسلامي "الأمل" فإنني أجيب أيضا على منشوركم المؤرخ في 14 جانفي رقم 78 . INST. CIE . بأن ه ذا الفوج ينطوي تحت كنف الكشافة الإسلامية الجزائرية.¹⁷¹

¹⁶⁷ : IBID.

¹⁶⁸ : IBID.

¹⁶⁹ ANOM.BOITE 9H40. Préf de Constantine, c.m de tebessa,C.I.E , N° 8, Le 3 MARS 1944.

¹⁷⁰ :IBID.

¹⁷¹ : IBID.

وفي نسخة أخرى من تقرير حول نشاط كشافاة الأمل بتبسة مرسله من قبل الحاكم العام للجزائر مصلحة شؤون المسلمين، أقاليم الجنوب، إلى جنرال الجيش محافظ مركز الإعلام والدراسة C.I.E قسنطينة تحمل رقم 4051 يتعلق موضوعها¹⁷² بفوج الكشافاة الإسلامية الأمل بتبسة المنخرط بفيدرالية الكشافاة الإسلامية الجزائرية (F.S.M.A) المرجع: مستخلص من التقرير الشهري لمحافظ الشرطة بتبسة المؤرخ في 22 نوفمبر 1943 رقم T/808 حيث جاء في هذا التقرير ما يلي: "يشرفني أن أرسل إليكم نسخة التقرير الشهري لمحافظ شرطة تبسة يتعلق بالفوج الكشفي الإسلامي المسمى "الأمل" يذكر فيه بأن هذا الفوج يحاول أن يستعيد نشاط جديدا تحت إدارة المسمى بدري عبد القادر بن أحمد وهو ذو فكر مشبوه.¹⁷³

إذ أنه بموجب الرسالة التي أرسلها إليكم بتاريخ 22 أكتوبر الأخير تحت رقم Z/760 والتي حولتها إلينا بتاريخ 08 نوفمبر تحت رقم: i/14/ C.I.E/1401 ونفس هذا المحافظ الشرطة أخبركم بأن المحافظ المحلي لهذا الفوج كان اسمه بدري عبد الحفيظ بن أحمد يعمل بمكتب سحب السيارات وهو موالى بقناعة تامة للشيخ العربي التبسي والذي كلفه بمهمة تسجيل طالبة لمدرسته.

سأكون مجبرا أن أطلب منكم أن ترسلوا لي كل التوضيحات المفيدة حول هذا الموضوع، وكل المعلومات التي يمكنكم جمعها حول نشاط فوج "الأمل".

إمضاء فابر يقول Fabregoule " حرر في: 1943/12/08.¹⁷⁴

وفي تقرير شهري مرسل من محافظة شرطة تبسة بتاريخ 22 نوفمبر يحمل رقم T/808 حول تحركات الفوج الكشفي الأمل بتبسة وموقفه من المشاركة في المناسبات ونظرته لدولة فرنسا جاء فيه كما يلي:

هذا الفوج هو على وشك استعادة نشاط جديد تحت إدارة المسمى بدري عبد القادر بن أحمد الذي يحمل أفكار مشبوهة وهو تلميذ مدرسة العلماء المشهورة بعائها لفرنسا. كان نشاطه قبل شهر سبتمبر 1939 موسوما بعمل حزب الشعب الجزائري P.P.A.¹⁷⁵

¹⁷² :IBID

¹⁷³ : ANOM,BOITE, 9H40, Préf constantine, C.I.E, N° 4051, LE 13 DEC 1943.

¹⁷⁴ : ANOM,BOITE, 9H40, Préf constantine, C.I.E, N° 4051, LE 13 DEC 1943.

¹⁷⁵ : ANOM ,BOITE 9H40, Préf de Constantine, scouts musulmans, C.I.E , N° 808, Tebessa le 22 nov 1943.

هذه الحركة امتنعت عن المشاركة في التظاهرات ذات الطابع الوطني في 08 نوفمبر تخليداً لذكرى القتلى، وكذا المشاركة في احتفالية المقبرة الأمريكية المنظمة في 31 أكتوبر من طرف "الذكرى الفرنسية" هذه الحركة تستوجب تضييق الرقابة عليها.

رقم: POL.RG/ I/ 31010.

نسخة مرسلة إلى السيد: مدير شؤون المسلمين وأقاليم الجنوب.

في 02 ديسمبر 1943.

ختم مدير الأمن العام الجزائر إمضاء نائب المدير.¹⁷⁶

وفي تقرير لمركز الإعلام والدراسة لمحافظة قسنطينة مرسل إلى الإدارة المركزية التابع لها بالعاصمة يتضمن معلومات عن الكشافة الإسلامية مستمدة من مصدر وصف في الوثيقة بالممتاز ولم يذكر اسمه يحمل رقم: C.I.E/1273 مؤرخ في 14 أكتوبر 1943 معنون بـ "معلومات" جاء نصه كالتالي: "بتاريخ 1943/10/04 كتب السيد عبد الحفيظ بدري بتبسة على السيد حملاوي قدور الكشافة الإسلامية بخنشلة العبارات التالية: "... شكرا على الصداقة الخالصة بإسم الفوج التي أبديتها بمناسبة الأعياد، إنه مؤثر واضح على ولائكم وكرمكم، إن إنتظر أن تبذلوا كل ما بوسعكم من أجل المتابعة عن قرب لمسألة الكشافة والسير الحسن لأعمالها وأن تبذلوا دون كلل ما من شأنه أن يكرس نشاطا غير منقطع، لا تنسوا بأن توجيهاتكم المنيرة كفيلة بأن توجه "فوج الأمل" إلى الطريق الصحيح وكما تعلمون لو لم تكن لدينا معرفة عامة حول إرشاد الجمعيات فإن قرارنا وإرادتنا الحسنة كانت ستحبط لأننا ليس من أولئك الذين يدعون معرفة الكثير من الأشياء والذين هم جهلة، كلا، إننا أناس نرغب في العمل ونحن صادقون فيما نقول دون الحاجة إلى الخداع، لنتحلى¹⁷⁷ بالإيمان بالله ونعمل، إنه بهذا فقط نحقق النجاح في كل محاولتنا لأن هدفنا نبيل. لا تنسوا أخي العزيز أن ترسلوا إلي قرارات القيادة، من السيد عبد الحفيظ بدري".

المرسل إليهم هذا التقرير المعلوماتي:

¹⁷⁶ : ANOM ,BOITE 9H40, Préf de Constantine, scouts musulmans, C.I.E , N° 808, Tebessa le 22 nov 1943.

¹⁷⁷ :IBID.

مركز الإعلام والدراسة المركزي (المقدم كورتس Courtes)، وإلى محافظ شرطة تبسة من أجل الاستعلام حول الهوية الحقيقية ونشاط مرسل الرسالة.

ويذكر تقرير شهري آخر مرسل من محافظة شرطة تبسة إلى محافظة قسنطينة مركز الإعلام والدراسة يحمل رقم Z / 768 موضوعه حركة الشباب وعني بذلك الكشافة الإسلامية بتبسة جاء فيه ما يلي: "يدير هذا الفوج رسمياً أعضاء من العلماء¹⁷⁸ لديهم مشاعر مشبوهة كثيراً تجاه فرنسا، إن هذه الحركة تعطي الانطباع بأنها تعمل أبعد من كونها ذات طابع كشفي، لذلك فإن نشاط هذا الفوج يستحق أن يكون محل رقابة ضيقة.

إمضاء المحافظ رئيس مصلحة التبصر بشرطة تبسة.
أرسلت نسخة مطابقة من هذا التقرير إلى مركز الإعلام والتوجيه المركزي، المقدم (كورتز)، ونسخة أخرى للأرشيف.¹⁷⁹

وفي برقية ملتقطة من طرف مركز الإشارة C. T بالجيش الفرنسي بتاريخ:

1943/1/6 تحمل رقم: 818 كتب عليها قرار موجه، مصدرها سوداني العربي - شارع رابيه - قسنطينة - أرسلها إلى السيد معلم مسعود رئيس الكشافة الإسلامية بتبسة ملخصها يتضمن نشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية، كره الألمان، مطالب السلم يطلب فيها سوداني العربي من رئيس الكشافة الإسلامية تبسة مواصلة العمل في الحركة الكشافية ويخبره بأمور متعلقة بالحرب آنذاك، ختمت هذه البرقية في آخرها¹⁸⁰

بختم يحمل العبارات التالية: "سري في جميع الأحوال لا يتم كشف هذا الاعتراض مباشرة للغير الذي لا يعد إلا كيان لا يجب الإعلان عن مصدره، وأرسلت نسخ منه إلى كل من السيد: رئيس مركز الإشارة بالجيش الفرنسي (05 نسخ)، المفتشية الجهوية (03 نسخ)، نسخة إلى قسمة الجيش، نسخة للأرشيف.¹⁸¹

● محافظة دلس:

1: لعب الشيخ العربي التبسي دور المرشد ضمن الفوج الكشفي الأمل بتبسة، حيث كان يسهر على تنشيط قادة الكشافة في مكتبه بمدرسة التهذيب للبنين والبنات وتحريضهم على المزيد من العطاء والعمل، ومكافحة الفساد بثتى أنواعه، وحثهم على الصلاة في أوقاتها، وتنبيهه كقادة على أهمية هذا الركن الديني لأن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر.¹⁷⁸ راجع: مهدي رمضان، الحركة الكشافية تاريخ ونضال - فوج الأمل - تبسة - (شهادات)، د. ط. دون تاريخ، ص 17.

²: ANOM,BOITE 9H40, Préf de constantine,C.I.E, N° 1273 cie , le 14 october 1943.

³: ANOM,BOITE 9H40, Préf de constantine,TC, C.I.E, N° 818, 6/1/1943.

¹⁸¹ : ANOM,BOITE 9H40, Préf de constantine,TC, C.I.E, N° 818, 6/1/1943.

بتاريخ 30 جانفي 1947 أرسل السيد محافظ شرطة دلس رئيس مصلحة التبصر بشرطة دلس تقريرا إلى السيد نائب محافظ تيزي وزو يحمل رقم 144 موضوعه يتعلق بتوزيع مناشير إعلامية من طرف فوج الكشافة الإسلامية المحلي مضمونه ما يلي:

"يشرفني أن أعلمكم بأنه بتاريخ 29 جانفي الجاري قام فوج الكشافة الإسلامية المحلي ببيع منشور بصورة سرية في الوسط الإسلامية، هذه المناشير من نوع مفكرة جيب بيعت على أساس 50 فرنك للواحدة وتم تحريرها من طرف المقر العام للكشافة الإسلامية باللغتين الفرنسية والعربية، وتظهر فيها صور كثيرة للأعضاء المسيرين للفوج وخاصة تاريخ 08 ماي 1945، تلك المتعلقة بثلاث رؤساء للكشافة الإسلامية بقالمة وضعت في الجهة السفلى عبارة: "سكندر- عبدة- عكار- بعض رؤساء الكشافة الإسلامية بقالمة من بين أفراد الكشافة الإسلامية قتلى وضحايا القمع العنصري لـ 08 ماي 1945" ... كلهم تم ذكرهم في المنشور.¹⁸²

ومن جهة أخرى شمال إفريقيا حجم 36/20 تحمل أسماء المدن باللغة العربية وألحقت بالصفحة الأولى، لون غلاف المنشور المخصوص بالحديث أصفر، نلاحظ على الوجه الخارجي الأعلى لهذا الغلاف بالزاوية العليا اليسرى مربعا يحوي رمز¹⁸³ الكشافة الإسلامية تعلوه حروف عربية، أسفل هذا الرمز بالجهة المائلة وبالمركز عبارة باللغة العربية في الزاوية السفلى اليمنى باللغة الفرنسية: "اليومية ... عام 1947". على الوجه الخارجي الخلفي للغلاف يوجد شعار الكشافة الإسلامية الجزائرية.¹⁸⁴

عدد المناشير المسلمة كان حوالي 150 ونشرها لم يحدث أي تعليق بين و مع ذلك يبدو أن قانون "الفرسان" (الوريقة السابعة) وصور رؤساء الكشافة كما تظهر حالتها بالأعلى توحى أنها تريد جلب انتباه القراء وإحداث انطباع بسوء العاقبة أو الشؤم على وجه قريب من الصدق.

إمضاء محافظ الشرطة "مواسون بول" Moisson Poul¹⁸⁵

1: ANOM,BOITE 9H40, Préf de constantine, Commissariat de police de Dellys le 13 Janvier 1947

2: ANOM,BOITE 9H40, Préf de constantine, Commissariat de police de Dellys le 13 Janvier 1947.

3: IBID.

1 ANOM,BOITE 9H40, Préf de constantine,Commissariat de police de Dellys,N°144,dellys le 30 Janvier 1947.

كما جاء في مستخلص من تقرير النقيب "رسانت Rinsant" قائد قسم الدرك بتيزي وزو بتاريخ 1946/09/10 عنوانه تحقيق عام حول نشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية بتيزي وزو أرسل منه نسخة على السيد "كاكبين" محافظ ممثل عن الكشافة الفرنسية بالجزائر نصها كالآتي: "إن الحركة الكشفية "جماعة الصهاريج" التي أشير إلى تاريخ نشأتها بتقرير 4/76 المؤرخ في 26 أوت هي الآن في حالة نشاط كامل حيث يتم اجتماع الشباب كل مساء حوالي الساعة الثامنة في ميدان القرية ثم تصحبه مسيرة استعراض في الشارع الرئيسي حيث تلقى الأوامر بواسطة صفارة، والبرنامج الصوتي مكون من شعار مصالي مع بعض الأناشيد الوطنية الأخرى.¹⁸⁶

تعداد هذا الفوج مائة عضو كلهم من الشباب ليس لديهم لباس موحد لحد الآن لكنه سيرسل إليهم من العاصمة قريبا، أحد رؤسائه محيوت حسين يتلقى مبلغ 2000 فرنك فرنسي كل خمسة عشرة يوما لتقوية تعداده، يوجد وفد من كشافة "جماعة الصهاريج" (يضم من 07 على 08 أفراد) سيشارك في مخيم عند مصب واد يسر حيث يتواجد حاليا به كشافة برج منايل وخمسون (50) كشافة من تيزي وزو.

إمضاء مدير الإصلاحات رئيس مصلحة الإعلام والتوثيق والأرشيف.
ختم مديرية الإصلاحات مصلحة المعلومات والتوثيق الإسلامي.¹⁸⁷
وفي تقرير آخر وصف بالصحيح حول فوج الفداء بني واصيف بتيزي وزو ممضى من طرف نائب محافظ تيزي وزو تضمن العديد من أسماء قادة الفوج وما يتعلق من نشاط وانتماء سياسي حيث ذكر فيه بأن المحافظ المحلي آيت أحمد حسين ابن القايد كل عائلته في حركته أحباب البيان والحرية A.M.L وبن حاج أرزقي مساعد المحافظ مكلف بالدعاية بحركة A.M.L يعمل معلم ببوعدنان، كما ورد في نسخة أخرى تخص نفس الفوج تحمل رقم 5575 مرسله من نيابة محافظة تيزي وزو إلى السيد العقيد "كورتس" مدير مركز الإعلام والدراسة C.I.E الحكومة العامة بالجزائر العاصمة مضمون التقرير حول فوج الفداء حيث تناول فيه هيكله الفوج وأسماء القادة وانتماءاتهم¹⁸⁸ كما يلي:

2: ANOM,BOITE 9H40 , Extrait du rapport du capitaine Rinsant commandant le section de Gendarmerie de tizi – ouzou, le 10/09/1946.

¹⁸⁷ : IBID.

1: ANOM,BOITE 9H40 , Préf de tizi- ouzou, C.I.E,N° 5575, le 11 Aout 1945

1 سرب الياسمين:

حاج عراب أحمد، أحباب البيان والحرية A.M.L الجزائر العاصمة مقهى
لابورس.

أيت حمو محمد A.M.L.

2 الأخضر Sizaine :

يونسسي مسعود (الأب محمد A.M.L).

بن فرحات عبد الحميد (آباء A.M.L).

بن سعيد أرزقي (أب A.M.L).

بن سعيد حسن (أب A.M.L).¹⁸⁹

"- بن إبراهيم أحمد (أب بوجمعة A.M.L).

3 الوردى Sizaine:

أيت حمو مسعود (آباء A.M.L).

سعيدى مزيان.

سحنوني يحيى (أب فوضيل A.M.L).

بن سعيد مبروك (أب A.M.L).²

عمارة حسين (آباء A.M.L).

بن عراب بوجمعة (آباء A.M.L).

4 بنفسجى Sizaine:

أيت أحمد العربي (ابن قايد).

بن سعيد أمقران (أب A.M.L).

أيت جبارة محمد.

سحنوني رشيد (أب A.M.L).

5 فرقة جرجرة:

C.T. عمارة محمد (A.M.L).

C.T.A: بن علي عامر عمارة (أب لعمارة A.M.L).

2: IBID.

6 دورية النسور:

C.P: بن علي عمار عبد القادر (أب A.M.L).

S.C.P: أيت حمو محمد وأعمر (عائلة A.M.L).

P: بن سعدي شريف (عائلة A.M.L).

بن يحي بلعيد (عائلة A.M.L).

آيت عبد الرحيم مولود (عائلة A.M.L)." .

بن سعدي خاضر (عائلة A.M.L).

آيت عامر مخلوف (أب أو لحاج A.M.L).

7 دورية الأسود:

C.P: يونسى لعمارة (أب A.M.L).

S.C.P : - بن فرحات علي (آباء A.M.L).

-جبارة عمار (عائلة A.M.L).¹⁹⁰

-جبارة بلقاسم (عائلة A.M.L).

-بن علي عامر موحد عراب أبوه (بلقاسم) A.M.L.¹⁹¹

8 عشيرة مقراني:

-C.C: بنجاح عمار (طالب بين عكنون) A.M.L عائد من فرندة.

الورشة الأولى:

C. A: بن علي عمار محمد A.M.L.¹⁹²

من خلال تفحصي لهذه التقارير استخلصت النقاط التالية:

قادة الكشافة كانوا تحت المراقبة المضيقية وتعرضوا للعديد من الإجراءات الردعية

وعقوبات السجن والإقامة الجبرية.

¹⁹⁰ : ANOM,BOITE 9H40 , Préf de tizi- ousou, C.I.E,N° 5575, le 11 Aout 1945.

¹: ANOM,BOITE 9H40 , Préf de tizi- ousou, C.I.E,N° 5575, le 11 Aout 1945.

²: IBID.

- للتهم الموجه لقيادة الكشافة الإسلامية كانت كالاتي:
- مشاعر مشبوهة كثيرا تجاه فرنسا.
- حمل أفكار مشبوهة.
- تبني أفكار مدرسة العلماء المشهورة بعنائها لفرنسا.
- للموالة بقناعة تامة للشيخ العربي التبسي.
- الفكر مشبوه.
- للتكوين الديني الصارم.
- للالتقاء بالشيخ العربي التبسي ومشاركته في أفكار الإصلاح الديني.
- الاتجاه السياسي الوطني الإسلامي.
- الميول الوطنية الإسلامية مستمدة من منهج الشيخ ابن باديس.
- الميول نحو الوطنية في النشاطات المنظمة.
- التعاطف مع الحركة التي أعلنت من طرف فرحات عباس.¹⁹³
- "- التواطؤ ضد الأمن الداخلي للدولة.
- للمعضوية في حزب الشعب.
- للتفوه بكلمات تنبئ عن التحيز أثناء أحداث 08 ماي 1945م.
- لإطلاق عبارات ذات طبيعة ممارسة تأثير محزن على عقل السكان.
- ترويج أخبار كاذبة.
- التحريض الوطني الخطير.
- للمنضال في صفوف حزب الشعب الجزائري.
- للمنضال في حركة أحباب البيان والحرية.
- للقيام بترديد نشيد حزب الشعب عدة مرات أمام الكشافة.
- للتصرف السياسي والميول الوطنية.¹⁹⁴

¹⁹³ : ANOM,BOITE 9H40.

1: ANOM.BOIAE 9H40.IBID.

هذه التهم توضح مدى المراقبة الدقيقة التي كانت تفرضها المصالح الأمنية على أفواج الكشافة الإسلامية الجزائرية وقياداتها وعناصرها النشطة، كما تؤكد على الدور البارز للكشافة الإسلامية الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية وإلا فكيف نفسر هذه المراقبة اللصيقة لنشاطات وقيادات هذا التنظيم الوطني التحرري.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: الاتجاه الثوري للكشافة الإسلامية الجزائرية.

المبحث الأول: انخراط قادة الكشافة في الثورة.

عند اندلاع ثورة التحرير الوطنية تحركت الكشافة الإسلامية الجزائرية من أفواج وقادة وجوالة، تبعاً لمناطقهم وانضموا للعمل السياسي والعسكري تحت قيادة جبهة التحرير الوطني، حيث طلب منهم الالتحاق شخصياً، وبعد وصول معلومات للشرطة الفرنسية¹⁹⁵ مضمونها التحاق العناصر الكشفية بجبهة التحرير ألقى القبض على قادة الكشافة الإسلامية الجزائرية عادة الفاتح من نوفمبر 1954م، لكن بعض الأفواج الكشفية واصلت نشاطها في بعض المدن الكبرى خاصة عمر لاغا رئيس الكشافة الإسلامية الجزائرية باتصال مع بن مهيدي الذي حافظ على نشاط هذه الحركة، وكان للأفواج محلات استعملت كأمكنة لاجتماعات مناضلي الجبهة، كما أن القادة تحملوا كل الضغوط الإدارية العسكرية الاستعمارية¹⁹⁶، وسأحاول من خلال هذا الفصل التطرق إلى بدايات الاتصال الأولى لجبهة التحرير الوطني بقيادة الكشافة الإسلامية الجزائرية ومساهمة بعض القادة في الثورة وكذا أبرز النشاطات الكشفية خلال الثورة.

أولاً: جبهة التحرير ترأس الكشافة الإسلامية الجزائرية.

في شهادة لأحد قدماء الكشافة الإسلامية الجزائرية اسمه محمد واعر، وذلك في جريدة المجاهد بتاريخ 14 جانفي 1982م وبالعنوان "عناصر من الكشافة الإسلامية الجزائرية في الجهاد" ذكر صاحبها كيف اتصلت جبهة التحرير الوطني بقيادة الكشافة الإسلامية الجزائرية حيث قال أنه في شهر ديسمبر 1954 م أين لم تمر سوى بضعة أسابيع فقط على اندلاع الثورة انعقدت جمعية عامة استثنائية هامة للكشافة الإسلامية الجزائرية في سيدي فرج،

¹⁹⁵. لقد كانت مصالح الاستعلامات التابعة للشرطة الفرنسية تراقب نشاطات الكشافة الإسلامية الجزائرية وقياداتها خاصة أولئك الذين كانت لهم علاقة بحزب الشعب الجزائري PPA، وحسب التقرير السري (أرشيف ما وراء البحار A.N.O.M) الذي يحمل رقم: NA/3 1094 الذي كتبه الكولونيل بول سكوين "PAUL SCHOEN" في النشرة السياسية الشهرية لشهر أفريل 1954 والذي جاء فيه بأن هناك إتجاه جديد برز في حزب الشعب سماه بالحياديين وذكر بأن بعض قادة الكشافة المسلمين الجزائريين S.M.A ومنهم بوزوزو ولاغا الذي قال التقرير عنهما أنهما يبدوان محايدين، أنظر: رابح بلعيد، مقال بعنوان: "مجموعة الخمسة وميلاد القوة الثالثة" جريدة الأطلس، العدد 147، الإثنين 21-27 جويلية 1997م، الحلقة 55.

¹⁹⁶. محمد الطيب إيلول وعلي عروة، فوج الأمير خالد ببلكور، من رواد الكشافة الإسلامية الجزائرية، دحلب للنشر، د ط، د ت، ص 69.

خلالها قررت هيئات الكشافة الجزائرية بما فيها اللجنة المديرة إلغاء كل النشاطات على غرار المخيمات والجولات والخرجات الليلية بسبب غياب الأمن والخطر السائدين والخوف من استفزازات السلطات الاستعمارية التي لا مفر منها، والتي يرتكبها الاحتلال وشرطته، أعطيت الكلمة للرئيس محمد القشعي منذ افتتاح جلسة هذه الجمعية، وأعطانا قائمة الحاضرين.¹⁹⁷

تم الاستماع لجدول الأعمال من طرف جميع الحاضرين الذين فهموه، قبل أن يقرأ علينا رسالة مستعجلة وهامة بعثت لنا من طرف إخواننا في جبهة التحرير الوطني أي من مسؤولي ثورة أول نوفمبر ونصت على: "الأخ أو عمران المدعو بوقروي يدعو حركات الشبيبة أن تلتحق بصفوف المنظمة الثورية لكن بصفة فردية وليس باسم الجمعية الكشفية"، بعدها أخذ الطاهر التجيني - آنذاك أستاذ في ثانوية غويلمين - الكلمة وكرر النداء مركزا على الصفة الفردية لانضمام كل واحد منا¹⁹⁸ حتى لا يتضرر مسؤولوا جمعية الكشافة المسلمين الجزائريين وهذا حتى يكون كل شيء واضحا بين الجمعية وأعضائها "إن إخواننا في جبهة لتحرير الوطني في حاجة إلى مشاركتكم في الكفاح التحريري للجزائر " الأرض الخالدة للرجال العدول"، ثم أعطى الرئيس محمد القشعي الكلمة للشيخ الحفناوي¹⁹⁹. بمقر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالجزائر العاصمة الذي عقب بهذه العبارات: "الكشافة التي يعود تاريخها إلى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم لعبت دورا كبيرا في ميدان الوعي الإسلامية، إخلاصها وتضحياتها كانت كبيرة وهذا ما دفع

¹⁹⁷هم أعضاء اللجنة المديرة، الأخ الطاهر التجيني، القائد العام ونائبه الشيخ بوعمران، الشيخ عبد الصمد بولنوار، الشيخ محمد الغسيري والشيخ الحفناوي وكلاهما مرشد في الكشافة الإسلامية وعضو في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمدينة الجزائر، كذلك السيد الصادق الفول، محمود بن محمود، الأستاذ جيجلي من قسنطينة، الأخ حمادة والأخ بوقندورة من سوق أهراس، الأخ إبراهيم مبروك من فرندة، المسؤول العام للخزينة، الأخ قاصد علي من مليانة وجميع القادة المحليين ومندوبي الجزائريين المتواجدين بفرنسا ينظر، أبو عمران الشيخ والجيجلي محمد، مرجع سابق، ص400.

¹⁹⁸لقد كان بعض القادة الكشفيين أعضاء في المنظمة السرية وعند اندلاع الثورة التحريرية تسابقت العناصر الكشفية للالتحاق بصفوف جيش وجبهة التحرير الوطنيين، وهذا بعد حلها كبقية المنظمات بأمر من القيادة الثورية، فتدعمت جبهة وجيش التحرير الوطني بكفاءات شبانية تتمتع بروح انضباطية عالية، وغيره وطنية.

¹⁹⁹:الشيخ الحفناوي: مرشد ديني اعتقل وسجن من طرف اليد الحمراء في نهاية 1956.

بادن باول أن يستلهم مشروعه من منظمة الرسول صلى الله عليه وسلم، فيما يخص الربط والاتصالات من مخيم إلى آخر بعزم²⁰⁰.

وهكذا كان الكشاف بمثابة طليعة ومؤطر للجيش وإذا وجه لنا إخواننا المجاهدون النداء علينا أن نجيب: حاضر، لأن غايتنا هي: "الموت أو العيش رجالا مستقلين، هذا هو شعارنا" واختتم الشيخ الحفناوي خطابه قائلا: "إخواني لا تظنوا أن الاستعمار سيبقى مكتوف الأيدي سوف يحرق بيوتنا ويقتل نساءنا وأطفالنا، وسيحاول إبادةنا لكن سننتصر، لأن يد الله فوق النفوس الشريرة حتى ولو كان هذا آخر لقاء يجمعنا، رغم ذلك ثقوا في الله لأن الله لا ينسى أبدا تضحيات الرجال الذين ضد الظالم، لأن الذين سيعيشون سيقولون سلاما على شهدائنا، لذا أطلبوا الموت كي تأتيكم الحياة" الجمعية تأثرت لهذا الخطاب، اختتم الأخ القشعي هذه الجمعية مركزا على خطورة الوضع ودعا مرة أخرى كل واحد منا لتحمل مسؤولياته شخصيا لأن ساعة الخيار قد حانت فالحدث الذي نعيشه كبير وكل كشاف جدير بالتربية التي تلقاها عليه أن يقوم بواجبه: الموت شهيدا أو الحياة في ظل الكرامة والشرف²⁰¹، وهكذا رفعت الجلسة بترديد نشيد (من جبالنا)²⁰² بعد سبعة أيام من المناقشات وهي آخر جمعية عامة عقدت في ديسمبر 1954م²⁰³.

إن التحاق الكشافة الإسلامية الجزائرية بجهة التحرير الوطني كان عن قناعة تامة لعناصرها الذين كانوا يتمتعون بروح وطنية عالية وتكوين ديني هذان الأخيران جعل من المنظمة محل مراقبة وشك من طرف المصالح الأمنية الاستعمارية طيلة نشاطها.

ثانيا: نضال قادة الكشافة الإسلامية في جيش وجهة التحرير الوطني:

لقد ساهم العديد من قادة الكشافة الإسلامية الجزائرية في مختلف ربوع الوطن في الثورة التحريرية وذلك من خلال نضالهم ضمن جبهة التحرير الوطني بالداخل والخارج

²⁰⁰: أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، مرجع سابق، ص 401.

²⁰¹: المرجع نفسه، ص 402.

²⁰²: من جبالنا نشيد الكشافة الإسلامية الجزائرية حيث لم يكن المقطع الأول منه معروفا إلا بين أفراد الكشافة المهتمين بالحركة وهذا ما توضحه البرقية السرية المرسلة من محافظة الجزائر العاصمة، مركز الإعلام والدراسة بتاريخ 12 مارس 1945 التي تحمل رقم CIE 1328. أنظر نص التقرير في الملاحق.

²⁰³: أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، مرجع سابق، ص 403.

وسأطرق في هذا المبحث إلى أبرز قيادات الكشافة الإسلامية الجزائرية الذين كان لهم
رصيد كبير في النضال الثوري التحرري.

- ابن محمود (1927-1969):

قائد كشفي ومربي، ولد في سطيف في 2 أبريل 1927 كان الابن الأكبر لعائلة
كثيرة العدد، زوال دراسته الابتدائية ثم تردد على الثانوية حتى ماي 1945، خلال مظاهرات
08 ماي وجد نفسه في خضم الاستعراض الشعبي بسطيف²⁰⁴ مع كشافة فوج الحياة فطرد
من الثانوية الفرنسية بسبب مشاركته في الاستعراض قبل تقدمه لامتحان البكالوريا بشهرين
فاشتغل كمعلم، وبعد سنوات عديدة من الجهد تقدم لامتحان البكالوريا الذي نجح فيه سنة
1950م، فدرس في مسيلة وحضر نفسه لمسابقة سوف تجعل منه مفتشا ابتدائيا، ناضل في
جبهة التحرير الوطني أثناء حرب التحرير وهو يشتغل كمفتش في نفس الوقت بعد الاستقلال
عين مفتشا لأكاديمية عنابة إلى غاية وفاته في فيفري 1969 إثر حادث مرور²⁰⁵.
كرس ابن محمود كل أوقات فراغه للكشافة الإسلامية، فشغل عدة وظائف في فوج
الحياة بسطيف، إلى جانب القادة: حسين بلكيرد (أغتيل من طرف القوات الاستعمارية أثناء
الحرب)، عبد القادر يغلي، الأخضر دومي، وآخرين، وبعد انشقاق 1948 التحق بالـ
"BSMA" وتحمل مسؤولية العناية بالرواد، ثم الجواله كقائد فيدرالي، شارك في العديد من
المخيمات الوطنية والدولية في هذا المجال، شارك في²⁰⁶ مهرجان الجمبوري بالنمسا وفي
قافلة القاهرة حيث التقى القادة التجيني والجنرال نجيب والرئيس عبد الناصر²⁰⁷.

- بوبريط مقران:

²⁰⁴:كانت الشرطة الفرنسية تتبع نشاطات الأفواج الكشفية وقادتها بسطيف وهو ما ذكر في تقرير للمحافظ الرئيسي للفرقة
المتنقلة بسطيف، (بتاريخ 1945/05/30 والذي يحمل رقم 812 في الأرشيف الفرنسي لما وراء البحار) المتعلق
باضطرابات العصيان التي وقعت بسطيف أنظر الملحق المعنون بـ: " مذكرة تكميلية حول الكشافة الإسلامية (أرشيف ما
وراء البحار) مؤرخة في: 1945/06/30 تحمل رقم: CIE 1564".
²⁰⁵:أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، مرجع سابق، ص 418

²⁰⁶: نفسه، ص 418.

²⁰⁷:أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، مرجع سابق، ص 418.

ولد بوبريط في 27 أكتوبر 1915 بتيزي وزو، منذ 1931 إنخرط في الكشافة في إطار الرواد الاتحاديين بعثة "Rolland" بتيزي وزو²⁰⁸، وفي 1936 تعرف على محمد بوراس وأسس فوج الكشافة الإسلامية الجزائرية "الهلال" بتيزي وزو سنة 1938، شارك مع بوراس في إنشاء فيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية وأصبح أحد قياديينها الرئيسيين بعد إعدام بوراس في 1941 وإثر أحداث ماي 1945 هاجر إلى ألمانيا ثم إلى فرنسا حيث شارك في نشاطات جبهة التحرير الوطني²⁰⁹.

- أبو عمران الشيخ:

ولد في البيض سنة 1942 زاول دراسته بالمدرسة الابتدائية والدروس التكميلية بقريته، ثم التحق بثانوية "Lamoriciere" بوهان لمواصلة دراسته الثانوية (1941-1944)، انخرط في فوج الكشافة الإسلامية الجزائرية بوهان سنة 1941 متحت إشراف القادة حمو بوتليليس وعبد القادر قرويشة وعبد القادر طهراوي²¹⁰.

في نهاية دراسته الثانوية سجل نفسه في جامعة الجزائر لتحضير ليسانس في الفلسفة وقام بتربص في مدرسة الأساتذة ببوزريعة بالعاصمة سنة 1945، أثناء ممارسته للتعليم في البيض، أسس فوج "بورقة" عملا بنصائح القائد الجهوي الشريف غوثي (تلمسان)، مارس التعليم في مليانة، وبوفاريك والجزائر العاصمة، مع اهتمامه في نفس الوقت بالكشافة ومزاولة دراساته العليا تحصل على الأستاذية وإشتغل كأستاذ في مؤسسات مختلفة، داخل الحركة الكشفية تكفل بنشرية "الحياة" ونشر مقالات عديدة وشارك في مهرجان الجمبوري بمواسون بفرنسا، في 1947 وكذلك في العديد من المخيمات الوطنية والدولية بعد انشقاق

²⁰⁸:قامت الشرطة الاستعمارية الفرنسية بتيزي وزو بناء على طلب محافظ العاصمة بتاريخ 13/06/1945 باعتقال داخل مركز

المراقبة والإقامة العديد من القيادات والعناصر الكشفية بتيزي وزو من بينهم: (القشعي محمد محافظ جهوي للكشافة الإسلامية الجزائرية، فرج محمد محافظ مقاطعة الكشافة الإسلامية بتيزي وزو، لوانشي صالح عضو كشاف من المؤسسين لفوج الكشافة الإسلامية الجزائرية بتيزي وزو) ووجهت لهم تهمة النشاط ذو الاتجاه الوطني، التواطؤ ضد الأمن الداخلي للدولة... أنظر الملحق رقم: 3 المعنون بمذكرة تكميلية حول الكشافة الإسلامية مؤرخة في: 30/06/1945 تحمل رقم: CIE 1564.

²⁰⁹: أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، مرجع سابق، ص 418.

²¹⁰: المرجع نفسه، ص 418.

1948 سير الجواله كقائد فيدرالي وانخرط في فيدرالية فتيان الكشافة الإسلامية الجزائرية²¹¹ إلى جانب التجيني الطاهر، القشعي محمد جيجلي محمد²¹².

خلال حرب التحرير، كان عضوا في الشبكة الكشفية للإعلام مع التجيني وقادة كشافة آخرين (1955)، وانخرط في الإتحاد العام للعمال الجزائريين²¹³ (UGTA) (1956). وبعد الاستقلال، حضر المؤتمر الكشفي للوحدة (1962)، وإثر إنتخابه في اللجنة والمديرة لم يمر عليه وقت كبير لينسحب ويتفرغ للتربية، بعد نياله لدكتوراه الدولة في جامعة "السوربون"، قام بتدريس الفلسفة في جامعة الجزائر (1965-1991) وعين بالانتخاب في مؤتمر فيدرالية عمال التربية والثقافة (FTEC/ UGTA) أمينا عاما (1965-1975) وفي نفس الوقت، شارك في النشاطات الثقافية وحضر كخبير، في العديد من الندوات والتجمعات التي نظمتها منظمة اليونسكو وجامعة الدول العربية (باريس، القاهرة دكاك...). له عدة مؤلفات والعديد من المقالات، وكذلك²¹⁴ المحاضرات التي أذيعت على أمواج الإذاعة، وفي التلفزيون، وفي العديد من مدن البلدان، الشيخ أبو عمران عضو إتحاد الكتاب الجزائريين والمجلس الوطني للثقافة²¹⁵.

- شريف غوثي:

ولد في تلمسان في 25 نوفمبر 1913، زاول دراسته الابتدائية والثانوية في مدينته، أشتغل في البداية بالتجارة، حيث مارسها لحسابه الخاص من خلال دكانه ناضل مبكرا في الجمعيات الثقافية وانخرط في الكشافة الإسلامية. وأثناء حرب التحرير أعتقل وسجن في "بوسات BOSSUET" (منطقة سيدي بلعباس) من 1956 إلى 1960، وبعد تحرير البلاد سير البلدية حتى 1964، آنذاك ترأس مؤسسة تجارية عمومية، ثم مصنع لإنتاج الزرابي

²¹¹: تأسست الفيدرالية سنة 1948 واتخذت لنفسها أنظمة تضم مجلس إدارة وقيادة عامة، وترأسها الطاهر التجيني، وقد كانت الإدارة الاستعمارية تراقب تحركات الفيدرالية أنظر: أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، مرجع سابق، ص 91.

²¹²: كانت مهمة قادة الفيدرالية تنسيق نشاطات الفرق المحلية، فكان عليهم أن يجمعوا المكتب ومجلس الإدارة بصفة دورية وكذا القيادة العامة حيث كانوا يعدون برامج الأنشطة كل عام، ينظر: المرجع نفسه، ص 93.

²¹³: الإتحاد العام للعمال الجزائريين : تأسس يوم 24 فبراير 1956 من قبل إدارة جبهة التحرير الوطني، كان على رأسه عيسات إبيدير، واعترف به في بروكسل سنة، شارك في الإضرابات التي نظمتها جبهة التحرير الوطني، أنظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962) ترجمة: عالم مختار، دار القصب للناشر، د ط، 2007، ص 24-25.

²¹⁴: أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، المرجع السابق ص 141.

²¹⁵: أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، مرجع سابق، ص 419.

حتى بلوغه سن التقاعد وفي المجال الكشفي قاد الحركة في إقليم وهران حيث كان القائد الجهوي وتعاون مع الرئيس بوراس، نظرا لخبرته وحيويته، وأصبح نائب القائد العام وتكفل بالجولة بصفة خاصة، نظم العديد من مخيمات القادة، وشارك في المفاوضات مع الكشافة الفرنسية ودافع بصرامة عن استقلالية الكشافة الإسلامية، لقد كان معروفا ومحترما، فمكنته هذه الصفات من تقديم دعمه الفعال لمسيري الحركة التي جددت في السنوات الأخيرة، ويبقى الشريف غوثي أحد الوجوه العظيمة للكشافة الإسلامية وأحد مؤسسيها أكثر فعالية²¹⁶.

- جيجلي محمد:

ولد في برج بو عريريج 1916 زاول دراسته الابتدائية في قسنطينة حيث كان أبوه قاضيا، حضر مسابقة الدخول إلى مدرسة الأساتذة "Ecole – Normale" ببيوزريعة – الجزائر العاصمة. والتحق بالعاصمة بعد نجاحه 1933م، وقام بالتدريس في مختلف المؤسسات بالشرق والإقليم القسنطيني، ثم عاد على قسنطينة للتدريس²¹⁷ بمؤسسات ثانوية كأستاذ، بعد حصوله على شهادة الليسانس في الآداب العربية بالمراسلة مع جامعة الجزائر العاصمة، وبعدها بقليل نال شهادة الأهلية لتعليم اللغات الحية في باريس 1949م²¹⁸.

انضم إلى الكشافة في قسنطينة كمسؤول جهوي للخرينة وشارك في المخيم الفيدرالي بتلمسان في جويلية 1944، عين بعد فترة قصيرة قائدا منتدبا بالإقليم في قسنطينة، وهي المسؤولية التي تحملها دون انقطاع داخل الحركة، تكفل في نفس الوقت بالكشافة النسوية التي كان له الفضل في تأسيسها ثم بعد فترة وجيزة أصبح عضوا في القيادة العامة واللجنة المديرة للفيديرالية، وهذا هو السبب الذي جعله كثير التردد على الجزائر العاصمة، إما للمشاركة في الاجتماعات أو لتسيير مخيمات هامة، كما كانت له أحيانا رحلات إلى تونس نظرا لقربها من إقامته لتمثيل الفيديرالية لدى رواد تونس المسلمين²¹⁹، وبعد الانشقاق

²¹⁶: المرجع نفسه، ص 419.

²¹⁷: نفسه، ص 421.

²¹⁸: أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، مرجع سابق، ص 421.

²¹⁹: لم تكتف الكشافة الإسلامية الجزائرية بتوطيد علاقاتها مع البلدان الأوربية في إطار المشاركة في التجمعات الكشافية العالمية، بل توسعت علاقتها لتشمل البلدان العربية أيضا بدءا بالأشقاء التونسيين والمغاربة، حيث نظمت جولة كشفية بتونس في سبتمبر 1952، ينظر: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دور

أصبح قائدا عاما بالنيابة للكشافة المسلمين الجزائريين "BSMA" ومسؤولا في نفس الوقت عن الكشافة النسوية، خلال حرب التحرير اعتقل مع مطلع 1955 بسبب نشاطاته الكشفية التي توقفت بعد فترة قصيرة، وبعد الإفراج عنه عاد إلى مهنة التعليم بثنوية قسنطينة.

- الفول الصادق:

هو أحد مؤسسي الكشافة الإسلامية الجزائرية إلى جانب محمد بوراس، ولد في مليانة في 20 ديسمبر 1911، زاول دراسته الابتدائية بالمدرسة العمومية لمدينته²²⁰ بصحبة بوراس، وفي 1924 تم توظيفه في شركة تأمين وكان في نفس الوقت يواصل تكوينه، ثم أصبح عاملا منفذا في شركة جيو فيزيائية وبعدها ارتقى إلى منصب مساعد -مهندس- بمدرسة المعادن بمليانة، وفي النهاية فتح مكتبا لحسابه الخاص كخبير في الهندسة²²¹.

أسس فوج ابن خلدون بمليانة²²² وشارك في المخيم الفيدرالي في شهر جويلية 1939 بالحرش، وعندما تأسست فيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية تحت رئاسة بوراس أصبح قائدا تقنيا مع بوبريط وعند تعيينه قائدا عاما خلف بوراس في عام 1941 إثر اعتقال وإعدام هذا الأخير، عندئذ قام بجولة عبر البلاد برفقة بوبريط لطمئنة قادة الكشافة وتدعيم الفيدرالية، وعندما أصبح ابن زكري رئيسا للفيدرالية توقف الفول عن النشاط لفترة معينة، ثم ألتحق بالفيدرالية بقسنطينة في عام 1946 بعد انشقاق الفيدرالية عام 1948 انضم إلى "BSMA" وشغل فيها مسؤولية قائد فيدرالي، بعد الاستقلال شارك في مؤتمر الوحدة (سبتمبر 1962) ثم انسحب بسبب تقدم سنه وتوفي سنة 1955م²²³.

- القشعي محمد:

الكشافة الإسلامية الجزائرية في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية إعداد مصلحة البحوث والتوثيق نوفمبر 1998، ص21.

²²⁰. أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، مرجع سابق، ص 421.

²²¹. أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، مرجع سابق، ص 422.

²²². أسس هذا الفوج الكشفي بتاريخ 03 ماي 1931 مقره مليانة، كان الرئيس الناشط ربيعة إبراهيم، نائب الرئيس عزيزي يوسف، أمين مكتب بن عبد الوهاب حمدان، محافظ مقاطعة بوزار حمدان... ينظر، مذكرة تكميلية حول الكشافة الإسلامية الجزائرية المؤرخة في الجزائر العاصمة بتاريخ 30 جوان 1945، تحمل رقم CIE1564

²²³. أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، مرجع سابق، ص 422.

ولد في نوفمبر 1916 بتيزي وزو، وزاول بها دراسته، التحق مبكرا "بنجم شمال إفريقيا" ثم "بحزب الشعب الجزائري" طرد مبكرا من المدرسة الابتدائية لنشاطاته الوطنية، وخلال تأسيس فوج "الهلال" بتيزي وزو كرس نفسه للحركة الكشفية وساهم في تأسيس "الكشافة الإسلامية الجزائرية" عام 1939م وأصبح قائدا جهويا، ثم قائدا فيدراليا في عام 1945م، اعتقل برفقة قادة آخرين²²⁴ بالسجن العسكري بالجزائر العاصمة وإثر قانون العفو أطلق سراحه في 1946م فواصل نشاطاته الكشفية، وفي عام 1948 التحق بفتيان الكشافة الإسلامية الجزائرية وأصبح رئيسا لهذه الجمعية في وقت لاحق. أثناء حرب التحرير ناضل في جبهة التحرير الوطني وأصبح أحد مسؤوليها في تيزي وزو، وفي 1955م أسندت له مهمة تجنيد الكشافة كما أعطى لجبهة التحرير الوطني صندوق أموال جمعية فتیان الكشافة الإسلامية الجزائرية وعتادها، فانخرط القادة إثر ذلك بصفة فردية في شبكات المقاومة وتم إلقاء القبض عليه أثناء إضراب الثمانية أيام في 1957م، ثم فرضت عليه الإقامة الجبرية، مع بداية 1962م كلف بإعادة تنشيط الحركة الكشفية من طرف الولاية الثالثة²²⁵.

فرج محمد الصغير:

اهتم محمد الصغير فرج مبكرا بالكشافة، ولد في 04 فيفري 1912 بتيزي وزو شارك في نشاطات "فوج الهلال" وحضر سنة 1939 عملية تأسيس فيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية إلى جانب صديقه بوراس. أصبح محافظا جهويا ثم محافظا فيدراليا ومحافظا عاما بالنيابة مع تكفله منذ 1945 بتجاريف الشياء الذي منحه حرية نسبية في التنقل في نفس الوقت كان يدير شعبة جمعية العلماء المسلمين بتيزي وزو وترأس لجنة مدرسة "الشبيبة" بها من 1937-1938م.

في 1944 انضم إلى "أحباب البيان والحرية"²²⁶، اعتقل في فيفري 1945 ثم أطلق سراحه ليعتقل من جديد في جوان خلال أحداث سطيف كاد أن يتعرض لحكم قاس من طرف

²²⁴: المرجع نفسه، ص423.

²²⁵: أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، مرجع سابق، ص424.

²²⁶: كما كان فرج محمد معروف لولاية تيزي وزو بتعاطفه مع حزب الشعب، وهذا ما توضحه المذكرة التكميلية حول الكشافة الإسلامية المرفقة في قائمة الملاحق.

المحكمة العسكرية بالجزائر العاصمة، لكن أفرج عنه في 1946 في إطار قانون العفو. أثناء حرب التحرير، اضطر للهجرة إلى فرنسا ثم المغرب الأقصى.

- التجيني الطاهر:

إنه أحد كبار قادة الكشافة الإسلامية، ولد في 16 مارس 1916م بعين ماضي قرب الأغواط تلقى تكوينه الأول بمسقط رأسه، ثم رحل إلى المغرب الأقصى²²⁷

متحصل على ليسانس في الآداب بالجامعة، انضم إلى جمعية الكشافة كسكرتير اللجنة المديرية في عام 1940م، بعد إعدام بوراس نقل من طرف الإدارة كعقاب له إلى مرسيليا ليعود في 1941م إلى ثانوية سكيكدة حيث مكث عدة سنوات، أدار الفيدرالية حتى سنة 1948 بعدما عين قائدا للكشافة الإسلامية الجزائرية، وبعد الانشقاق أصبح رئيسا وقائدا عاما لفتيان الكشافة الإسلامية الجزائرية²²⁸.

وفي سنة 1955 انضم قادة الفيدرالية إلى جبهة التحرير الوطني كغيرهم من أغلبية مسؤولي المنظمات الوطنية وأصبح منذ ذلك الحين عضوا في شبكة الإعلام مع أصدقائه الكشافة، وقبل أن يلقي عليه القبض لجأ إلى المغرب الأقصى، وقد حكمت عليه المحكمة العسكرية بالجزائر العاصمة بعشرين سنة مع الأشغال الشاقة بعد الاستقلال شارك في مؤتمر الوحدة الكشفية في سبتمبر 1962م ثم انسحب ليكرس نفسه لخدمة التربية حتى توفي في 07 جانفي 1977م²²⁹.

- المرشد محمد الصالح رمضان:

من مواليد 1913 بالفتنطرة ولاية باتنة وفيها نشأ وتربى وزاول تعلمه الابتدائي الفرنسي (بالمدرسة الفرنسية) والعربي بـ (مدرسة الهدى) الحرة وفي أكتوبر 1934 سافر إلى قسنطينة لينظم إلى حلقات أبي النهضة العلامة الشيخ ابن باديس ومساعديه في (الجامع الأخضر) وفروعه ثم عينه الشيخ بن باديس معلما في مدرسته (التربية والتعليم الإسلامية)

²²⁷. أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، مرجع سابق، ص 425.

²²⁸. أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، مرجع سابق، ص 425.

²²⁹. المرجع نفسه، ص 425.

وخلال ذلك كان يتردد على (كشافة الرجاء وجوالة عقبة) وعينوه مرشدا لهم، وبقي على اتصال دائم بهم قرابة عشر سنوات اطلع فيها على الحركة الكشفية وخبر أهدافها ومراميها، وشارك في أعمالها المختلفة مما نتج عن ذلك: نظم له ديوان شعر بعنوان: "ألحان الفتوة" الذي وضعه للأشبالي والفتيان والجوالة في الحرب العالمية، سافر في (رحلة كشفية إلى الأندلس في إسبانيا)²³⁰.

سنة 1953 مع وفد صغير فيه القائدان: أبو عمران وحطاب وبعض الكشافيين من سوق أهراس وتيارت وتبسة وقسنطينة، كما مثل الكشافة الجزائرية في (مهرجان الشباب والطلاب العالمي) بفرصيا ببولونيا سنة 1955م. ولما قامت الثورة التحريرية عمل مناضلا في صفوف جبهة التحرير بقسمه "القبعة" ابتداء من سنة 1955م²³¹.

ثالثا: نشاطاتها خلال الثورة.

عند اندلاع الثورة التحريرية عام 1954، تسابقت العناصر الكشفية للالتحاق بصفوف الثوار وهذا بعد حلها كبقية المنظمات بأمر من القيادة الثورية فتدعمت جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني بكفاءات شبانية تتمتع بروح انضباطية عالية وغيره وطنية حيث أثبتت ولاءها وإخلاصها للوطن عند تبنيها للمبادئ الثورية²³².

" لقد وجدت الثورة في الكشافيين خير العناصر الواعية المدربة على العمل والنظام المشبعة بالروح الوطنية عن فهم واقتناع، المدركة لكل الأبعاد الثورية التحريرية، فكونت منهم الجبهة والجيش خير الإطارات النضالية السياسية والعسكرية وأثبتوا جداتهم في خدمة بلادهم بصدق وإخلاص وتفان، سواء في الجبال والأدغال أو في الأعمال الفدائية داخل

²³⁰: المرجع نفسه، ص 426.

²³¹: أبو عمران الشيخ ومحمد الجبلي، مرجع سابق، ص 426.

- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية إعداد مصلحة البحوث والتوثيق نوفمبر 1998، ص22.

²³²: في ديسمبر 1954 بعث أبو عمران المدعو "بوقروي" برقية مستعجلة لقادة منظمة الكشافة الإسلامية الجزائرية يدعوهم فيها للالتحاق بصفوف المنظمة الثورية، لكن بصفة فردية وليس باسم الجمعية الكشفية ينظر أبو عمران الشيخ ومحمد جبلي، مرجع سابق، ص 400.

المدن والقرى، وغير ذلك من الأعمال الاجتماعية والإسعافية التي كانت تتطلبها الثورة في كل ميدان²³³.

فعلا لقد استعان ضباط جيش التحرير الوطني بخبرة كثير من القادة الكشفيين في مجال التدريب العسكري والمجال الصحي لامتلاكهم خبرات في ميدان²³⁴ الإسعاف والإنقاذ، بحيث أن أغلب الأطباء والمرضى قد اكتسبوا خبرات في مجال التمريض عن طريق الكشافة الإسلامية الجزائرية أو عبر تربصات جد قصيرة²³⁵.

وفي هذا الإطار دائما استمر النشاط الكشفي خلال الثورة المسلحة وقدم دعما ماديا ومعنويا خاصة في استعمال مقرات الحركة الكشفية كملاجئ ومستشفيات سرية ومخابئ للذخيرة والأدوية، كما اتخذت مقراتها مكانا لعقد اجتماعات مناضلي جبهة التحرير الوطني²³⁶.

فعلا لقد أنجبت المدرسة الكشفية طليعة ثورية كانت قمة في التضحية وأداء الواجب الوطني، إذ سجل لنا التاريخ قائمة طويلة لقافلة الشهداء ترعرعوا في أحضان هذه المدرسة الوطنية التي ربت في نفوس عناصرها حب الوطن والتضحية من أجل أن تحيا الجزائر حرة مستقلة، فكانوا سباقين إلى ميدان الاستشهاد وأوفياء لآداء اليمين (بالله الذي لا إله إلا هو وبركة هذا المصحف الشريف، إني أهب للجزائر حتى النصر أو الاستشهاد). فقد صدقوا ما عاهدوا الله عليه في أداء الواجب نحو الله والوطن نذكر من بينهم: باجي مختار²³⁷، ديدوش مراد²³⁸، سويداني بوجمعة²³⁹، أحمد زهانة زيغود يوسف²⁴⁰، كيلاني الأرقط، علي بن مستور، العربي بن مهدي²⁴¹، عواطي مصطفى، حسيبة بن بو علي، مريم باج، محمد

²³³ محمد الصالح رمضان، تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، مجلة الثقافة، العدد 70، جويلية- أوت 1982، ص 59-

60.

²³⁴ محمد تومي، مجلة الجيش، عدد 376، نوفمبر 1994، ص 38.

²³⁵ محمد تومي، مجلة الجيش، عدد 376، نوفمبر 1994، ص 38.

²³⁶ المرجع نفسه، ص 38.

²³⁷ الفوج الكشفي بقالمة.

²³⁸ الفوج الكشفي المرادية بالعاصمة.

²³⁹ الفوج الكشفي قالمة.

²⁴⁰ الفوج الكشفي بكوندو سمنو.

²⁴¹ الفوج الكشفي بسكرة.

بوقرة²⁴²، عبد الحق قويسم ...²⁴³ وأمثالهم من المجاهدين الأحرار أكثر حيث ضحوا

بدمائهم وأموالهم وأبنائهم من أجل الدفاع عن الدين والوطن والعرض.

أما عن دورها النضالي خارجي حدود الوطن فتميز بنشاط مكثف، إذ تكونت فرق كشفية في كل من تونس²⁴⁴ والمغرب. ويذكر الأستاذ رابح جابة في تقرير له حول "الحركة الكشفية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية" أنه في صانفة سنة 1957 شارك عدد من الطلبة الجزائريين في مخيم صيفي أقامته الكشافة التونسية وبعد العودة من هذا المخيم مباشرة تكونت عشيرة سابعة جزائرية عملت في بداية تكوينها ضمن الكشافة التونسية، حتى تكتسب خبرة وتكويننا صحيحين²⁴⁵.

ويذكر أنه في مارس 1958 أرسل جوالان إلى المشاركة في دراسة للشارة الخشبية أولهما أقيم بألمانيا وشارك فيها بايوب أسماوي (أيوب)، والثاني قرب مدينة الكاف بتونس وشارك فيها رابح جابة (جابر) تحصل كلاهما على الشارة الخشبية من صنف (أ) وحسب معلوماتنا أن هذين الشهادتين هما الأوليين في تاريخ الحركة الكشفية الجزائرية. بعد هذا وبتأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، توفرت الشروط القانونية لتكوين وتنظيم نشاط كشفي على نطاق أوسع وفي إطار كشافة جزائرية مستقلة عن الكشافة التونسية حيث تكونت في خريف 1958 اللجنة الكشفية الجزائرية من طرف الإخوة بايوب أسماوي، ورايح جابة، محمد الصغير، رزاق لبزة (العلمي)، صالح اسماوي، إذ باشرت نشاطها في إطار جبهة التحرير الوطني ونفذت برامجها المسطرة بكل دقة وعلى كافة

²⁴²: الفوج الكشفي خميس مليانة

²⁴³: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية إعداد مصلحة البحوث والتوثيق نوفمبر 1998، ص23.

²⁴⁴: في تونس جمع قادة الكشافة أبناء الجزائريين المهاجرين واللاجئين في إطار منظمة كشفية تحت اسم الكشافة الإسلامية تابعة لتنظيم جبهة التحرير الوطني، ينظر: أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935-1955)، دار الأمة، د ط، 2010، ص 413.

²⁴⁵: أقيم هذا المخيم بمنطقة تدعى الوطن القبلي وكان المخيم المذكور منتقلا ومشيا على الأقدام المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الكشافة الإسلامية الجزائرية، د ط، د ت، ص 61.

أصعدت التكوين الكشفي، وقد أنشأت الحكومة المؤقتة لجنة عليا للشباب تعتبر همزة وصل بين اللجنة الكشفية من ناحية والمستويات السياسية العليا²⁴⁶.

وفي إطار تكوين وتنظيم أفواج كشفية شرعت اللجنة الكشفية بتكوين أفواج بكل أقسامها (جولة، كشافة، أشبال، فتيات) وذلك في كامل التراب التونسي وقد ازدهر نشاط هذه الحركة بكثرة عدد الأفواج من ضمن نشاطاتها أقامت أول مخيم تمهيدي سنة 1959 شارك فيه عدد كبير من الأفراد ما يقارب المائة من كافة أفواج الكشافة الجزائرية بقيادة رابح جابة ومساعدة محمد الصغير رزاق لبزة (العلمي)²⁴⁷.

وسعى لوحدة كشافة المغرب العربي إنعقد مؤتمر تأسيسي لمدينة الرباط بالمغرب في ديسمبر 1958، شارك فيه عن الكشافة الجزائرية بتونس المرحوم محمد بالطيب القائد العام للجنة الكشفية، بايوب أسماوي مسؤول العلاقات الخارجية.

وعند انعقاد اجتماع اللجنة الفنية بالمغرب (عين خرزوزة) في صائفة 1959 مثل الجزائر في هذا الاجتماع رابح جابة عن الكشافة الجزائرية بتونس ورضا بسطنجي عن الكشافة الجزائرية بالمغرب²⁴⁸.

كما سجلت الكشافة الجزائرية بتونس والمغرب حضورها في المؤتمر الثاني المنعقد سنة 1960. وشارك أيضا في الجمهوري العربي الرابع المنعقد ببئر الباي وبرج السدرية في صائفة 1960، وفي إطار الاستعدادات لهذا التجمع نظم مخيم تحضيرى بغابة الرمال (قرب بنزرت) شارك فيه ستمائة (600) كشاف جزائري بقيادة رابح جابة بمساعدة محمد الصغير رزاق لبزة (العلمي) وعبد الله عثمانية ومبارك العيفة²⁴⁹.

²⁴⁶:المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية إعداد مصلحة البحوث والتوثيق نوفمبر 1998، ص23.
²⁴⁷: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية إعداد مصلحة البحوث والتوثيق نوفمبر 1998، ص23 .
²⁴⁸: المرجع نفسه، ص24

²⁴⁹: إضافة إلى المشاركة في المؤتمرات والمخيمات كانت الكشافة الإسلامية بتونس تدافع عن القضية الوطنية، وكل أعمالها كانت تحت قيادة التنظيم السياسي لجيش وجبهة التحرير الوطني وهذا بشهادة من التقينا بهم أنظر الملحق رقم1 المعنون ب:شهادة عضو سابق في كشافة أشبال الثورة الجزائرية بالتراب التونسي".

كان المخيم الجزائري مضربا للأمثال من طرف كل الوفود العربية المشاركة في التجمع، ومحل عناية من طرف المسؤولين في الجبهة والحكومة المؤقتة الجزائرية²⁵⁰ حيث قام بزيارة تشجيع له كل من كريم بلقاسم نائب رئيس الحكومة ووزير الداخلية، محمد الطيب الثعالبي عضو مجلس الثورة ومسؤول لقاعدة تونس، أحمد بن عبد القادر عياض البوعبدلي رئيس اللجنة العليا للشباب.

وتجدر الإشارة إلى أن قيادة هذا المخيم أسندت إلى أحد قادة الأفواج وهو مصطفى بسنطجي، كانت هناك مسابقات بين المخيمات ومنحت جوائز لأحسن مخيم عربي في هذا التجمع، فكانت الجائزة الأولى من نصيب الجزائر²⁵¹.

ومن ضمن نشاطات الكشافة الجزائرية، نذكر على سبيل المثال لا الحصر قيام العشيرة السابعة في صانفة 1959 بتنظيم مخيم كنفى متنقل بليبيا بقيادة محمد الصغير لبزة ومساعدته عبد المجيد تاغيت، حيث تجاوز عدد المشاركين في هذا المخيم العشرة من الجواله حيث نظم في المدن التالية: طرابلس- الخمس- لبدة- الحفرة. وفي ربيع 1960م وبدعوة من الحكومة الصينية أرسلت الحكومة الجزائرية وفدا إلى الصين الشعبية يتكون من عشرة أشخاص يمثلون أغلب المنظمات الجزائرية (طلبة- فنانين- وكشافة)، مثل الكشافة الجزائرية في هذا الوفد رابح جابة²⁵².

كما قام الجوالان بايوب أسماوي ورايح جابة بجولة على الأقدام من تونس حتى مدينة القاهرة حاملين العلم الجزائري وباللباس الرسمي للكشافة الجزائرية وهذا في سنة 1960.

²⁵⁰:المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية إعداد مصلحة البحوث والتوثيق نوفمبر 1998، ص24 .

²⁵¹: شهادة لرمضاني مهدي، الحركة الكشفية تاريخ ونضال، فوج الأمل، تبسة، غير منشورة، 2016.

²⁵²:المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الكشافة الإسلامية الجزائرية، د ط، د ت، ص 61.

وفي إطار التعريف بالقضية الجزائرية العادلة كانت اللجنة الكشفية بتونس²⁵³ تقوم بتنظيم العديد من النشاطات مثل المحاضرات في القاعات العمومية والخاصة وفي المقرات الكشفية حيث كان محور هذه المحاضرات²⁵⁴

في إطار فلسفة الثورة والعقيدة الثورية، كما أصدرت اللجنة الكشفية الجزائرية مجلة تكوينية تحت عنوان (الشباب الجزائري) كانت تعني بمختلف نواحي تربية الشباب وتمده ببعض المعلومات الكشفية والوطنية²⁵⁵.

رابعاً: العناصر الكشفية والمهام القيادية خلال الثورة.

سأطرق خلال هذا المبحث إلى مجموعة من الإطارات الكشفية التي التحقت بجهة وجيش التحرير الوطني، من مختلف أفواج الكشافة الإسلامية الجزائرية وذلك حسب ما توفر لدي من مادة علمية ومن بين أعضاء وقادة الكشفي الأمير خالد بالجزائر نذكر منهم:

• أحمد أديم (1929-1958م): ناضل منذ سنة 1955، بصفته مسؤولاً في

صفوف جبهة التحرير الوطني ببلكور، وبجانب نشاطاته السرية، كان منذ سنة

1956، عام تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين، أحد مؤسسي نقابة

مستخدمي التجارة والبنوك وإضافة إلى هذا تحمل مسؤولية الأمين العام إلى

غاية فيفري 1957، التاريخ الذي التحق فيه بجيش التحرير الوطني، في جبال

سيدي علي بوناب بالولاية الثالثة وفي سنة 1958، استشهد في ميدان

الشرف²⁵⁶.

²⁵³: بدأت اللجنة الكشفية الجزائرية بتونس في تأسيس الأفواج الكشفية الجزائرية في كامل التراب التونسي وفي كل بلدة أو قرية يوجد فيها اللاجئين وقد برامجها الكشفية ذات بعد وطني تحرري ثوري، كانت الأفواج الكشفية المؤسسة في معظمها تضم كل الأقسام الكشفية (جولة، كشافة، أشبال، فتيات) على سبيل المثال، في العاصمة تونس وحدها تأسست الأفواج التالية: فوج الجبل الأحمر بقيادة صلاح الدين شريف، فوج باب الخضراء، بقيادة المدعو راشدي، فوج الحجامين بقيادة عبد الرحمان السائح، فوج السيدة المنوبية بقيادة المرحوم إبراهيم بوخنزة، فوج جبل الجلود بقيادة علي ناجي، فوج بن عروس بقيادة عمار مسعودي، أنظر: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الكشافة الإسلامية الجزائرية، د ط، دت، ص 65-66.

²⁵⁴: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 25.

²⁵⁵: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية إعداد مصلحة البحوث والتوثيق نوفمبر 1998، ص 25.

²⁵⁶: محمد الطيب إيلول وعروة علي، الفوج الكشفي الأمير خالد ببلكور – من رواد الكشافة الإسلامية الجزائرية (1946-1962م)، دار دحلبل، د ط، دس، ص 182.

- **رشيد أقولمين (1932-1958):** تقلد رتبة رائد في الفوج الكشفي ثم رائد بكر، انخرط في جبهة التحرير الوطني سنة 1956، وبفضل توظيفه في المركز الثقافي الأمريكي قام بمهام كبيرة لصالح الثورة، في جوان 1957 التحق رفقة صديق كشفي (زيتوني أحمد) بجيش التحرير الوطني، بناحية بني عمران في جهة (بليسترو، الأخضرية حاليا) ²⁵⁷ في الولاية الرابعة، ثم انتقل فيما بعد إلى أولاد موسى (سان بيار سان بول سابقا) وهناك عين كاتباً جهويا، إستشهد سنة 1958م.
- **عبد القادر عيسيو (1938-1958):** شبل ثم رائد، ثم جوال في الفوج الكشفي، مناضل في جبهة التحرير الوطني ببلكور، التحق بجيش التحرير الوطني في جويلية 1956 بأزفون، الولاية الثالثة، المنطقة الثالثة والناحية الرابعة، رقي إلى رتبة مساعد. استشهد سنة 1958 بالولاية الثالثة، المنطقة الثالثة الناحية الثالثة القسم الثاني، مع أربعة من رفاقه النضال، باشتباك مع القوات الاستعمارية بزيمولة بلدية سيدي نعمان ²⁵⁸.
- **محمد عرفة (1930-1962):** عضو في جواله طارق بن زياد، التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني سنة 1956 كان يعمل في مؤسسة المنتوجات الكيماوية في هذا الميدان، كانت مساعدته لمنظمة جبهة التحرير الوطني جد مفيدة، لقد واصل نشاطاته النضالية، إلى غاية 20 أفريل 1962م التاريخ الذي قتل فيه من طرف مجرمي أعضاء المنظمة العسكرية السرية ²⁵⁹ (O.A.S) واستشهد في ميدان الشرف بطريق (كالفير بالقبة) ²⁶⁰.

²⁵⁷: المرجع نفسه، ص183.

²⁵⁸: محمد الطيب إيلول وعروة علي، مرجع سابق، ص 183.

²⁵⁹: منظمة الجيش السري: " Organisation Armée Secrète " كانت الذراع الأيمن السري لتحالف هجين يتألف من عسكريين أنصار الجزائر الفرنسية ومن معمرين ومن أقدام سوداء متشددين لهم امتدادات في أوساط اليمين المتطرف بفرنسا، ظهرت خلال الأشهر الأخيرة من حرب التحرير الوطني، قتلت العديد من الجزائريين والفرنسيين بغية إفشال مفاوضات الاستقلال. أنظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954 - 1962) ترجمة: عالم مختار، دار القصة للنشر، د ط، 2007، ص 352.

²⁶⁰: محمد الطيب إيلول وعروة علي، مرجع سابق، ص 183.

• **محمد الطاهر عروة (1939-1958):** شبل ثم رائد، ناضل في صفوف جبهة التحرير الوطني، ألقى القبض عليه في 05 أبريل 1957، أطلق سراحه بعد ثلاثة أيام، ثم بحثت عنه الشرطة من جديد، فتخلص من قبضة قوات القوات (الحراس المتنقلون) الذين أُوِّتوا لتوقيفه ليلا، بمنزل²⁶¹

والديه، الكائن بشارع (فن فولن هوفن سابقا) ببلكور الذي يحمل اليوم اسمه، إلتحق بجيش التحرير الوطني (الولاية الثالثة، المنطقة الأولى، الناحية الرابعة) أين تكلف بمسؤولية كاتب المنطقة إستشهد في فيفري 1958 وعمره 18 سنة، بجبهة بوقاعة (لأفيات سابقا) في الولاية الثالثة.

• **بشير عطار الملقب بوعلام (1933-1960):** ارتقى كل درجات النظام السلمي الكشفي، من قائد دورية، إلى محافظ محلي سنة 1954، التحق سنة 1955 بالثورة في جبال سيدي علي بوناب بالولاية الثالثة، وفي سنة 1957 نقل إلى الولاية الرابعة وذهب إلى المغرب لأجل الحصول على الأسلحة، وأثناء رجوعه تنقل في عدة نواح في الونشريس، وعلى وجه الخصوص بجبهة عين الدفلى بصفته ضابطا في جيش التحرير الوطني، ومنظما ومسؤولا للكتيبة "الحسنية" الشهيرة، شارك في عدة معارك بعمرونة، وجبل لوح، وبرج الأمير خالد، ووادي المالح (ريو صالادو سابقا)، وحناشة. استشهد في سبتمبر 1960م²⁶².

• **محي الدين باشا (1930-1958م):** كان جوالا مناضلا من القدماء في حركة انتصار الحريات الديمقراطية. التحق بجبهة التحرير الوطني سنة 1956م، ثم جيش التحرير الوطني سنة 1957 في جهة الأخضرية (بليسترو سابقا) بالولاية الرابعة، وقام بعدة مهمات متوجها إلى المغرب، وعندما جرح نقل إلى المغرب ليلتقي الإسعافات اللازمة، وحينما في عاد إلى الجزائر واستشهد سنة 1958 قرب تيارت بالونشريس وكان برتبة مساعد كتيبة.

²⁶¹. نفسه، ص183.

²⁶². محمد الطيب إيلول وعروة علي، ص 184.

- **عبد القادر بدوي (1933-1960م):** في سنة 1956 انخرط في صفوف جبهة التحرير الوطني بحي محي الدين إلى غاية 1957²⁶³. ثم التحق بصفوف جيش التحرير الوطني واستشهد سنة 1960 بالولاية الرابعة.
- **محمد بدوي (1940-1962م):** كان رائدا، ناضل في أول شبابه في صفوف جبهة التحرير الوطني وقد قام بعدة مهمات خطيرة، مستعملا دراجته النارية في تنقلاته ولما تفتنت له المنظمة العسكرية السرية، تمت ملاحقته بالسيارات في ملتقى الطرق بوقرة (قليبي سابقا) واستشهد يوم 02 ماي 1962 على الساعة السابعة مساء²⁶⁴.
- **أحمد بهلول:** قائد دورية النسور، ثم الجوال في الفوج الكشفي الأمير خالد بالجزائر، التحق بجبهة التحرير الوطني سنة 1956، ألقى عليه القبض في فيفري 1957 غداة إضراب الأيام الثمانية وتعرض للتعذيب مدة ثلاثة أيام بالأبيار، أطلق سراحه ثم قامت الشرطة بالبحث عنه من جديد، فالتحق بالجيش في المنطقة الرابعة من الولاية السادسة في مارس 1957. وفي آخر 1960 استشهد في حادث انفجار قنبلة حاول المختصون في جيش التحرير الوطني أن ينزعوا منها الفتيلة وذلك في ناحية الأخضرية (بليسترو سابقا).
- **لخضر بنفركوس المسمى فركوس (1932-1962):** التحق بجيش التحرير الوطني بالولاية السادسة في الونشريس سنة 1956، وقع في الأسر وهو يرافق قافلة سلاح آتية من المغرب، وذلك سنة 1958 بعد اشتباك مع الجيش الفرنسي قرب البيض (جريفيل سابقا). ووضع رهن السجن بالبرواقية، ثم بسجن الشلف (أور لينيفيل سابقا). صدر عليه حكم بعشرين سنة، من الأشغال الشاقة، لكن استطاع أن يفر من السجن المذكور في 30 أوت 1961 صحبة سجين آخر يدعى محمد عطاق وبمساعدة أم هذا الرفيق التي كانت مناضلة في

²⁶³: المرجع نفسه، ص 185.

²⁶⁴: محمد الطيب إيلول وعروة علي، المرجع السابق ذكره، ص 186.

جبهة التحرير الوطني²⁶⁵. تمكن الاثنان من الالتحاق بجيش التحرير في جبال الونشريس بالولاية الرابعة، استشهد لخضر في 15 فيفري 1962 قبل أيام قليلة من قرار وقف القتال في جبال الونشريس بدوار بني بدوان على إثر هجوم قام به طيران العدو²⁶⁶.

● **رشيد بلحسين (1928-1957):** مناضل في حزب الشعب الجزائري وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ثم جبهة التحرير الوطني، واصل دراسته بكلية الطب بمنبولي (فرنسا)، التحق بالجيش آخر سنة 1956 وهو طبيب. استشهد في 26 نوفمبر 1957 بناحية برج بوعريرج الولاية الثالثة أثناء اشتباك مع الجيش الفرنسي.

● **عبد المالك بلحسين (1930-1959):** مناضل في حزب الشعب وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية ببلكور، ثم جبهة التحرير الوطني، التحق بالجيش بناحية بجاية في آخر 1956، استشهد بعد عامين ونصف سنة 1959 أثناء معركة ضد القوات الاستعمارية²⁶⁷.

● **أحمد بلقاسمي (1935-1960):** ناضل في صفوف جبهة التحرير الوطني سنة 1955، التحق بجيش التحرير الوطني سنة 1957 بجبهة الأخرسية، في الولاية الرابعة المنطقة الأولى، كان في البداية ممرض ثم ارتقى سنة 1959 إلى درجة ملازم أول ممرض للمنطقة، استشهد يوم 22 أكتوبر 1960 بسحنين دائرة تابلاط.

● **عبد الحميد بن عودة (1934-1960):** هو أحد المؤسسين الرئيسيين للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (U.G.E.M.A)²⁶⁸

²⁶⁵: المرجع نفسه، ص 187.

²⁶⁶: محمد الطيب إيلول وعروة علي، مرجع سابق، ص 188.

²⁶⁷: المرجع نفسه، ص 189.

²⁶⁸: الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين: أنشئ في شهر جويلية 1955 عقب مؤتمر تأسيسي انعقد من الثامن إلى الرابع عشر جويلية 1955 في باريس، أدرج الإتحاد منذ نشأته عمله في منظور حركة التحرر الوطني، في شهر مارس 1956 وأثناء مؤتمره الثاني أعلن معارضته للاستعمار ومساندته لنضال الشعب الجزائري، ينظر: عاشور شرفي، مرجع سابق، ص 23.

وأحد منظمي إضراب الطلبة سنة 1956 بجيش التحرير الوطني في جبال الأوراس وصار أحد ضباطه الممتازين، استشهد في عشية يوم 04 أوت 1960 في المرر الجبلي بريش (الولاية الأولى، المنطقة الأولى، الجهة الثانية) الذي يبعد عن عين التوتة بمسافة قصيرة.

- **عمر بن علي خوجة:** كان إطارا صحيا بمستشفى مصطفى، وقد تم توظيفه بالمستشفى الخاص بالطب العقلي بالبلدية ومنه التحق في بداية 1956 بالجيش²⁶⁹ في الولاية الرابعة الجهة الثانية: ناضل تحت اسم سي الطاهر، بصفته ضابط مسؤول على مصلحة المرضى، شارك في معارك عديدة، وفي ماي 1957 استشهد أثناء معركة الزبربر الشهيرة في ناحية لخضرية²⁷⁰.
 - **عبد القادر بن حميدي (1939-1961):** إلتحق بجبهة التحرير الوطني سنة 1958، بصفته مسؤولا على فوج من المناضلين شارك في عدة عمليات عسكرية في نواحي مدينة الجزائر، بجانب نشاطاته المدنية قام بالعديد من المهمات لدى جيش التحرير الوطني بالولاية الرابعة، نذكر مهمة خميس مليانة، ألقى عليه القبض في 1961م وسجن بفيلا سوزيني²⁷¹ أين سلط عليه تعذيب قتل برصاص معذبيه بالقرب منعمارة دار البابور بشارع العيون الزرق.
 - **أحمد بن نينال (1937-1960):** إلتحق بجيش التحرير الوطني في مارس 1957 بجهة الأخضرية في الولاية الرابعة في سنة 1958²⁷²
- شارك برفقة بلفركوس في مصاحبة قافلة سلاح آتية من المغرب، استشهد سنة 1960م²⁷³.

²⁶⁹:محمد الطيب إيلول وعروة علي، مرجع سابق، ص 190.

²⁷⁰: المرجع نفسه، ص 191.

²⁷¹: فيلا سوزيني " Villa Susini": تقع في أعالي الجزائر العاصمة أصبح اسم هذا المسكن المغربي الطراز يرمز إلى الرعب، لأنه كان مركزا للتعذيب مات فيه العديد من الجزائريين، في دهاليزها تضم ما بين 15 إلى 20 غرفة سرية من مترين مربعين. ينظر: عاشور شرفي، مرجع سابق، ص 269.

²⁷²:محمد الطيب إيلول وعروة علي، مرجع سابق، ص 192.

²⁷³:محمد الطيب إيلول وعروة علي، مرجع سابق، ص 192.

- **محمد بن زينب (1928-1957):** جوال من جوال طارق بن زياد ومن قدامى مناضلي حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية²⁷⁴ عضو في جبهة التحرير الوطني منذ سنة 1956، التحق بجيش التحرير في سنة 1957 واستشهد بنفس السنة بالولاية الرابعة.
- **رشيد بركاني (1936-1957):** عضو في جوال طارق بن زياد التحق بجبهة التحرير الوطني في بداية 1956 وعندما جند في الجيش الفرنسي مع قناصي جبال الألب بمنطقة القبائل احتفظ بالاتصال مع المنظمة التي أصبح يمدّها بالذخائر الحربية²⁷⁵، وبعد ذلك وباتفاق مع جبهة التحرير الوطني فر من الجيش الفرنسي في آخر 1956 والتحق بجيش التحرير في الولاية الثالثة واستشهد بالولاية نفسها سنة 1957م.
- **يوسف بوشاقور (1937-1958):** من قدماء الكشافة الإسلامية الجزائرية، تحصل على رتبة نقيب في جيش التحرير الوطني ومؤلف كتاب "بلا حقد ولا تحيز"²⁷⁶.

- **حسين بوقرفة (1928-1958):** من قدماء حزب الشعب الجزائري²⁷⁷ "

حركة الانتصار للحريات الديمقراطية " شارك في تفجير الثورة المسلحة وألقي

²⁷⁴: حركة انتصار الحريات الديمقراطية "M.T.L.D" (1946-1954): هي بعث جديد لحزب الشعب الجزائري بتسمية جديدة، تم إيداع نظامها التأسيسي في شهر نوفمبر 1946 ليعود من جديد أعضاء حزب الشعب من جديد للعمل السياسي، حلت من قبل حكومة منداس فرانس وزج بمناضليها في السجون، أنظر: عاشور شرفي، مرجع سابق، ص 145-147، "يذكر أن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية كانت تدعو إلى إنهاء الاحتلال الإمبريالي وإقامة سيادة الشعب وتطبيق المبادئ الديمقراطية من خلال تنظيم الجماهير والكفاح المسلح بكل أشكاله ينظر: عبد الرحمن بن إبراهيم العقون، الكفاح القومي والسياسي - من خلال مذكرات معاصر - الفترة الثالثة 1947-1954، الجزء الثالث، م.و.ك، الجزائر، د ط، 1986، ص 09.

²⁷⁵: محمد الطيب إيلول وعروة علي، مرجع سابق، ص 193.

²⁷⁶: المرجع نفسه، ص 194.

²⁷⁷: حزب الشعب الجزائري "Parti du Peuple Algérien" (P.P.A): بتاريخ 11 مارس 1937 قدم مصالي الحاج وعبد الله فيلالي إلى محافظ الشرطة إعلام بتأسيس حزب سياسي يدعى حزب الشعب الجزائري، وأرفقا الطلب بالمستندات

- عليه القبض في نوفمبر 1954. التحق بجيش التحرير الوطني بمجرد خروجه من السجن، في فيفري 1957 بالمنطقة الأولى الولاية الرابعة، استشهد في ديسمبر 1958 في جبل بوخروفي المنطقة الأولى الولاية الرابعة.
- **علي بوقرمين (1933-1957):** لقب بعلي الألماني، كان مناضلا في جبهة التحرير الوطني منذ 1955 ثم قائد خلية بنهج الشهداء، قتلته القوات الاستعمارية لما اكتشفت أمره سنة 1957²⁷⁸.
 - **عبد القادر شعبة (1939-1959):** التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني سنة 1956، وكان يعمل كمحضر للأدوية بالصيدلية الشيء جعله يزود جيش التحرير الوطني الولاية الرابعة المنطقة الثانية استشهد سنة 1959 في صفوف الكتبية الزبيرية.
 - **أ مبارك ماضي (1952-1956):** مناضل في حزب الشعب الجزائري، واصل نشاطاته الكشفية والوطنية رغم كونه ملاحقا من طرف الشرطة الفرنسية بعد حوادث ماي 1945، بعد العفو في مارس 1946²⁷⁹ المقرر من طرف البرلمان الفرنسي²⁸⁰ تعرض للملاحقة من جديد بتهمة أخرى، واصل نشاطاته السياسية والكشفية إلى غاية سنة 1948 أين غادر الجزائر باسم مستعار حتى لا يعتقل وقد تونس أين تابع بجامع الزيتونة دراسته العليا، ثم واصل الدراسة

اللازمة من نظام سياسي وبرنامج، ولائحة بأسماء أعضاء الهيئة التأسيسية والهيئة الإدارية. أصدرت الحكومة الإستعمارية في 26 سبتمبر 1939 مرسوما يقضي بحل الحزب، راجع: أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري – جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي – الجزء الأول، د ط، م. و.ك، 1986، ص 219، ويذكر سطورا أنه فور تأسيس الحزب تمت مهاجمته على مستوى تسميته وإتهم بعلاقته بالحزب الشعبي الفرنسي، راجع: بنيامين سطورا، مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية، (1898-1974)، ترجمة: صادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصبية، الجزائر، د ط، 2007، ص 156.

²⁷⁸: محمد الطيب إيلول وعروة علي، مرجع سابق، ص 195.

²⁷⁹: المرجع نفسه، ص 197.

²⁸⁰: محمد الطيب إيلول وعروة علي، مرجع سابق، ص 206.

بجامع الأزهر بالقاهرة، ولما أكمل دراسته التحق بمنصبه كمسؤول في صفوف
جبهة التحرير بليبيا أين لقي حتفه سنة 1956²⁸¹.

● **سعيد مغني (1927-1961)م:** ناضل بفرنسا بصفته في اتحادية²⁸² جبهة

التحرير الوطني من 1956 إلى 1959 وأرسل إلى مدينة الجزائر للقيام بمهمة
مواصلة الكفاح المسلح المدني كمسؤول فدائي، نشط بهذه الصفة إلى غاية
1961 مع رفقائه في السلاح تحت الاسم الحربي "سي مصطفى أبلانش" توفي
أثناء محاصرة القوات الاستعمارية له.

● **جيلالي مزدي (1932-1957):** جند في صفوف جبهة التحرير الوطني

منذ 1955 وقد تقلد عدة مهمات قام بها لدى جيش التحرير الوطني بالولاية
الأولى والثالثة وهو صاحب العمليات المسلحة الكثيرة في العاصمة. وقد نظم
وقاد فيما بعد أول مجموعة فدائية متميزة²⁸³، واصل

²⁸¹: المرجع نفسه، ص 197.

²⁸²: فيدرالية جبهة التحرير الوطني: كلف السيد محمد بوضياف بتنظيمها، وضمت كلا من علي محساس وعبد الرحمن
غراس والطالب مهدي، ثم التحق بهما آخرون فيما بعد، حضرت لمارات 17 أكتوبر 1961 بفرنسا بأمر من جبهة
التحرير الوطني، كما كان للفيدرالية نشاط في تونس والمغرب تمثل في هيكله اللاجئيين. ينظر: سعدي بزيان، جرائم
موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961، دار ثالة، الجزائر، ط 2009، ص 17، ينظر أيضا: سيد
علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية (1960-1961)، دار الحكمة، الجزائر، د ط، 2010، ص 41-
36.

²⁸³: محمد الطيب أيلول وعلي عروة، مرجع سابق، ص 210.

المسؤولية في المنطقة المستقلة لمدينة الجزائر²⁸⁴ (Z.A.A). بعد إضراب الأيام الثمانية ألقى عليه القبض وسجن بفيلا "سوزيني" أين لفظ أنفاسه الأخيرة.

المبحث الثاني: دورها في الثورة بالداخل والخارج.

أولاً: في الداخل

اندلعت حرب التحرير في الفاتح نوفمبر 1954م فاستقبلت الفيدرالية الحادث بكل اهتمام، فأصل القائد القشعي²⁸⁵ بجهة التحرير الوطني وسرعان ما طلبت هذه الأخيرة من كل المنظمات والتشكيلات السياسية إلى الإعلان عن حل نفسها رسمياً، ودفع مناضليها إلى الالتحاق فرادى بصفوف الجبهة، وأكدت من خلال النداء الأول وفي مناسبات عديدة أن التفاوض لا يكون إلا معها، بصفتها قائداً للكفاح المسلح وممثلاً وحيداً للشعب الجزائري.²⁸⁶ وبعد إعلان جمعية العلماء المسلمين والإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري انضمام قيادتيهما فرادى إلى جبهة التحرير الوطني في شهر أبريل 1956م، كان الشأن نفسه بالنسبة لحركة الكشافة الإسلامية (BSMA)، التي اجتمع قادتها في ديسمبر 1955م بسيدي فرج (العاصمة) بحضور كل من المحافظ العام الطاهر تيجيني وممثلي العمالات الثلاث وممثلة الفرع النسوي تيجيني.²⁸⁷

وتوصل المجتمعون إلى ضرورة مشاركة الكشافة الإسلامية في الثورة، وإلا ستفقد ثقة الشعب بها وختم هذا التجمع بإنشاء لجنة مسيرة للحركة.²⁸⁸ ووضع تحت تصرف جبهة التحرير الوطني كل ما كان يملك من أموال، وعتاد ومخيمات، وبديل وخرائط جغرافية،

²⁸⁴: المنطقة المستقلة " Z.A.A " هيكله لجبهة وجيش التحرير الوطني، أنشأت على إثر مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956، تختص فقط بالعاصمة، كانت المهام الموكلة إلى مسيرتها ذات طابع سياسي وعسكري ثوري، راجع: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962) ترجمة: عالم مختار، دار القصة للنشر، د ط، 2007، ص 173.

²⁸⁵: القشعي محمد أحد أبرز قيادات تنظيم الكشافة الإسلامية الجزائرية قبل وبعد الثورة، ورد اسمه في العديد من التقارير الأمنية التابعة لمصالح شرطة الاستعلامات والجيش الفرنسي، وتوضح إحدى البرقيات الصادرة عن مصلحة الاعتراض بالجيش الفرنسي و المؤرخة في 1945/3/7 أن القشعي محمد التاجر بتيزي وزو كان على اتصال بالرفيق الأول بولعيد حيث أن ملخص هذه البرقية كتب بعنوان النشاط السياسي لحركة الكشافة الإسلامية الجزائرية وهو ما يبذل على البعد الوطني التحرري لقادة الكشافة الإسلامية، وعلى علاقتهم بالشخصيات والمنظمات والعناصر الوطنية آنذاك. راجع محتوى البرقية في الملاحق:

ANOM.BOITE9H40 ,ACTIVITE POLITTIQUE DU MOUVEMENT SCOUT MISULMAN EN ALGERIE,N°3010,7/3/1945.

²⁸⁶: أمال علوان، مساهمة الحركة الكشفية الجزائرية في الثورة التحريرية، عضو الجديدة (مجلة فصلية محكمة)، إصدار مختبر البحث التاريخي، تاريخ الجزائر، جامعة وهران، الجزائر، العدد 09 السنة، ص 173.

²⁸⁷: المرجع نفسه، ص 173.

²⁸⁸: أمال علوان، مساهمة الحركة الكشفية الجزائرية في الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص 173.

وآلات راقنة، ومبالغ مالية ومقرات للكشافة الإسلامية واجتمعت إدارات الفدرالية في بيت الشباب بحسين داي (الجزائر) من 09 إلى 11 أبريل 1955م، واحتجت على حالة الطوارئ التي أعلنت آنذاك، وصدر الأمر إلى كافة الكشافيين الذين ينتمون إلى حركة (BSMA) بالالتحاق بجهة التحرير الوطني، كل واحدة منهم في مقر إقامته.²⁸⁹

وأصبح قائدها الفيدرالي "القشعي محمد" أحد مسؤولي جبهة التحرير الوطني في تيزي وزو²⁹⁰، إذ أسندت له مهمة تجنيد الكشافة، وأعطى لمسؤولي جبهة التحرير الوطني (الولاية الثالثة)، صندوق أموال الكشافة الإسلامية (BSMA) وعتادها، وأصبح قائدها العام الطاهر التيجيني عضواً في شبكة الإعلام.²⁹¹ في حين طلب بن مهدي²⁹² من عمر لاغا القائد العام لحركة الكشافة الإسلامية الجزائرية (SMA) غداة الفتح نوفمبر 1954م، مواصلة النشاط الكشفي لفوج القطب حتى يستخدم مقره لانعقاد الاجتماعات السرية لجبهة التحرير الوطني، مما عرضه للتعذيب والاعتقال سنة 1957م.²⁹³

تسابقت العناصر الكشافية للالتحاق بصفوف الثورة، فتدعت جبهة وجيش التحرير الوطني بكفاءات شبانية، تتمتع بروح انضباطية عالية، وغيره وطنية حيث أثبتت ولاءها وإخلاصها للوطن عند تبنيها للمبادئ الثورية.²⁹⁴

لقد وجدت الثورة في الكشافيين خير العناصر الواعية، المدربة على العمل والنظام المشبع بالروح الوطنية، عن فهم واقتناع والمدركة لكل الأبعاد الثورية التحريرية، فكونت

²⁸⁹: أبو عمران ومحمد جيلبي، تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، مرجع سابق ذكره، ص 99.

²⁹⁰: يذكر بقاسم فرصادو وهو من قدماء الكشافة الإسلامية في شهادة له أن في شهر سبتمبر 1955 انعقد مؤتمر استعجالي للكشافة الإسلامية الجزائرية لأخذ موقف جاد اتجاه الثورة المسلحة، وفيه طلب القائد محمد القشعي من الكشافة أن يلتحقوا بالثورة لأن ذلك واجبهم اتجاه وطنهم يراجع: بلقاسم فرصادو، مرآة من تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في صفوف الحركة الوطنية الجزائرية، شهادة في شكل مطبوعة غير منشورة تحصلت على نسخة منها من إحدى الطالبات بولاية تبسة، تاريخ الشهادة: 2008/10/21.

²⁹¹: أمال علوان، نفسه، ص 174.

²⁹²: توضح التقارير الأرشيفية المحفوظة في أرشيف ما وراء البحار علاقة أفراد الكشافة بمفجري الثورة أمثال العربي بن مهدي الذي ورد اسمه في برقية محجوزة من طرف المدير الجهوي لمركز الإشارة بتاريخ 1945/03/30 وهي عبارة عن رسالة عادية دفعت ببريد العاصمة مصدرها بسطنجي مصطفى ويتناول محتواها عن أمور متعلقة بنشاط الكشافة الإسلامية كما يتضمن فيها المرسل مع رؤساء الكشافة بتيزي وزو الخارجين من السجن العسكري بالجزائر العاصمة. راجع الملحق :

ANOM.BOITE9H40 ,T.C,N-808,30/03/1945.

²⁹³: أمال علوان، المرجع السابق ذكره، ص 174.

²⁹⁴: محمد صالح رمضان، تاريخ وتطور الحركة الكشافية بالجزائر، مجلة الثقافة العدد 69 ماي-جوان 1982، ص 67.

منهم الجبهة والجيش، خير الإطارات النضالية السياسية والعسكرية²⁹⁵، وأثبتوا جدارتهم في خدمة بلادهم، بصدق وإخلاص وإتقان سواء في الجبال والأدغال، أو في الأعمال الفدائية داخل المدن والقرى، وغير ذلك من الأعمال الاجتماعية والإسعافية التي كانت تتطلبها الثورة في كل الميادين.²⁹⁶

ويذكر المجاهد والباحث في التاريخ محمد قنطاري في الندوة التاريخية حول التنظيم الصحي بالولاية الخامسة التاريخية أن الفضل في الانطلاقة الأولى لعملية تقديم الإسعافات الأولية يرجع للكشافة الإسلامية الجزائرية، وذلك خلال الفترة 1954م-1956م.²⁹⁷ لقد استعان ضباط الجيش التحرير الوطني، كثيرة من القادة الكشافيين، في مجال التدريب العسكري والصحي، لامتلاكهم خبرات في ميدان الإسعافات والإنقاذ، بحيث أغلب الأطباء والمرضى اكتسبوا خبرات في مجال التمريض، عن طريق الكشافة الإسلامية الجزائرية، أو عبر ترجمات جد قصيرة ونذكر منهم: "مسعودة باج" المدعوة مريم التي انضمت إلى جيش التحرير الوطني باتجاه جبل تمزقيدة²⁹⁸

بالأطلس التلي البلدي، وبحكم تكوينها في سلك التمريض عينت بالفرع الصحي الذي أنشئ لأول مرة بالناحية، تحت إشراف المجاهد "يوسف الخطيب" فكانت تنتقل بين مختلف المركز الصحية لجيش التحرير، واستشهدت سنة 1960م في كمين إثر انتقالها مع بعض المجاهدين والمجاهدات إلى المملكة المغربية لمواصلة التكوين.²⁹⁹

ويعتبر الطبيب الكشفي "محمد بن عيسى أمير" الذي قام بتكوين 15 مسعفا في باريس ما بين سنتي 1955م-1956م في غرفته أثناء دراسته الجامعية، قبل أن يلتحق بصفوف الثورة سنة 1957م، بالقاعدة الغربية، إذ أصبح طبيب الجبهة والجيش من شهر فيفري 1957م إلى جوان 1958م، ليرتقي بعدها إلى منصب طبيب جيش التحرير الوطني

²⁹⁵: مثل: أبو عمران الشيخ الذي كان عضوا في الشبكة الكشفية للإعلام مع التجيني الطاهر، وانخرط في الاتحاد العام للعمال الجزائريين سنة 1955، والقشعي محمد الذي جمع الأموال لصالح الثورة، محمد الصالح رمضان مناضل في صفوف جبهة التحرير الوطني وغيرهم أنظر: أبو عمران الشيخ ومحمد الجيجلي، مرجع سبق ذكره، دار الأمة، ط2007، صص 420، 423، 426.

²⁹⁶: محمد صالح رمضان، المرجع نفسه، ص67.

²⁹⁷: سهام بوعموشة "الإسعافات الأولية تولتها إتقان الكشافة في المرحلة الأولى، جريدة الشعب، الجزائر، 09 جوان 2012م.

²⁹⁸: أمال علوان، المرجع السابق ذكره، ص178.

²⁹⁹: أمال علوان، مرجع سابق ذكره، ص178.

إلى غاية 1959م، ومن ثم الإشراف على المنطقة الشمالية للمغرب الأقصى³⁰⁰، وقد أسس في أوت 1959م مدرسة لتكوين الممرضين في قاعدة زغنن ومن بين الأطباء والصيادلة الذين كانوا قادة بفوج الأمل الكشفي لسيدي بلعباس، وفضلوا ترك فرنسا والالتحاق بجيش التحرير الوطني، واستقروا بالمغرب الأقصى، نذكر "جليل حسين"، و "طالب عبد الرحمان" و "علال مصطفى".³⁰¹

إن الكشافة الإسلامية الجزائرية، ساهمت بحكم وظيفتها أثناء الثورة التحريرية المباركة في إشاعة الثقافة السياسية، وتحسس انشغالات المواطن الجزائري أثناء تلك الحقبة الدامسة، من خلال حاجته الماسة إلى الوعي، والنضج اللذان يسمحان له بالانتفاضة على وضعه القائم، وتقرير المصير والتجنيد لنصرة الثورة والانخراط في جناحها المسلح والمقاومة، وإحباط مخططات الاستعمار، كما كانت الكشافة تمثل رافداً للدعم اللوجستيكي للثورة، ومدتها بالإطارات المكونة له، للتكفل بمهام مصيرية ساعدت الثورة على تحقيق النصر المبين.³⁰²

أما رد فعل السلطات الاستعمارية تجاه دورها في الثورة، فقد تعرض مقر الكشافة الإسلامية الجزائرية (BSMA) للتفتيش (في 03 شارع أناتول فرانس) وحجزات الشرطة وثائقها، ولم تتمكن من استرجاعها أبداً، واعتقلت وحكمت على بعضهم بالإعدام، مما أدى أغلبهم إلى الالتحاق بالجبال حيث استشهدوا وتم اضطهادهم في كل مكان، بدون مراعاة لانتمائهم للكشافة الإسلامية الجزائرية (SMA) أو (BSMA) فقد عانت كلتاها ودفعتا ثمنا غالبا من التضحيات.³⁰³

ونذكر على سبيل المثال حكم على طاهر التجيني قائد (BSMA) بعشرين سنة سجناء، مع الأشغال الشاقة، وأعتقل رئيس هذه الجمعية محمد القشعي، بالإضافة إلى قادة آخرين تعرضوا إلى الاضطهاد والإعدام³⁰⁴، ومنهم قائد فوج "القطب" (الرواد المسلمون)

³⁰⁰ : شكلت في المغرب أفواج كشفية جزائرية، وواصلت نشاطها بصورة فاعلة أثناء الثورة التحريرية ابتداء من سنة 1956م راجع: المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية وثورة أول نوفمبر 1954م، دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، د. ط. 1998، ص 21.

³⁰¹ : أمال علوان، نفسه، ص 179.

³⁰² : محمد الشريف عباس حوار الكشاف، مجلة الكشاف، العدد 6، مرجع سابق، ص 14.

³⁰³ : أبو عمران ومحمد جيجلي، مرجع سبق ذكره، ص 428.

³⁰⁴ : نفسه، ص 428.

"عمر لاغا" الذي أُغتيل من قبل المضلين سنة 1957م، كما تعرض الكثير من أعضاء المكتب الوطني للكشافة الإسلامية الجزائرية لمضايقات الشرطة والاعتقال، فمثلا ألقى القبض على محفوظ قداش القائد العام للكشافة سنة 1956م وزج به في سجن البرواقية، وبعد خروجه جدد نشاطه كلما دعت الضرورة إلى ذلك وخاصة سنة 1957م، بعد الانفجار الرهيب لأشراع تيب (Thebes) بالقصبة، حيث نظم المساعدات والنجادات لصالح العائلات، بالتنسيق مع خلية جبهة التحرير الوطني، ورغم القمع الممارس ضدها بقيت الاتصالات السرية بين مختلف المسؤولين البارزين من أعضاء الجمعية إلى غاية 1962م.³⁰⁵

ويرى محمد صالح رمضان في مقاله في مجلة الثقافة، أن الوقت الذي توقفت جامعة (BSMA) امتثالا لأوامر جبهة التحرير الوطني، بتوقيف جميع المنظمات والأحزاب الوطنية لتذوب في جبهة واحدة، بقي أفراد من الجامعة الأخرى يعلمون³⁰⁶ باسمها بصورة عادية طيلة مدة الثورة يتلقون المساعدات من الحكومة الفرنسية، كأنه لا حرب ولا ثورة، ويشاركون في المخيمات والرحلات داخل الوطن وخارجه وهو موقف غير مشرف نسجه هنا بكل أسف للتاريخ.³⁰⁷

ويؤيد هذا الرأي أبو عمران الشيخ كذلك، حيث قال إن جمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية انحصرت في بضعة أفواج كشفية في العاصمة، قادة، جواله وأناس لا علاقة لهم بالكشافة استعملوا مقرات هذه الأخيرة وتنقلاتها، والغطاء الكشفي لبعض العمليات التي لها علاقة مع المنظمة المستقلة ذاتيا (ZONE AUTONOME)، ومع الولاية الثالثة والولاية الرابعة، وتم في هذه الفترة اعتقال رئيس الكشافة الإسلامية الجزائرية "عمر لاغا" الذي تعرض للتعذيب ثم للإعدام.³⁰⁸

وفي سنة 1960م، استأنف فوج القطب النشاط الكشفي واتصل قاداته بالحكومة الجزائرية المؤقتة، ليكون فوجهم وسيلة لتغطية نشاطات جبهة وجيش التحرير الوطني، حيث تلقت الكشافة الإسلامية الجزائرية أوامر مباشرة من مصلحة العلاقات التابعة للحكومة

³⁰⁵. أمال علوان، مرجع سابق ذكره، ص 180.

³⁰⁶. محمد صالح رمضان، مرجع سبق ذكره، ص 67.

³⁰⁷. محمد صالح رمضان، مرجع سبق ذكره، ص 67.

³⁰⁸. أبو عمران ومحمد جيجلي، مرجع سابق، ص 413.

الجزائرية المؤقتة، بمشاركة أفواج العاصمة في تنظيم مظاهرات ديسمبر 1960م بإلقاء الخطب والتهنئات، وكان حينها محفوظ قداش يرفع التقارير عن الحالة السياسية للحكومة الجزائرية المؤقتة، كما شارك "محمد درويش" وهو عضو في فوج القطب مع الكشافة الإسلامية بتوعية الناس، وتعبئتهم لاستفتاء تقرير المصير في جويلية 1962م.³⁰⁹

ثانيا: في الخارج:

أما دورها خلال الثورة على الصعيد الخارجي في الدول المجاورة، ففي المغرب الأقصى توجد أفواج كشفية منخرطة في جمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية للجزائر العاصمة منذ 1948م، أثناء الثورة التحريرية فتحت أفواجها بالمغرب³¹⁰ الأقصى، وتنشط بالمدن والقرى المغربية على طول الحدود، لاستقبال و تأطير أبناء اللاجئين، وفي تونس فقد جمع قادة الكشافة أبناء الجزائريين المهاجرين واللاجئين في إطار منظمة كشفية تحت إسم الكشافة الجزائرية تابعة لتنظيم جبهة التحرير الوطني "الشبيبة الجزائرية"، لأن الحماس الثوري والنظام الجهوي المحكم للطلبة الجزائريين بتونس، والذين لم يستطيعوا حمل السلاح، لأسباب متعددة كان سببا في ظهور هذا التنظيم الكشفي، في إطار نشاط جبهة التحرير الوطني في أوساط الطلبة والشباب الجزائري بصفة عامة.³¹¹ وفي سنة 1957م، شارك عدد من الطلبة الجزائريين في مخيم صيفي أقامته الكشافة التونسية بالمنطقة التي تدعى (الوطن القبلي) بعد هذا المخيم شكلت عشيرة جزائرية تضم 37 جوالا، وكانت هذه العشيرة تعمل في بدايتها ضمن الكشافة التونسية، وسميت بالعشيرة السابعة، وكان قائدها أبو عبد الله غلام الله، بمساعدة أيوب أسماوي وعيسى حجوجة ثم قادها رابح جاية.³¹²

³⁰⁹. أمال علوان، مرجع سبق ذكره، ص ص 180-181.

³¹⁰: رابح جاية، ومحمد الصغير رزاق لبزة، الحركة الكشفية أثناء الثورة، الكشافة الإسلامية الجزائرية، سلسلة الندوات، دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية (المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م)، دار هومة، الجزائر، 2012. صص 60، 61.

³¹¹: رابح جاية، ومحمد الصغير رزاق لبزة، الحركة الكشفية أثناء الثورة، المرجع السابق، صص 60.

³¹²: المرجع نفسه، صص 61.

وهكذا كانت هذه العشيرة، نواة للتنظيم الكشفي الجزائري، مطبقة لمبادئ أول نوفمبر وشاملة لكل الشباب الجزائري خارج الوطن أثناء الثورة، وخاصة بالجمهورية التونسية، مهد ومقر الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.³¹³

وبعد تكوين العشيرة السابعة، وتأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية، توفرت الشروط القانونية لتكوين وتنظيم كشفي على نطاق أوسع، في إطار الكشافة الجزائرية المستقلة عن الكشافة التونسية، في أوساط الجزائريين الموجودين بالجمهورية التونسية (طلبة- مستوطنون- لاجئون)، وتحت لواء جبهة التحرير الوطني وهكذا وفي خريف 1958م، تكونت اللجنة الكشفية الجزائرية، من طرف بايوب أسماوي، رابح جابة (جابر) محمد الصغير رزاق لبزة (العلمي)، صالح أسماوي، وكان مقرها بتونس.³¹⁴

ولتدعيم وتقوية هذه اللجنة، وقع الاتصال بالسيد "محمد بالطيب" لقيادة هذه اللجنة وهذا لما له من تكوين كشفي رفيع المستوى، فكان "محمد الطيب" قائدا عاما وقائدا لقسم الفتيات. وأعضاؤها هم: عبد الرحمان شيبان مردا عاما، رابح جابة (جابر): كاتبا عاما، بايوب أسماوي: مسؤول العلاقات الخارجية، محمد الصغير رزاق لبزة (العلمي): نائب الكاتب العام، معلم محمد مسعود (قائد قسم الكشافة)، بلقاسم فرصادو (قائد قسم الجوالة)، بلقاسم لونيس (قائد قسم الأشبال)، صالح أسماوي (مسؤول المالية).³¹⁵

وبأشرت هذه اللجنة نشاطها في إطار جبهة التحرير الوطني، ونفذت برامجها المسطرة بكل دقة، وعلى كافة الأصعدة التكوينية الكشفية، ونشطت اللجنة الكشفية على كامل الجمهورية التونسية، لغرض تكوين أفواج كشفية في كل بلدية، أو قرية يوجد فيها مستوطنون جزائريون أو لاجئون، وما هي إلا أشهر قليلة حتى تحقق الهدف، وتكونت عدة أفواج تضم في معظمها كل أقسام الكشفية (جوالة- كشافة- أشبال- فتيات) ففي تونس العاصمة وحدها تكون:

- فوج الجبل الأحمر بقيادة صلاح الدين الشريف.

³¹³. نفسه، ص 62.

³¹⁴. نفسه، ص 63.

³¹⁵. رابح جابة ومحمد الصغير رزاق، مرجع سابق، ص 63، 64، 69.

- فوج الحجامين بقيادة عبد الرحمان السائح.
- فوج جبل الجلود بقيادة علي ناجي.
- فوج باب الخضراء بقيادة المدعو راشدي.
- فوج السيدة المنوبية بقيادة المرحوم إبراهيم بوخرنة.
- فوج بن عروس بقيادة عمار مسعود.³¹⁶

وهناك أفواج كثيرة تكونت بالمدن الداخلية: القيروان، جندوبة، باجة، بنزرت، الكاف أتبرسق، غار الدماء، وبكامل المدن الحدودية حتى أقصى بالمتلوي وأم العرائس وهكذا بلغ عدد الشباب الجزائري المهيكل في الكشافة الجزائرية بكامل الجمهورية³¹⁷

التونسية أكثر من 10000 شاب وشابة، ولقد أعطى قادة جبهة التحرير الوطني وأعضاء الحكومة المؤقتة، عناية واهتماما خاصا إلى هذا التنظيم الكشفي في تونس وعلى رأسهم محمد الطيب الثعالبي (سي علال) عضو مجلس الوطني للثورة الجزائرية والمسؤول عن النظام بكامل تراب الجمهورية التونسية، حيث وفروا لهذا التنظيم الكشفي، الإعانة المادية والمعنوية، إلى جانب الزيارات المكثفة للأفواج.³¹⁸

ازدهر نشاط الحركة بكثرة عدد الأفواج، وعدد المنخرطين فيها، ورأت اللجنة أنه من الضروري تكوين إطارات كفاءة لتسييرها وقيادتها، فنظم مخيم تمهيدي لتكوين القادة في صائفة 1959م، أقيم بمدينة منزل بورقيبة بقيادة رابح جابة (جابر) ومساعدة محمد الصغير رزاق لبزة (العلمي)، وهذا هو أول مخيم تمهيدي ينظم تحت لواء جبهة التحرير الوطني، شارك فيه عدد كبير من الأفراد، ما يقارب 100 من كافة أفواج الكشافة الجزائرية الموجودة بكامل التراب الوطني.³¹⁹

كما تم السعي لوحدة كشافة المغرب العربي المنعقدة سنة 1958م بطنجة، ولهذا الغرض أقيم المؤتمر التأسيسي لوحدة الكشافة المغاربية، بمدينة الرباط بالمغرب في ديسمبر

³¹⁶. نفسه، ص 64-65.

³¹⁷. نفسه، ص 66.

³¹⁸: رابح جابة ومحمد الصغير رزاق، المرجع السابق ذكره، ص 66.

³¹⁹. نفسه، ص 67.

1958م، وشارك فيه عن الكشافة الجزائرية بتونس، "محمد بالطيب" القائد العام للجنة الكشفية، و "بايوب أسماوي" مسؤول العلاقات الخارجية، وقد إجتمعت اللجن الفنية بالمغرب (عين خرزوزة) في صائفة 1959م، مثل الجزائر في هذا الإجتماع، "رابح جابة (جابر)" وعن الكشافة بتونس و "رضا بسطنجي" وعن الكشافة الجزائرية بالمغرب، وإنعقد المؤتمر الثاني بعد ذلك بتونس سنة 1960م، مثل الجزائر في هذا المؤتمر عن الكشافة الجزائرية بتونس "محمد بالطيب"، "معلم مسعود"، "محمد صغير رزاق لبزة (العلمي)"، "بلقاسم فرصادة" وعن الكشافة الجزائرية بالمغرب "عبد القادر ماحي"، "محمد جباري".³²⁰

كما شاركت الكشافة الجزائرية في المخيم الجمبوري العربي الرابع، المنعقد ببئر الباي وبرج السدرية في صائفة 1960م، وأقيم مخيم تحضيرى بغابة الرمال (قرب بنزرت)، شارك في هذا المخيم التحضيرى 600 كشاف جزائري، هذا الاستعداد الجدي جعل المشاركة الجزائرية في هذا التجمع العربي تحدث صدى كبيرا لدى الوفود العربية كلها، بما أبدته من نشاط، ونظام وحيوية، وانضباط، وكانت فعلا ممثلة للثورة الجزائرية أحسن تمثيل، وكان المخيم الجزائري مضربا للأمثال من طرف كل الوفود العربية إلى الجمبوري، وأعطيت له عناية خاصة من قبل المسؤولين الجزائريين في الجبهة، والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، حيث قام بزيارته وتشجيعا له، "كريم بلقاسم" نائب رئيس الحكومة المؤقتة، ووزير الداخلية، "محمد الطيب الثعالبي (سي علال)" عضو مجلس الثورة ومسؤول قادة تونس.³²¹

ثالثا: نشاطاتها ضمن وفود جبهة التحرير الوطني:

شارك أعضاء من الكشافة الجزائرية في عدة وفود أرسلت إلى عدة بلدان في العالم قصد التعريف بالقضية الجزائرية، وجلب التأييد والمساعدة لها، وخاصة من حيث المادة والسلاح وشرح أهداف ثورتنا للجماهير الشعبية هناك، ففي ربيع 1960م، وبدعوة من الحكومة الصينية أرسلت الحكومة الجزائرية وفدا إلى الصين الشعبية يتكون من 10

³²⁰: نفسه، ص 68.

³²¹: رابح جابة ومحمد الصغير رزاق، مرجع سابق، ص 69.

أشخاص، مثل الكشافة الجزائرية في هذا الوفد رابح جابة (جابر)، فقام الوفد بأنشطة كبيرة تعريفاً بالثورة، وعقدت تجمعات كبرى، قصد إلقاء كلمات للتعريف بالثورة.³²²

قامت العشيرة السابعة في صائفة 1959م بتنظيم مخيم كشفي بليبيا، بقيادة الصغير ليزة (العلمي) ومساعدة "عبد المجيد تاغيت (تاريكت)"، ومن نتائج إدراك التلاحم القوي بين الشعب الليبي والثورة الجزائرية وقام الجوالان "بايوب أسماوي" و"رابح جابة" (جابر) بجولة على الأقدام من تونس حتى مدينة القاهرة، عاصمة³²³

الجمهورية العربية المتحدة، حاملين العلم الجزائري باللباس الرسمي للكشافة الجزائرية، وهذا سنة 1960م مساهمة في التعريف بالقضية الجزائرية لبسطها للناس وعادا من نفس الطريق.³²⁴

1- المحاضرات الدعائية التحريضية للجهاد:

كانت اللجنة الكشفية التي تقوم بتنظيم المحاضرات والخاصة بالتعريف بالقضية الجزائرية، فمنها ما كان يقام بالقاعات العمومية، وهو موجه إلى العامة من المجتمع (جزائريون وغيرهم) وأخرى تنظم بالقاعات الخاصة والمقرات الكشفية، والتي كانت موجهة بصفة خاصة للشباب الجزائري، وكانت لها عناوين مختلفة تأتي في إطار فلسفة الثورة، والعقيدة الثورية قصد التعبئة والتجنيد، وشارك عدد كبير من أفراد الكشافة الجزائرية أثناء الثورة منهم من تجند والتحق بصفوف الجيش داخل الجزائر، ومنهم من أرسل من طرف جبهة التحرير الوطني إلى المعاهد، والكليات الحربية في العديد من الدول، وخاصة منها الدول العربية، ومن بقي منهم فهو الآن موجود في أعلى قمة هرم الجيش الوطني الشعبي مثل عبد المجيد تاغيت (تاريكت)، نور الدين قرطبي عبد المالك ساسي، رمضان الجمعي، صالح مرابط وغيرهم.³²⁵

³²²: نفسه، ص70.

³²³: نفسه، ص71.

³²⁴: رابح جابة، ومحمد الصغير رزاق ليزة، الكشافة وجيش التحرير الوطني، الكشافة الإسلامية الجزائرية، سلسلة الندوات، دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية (المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م)، دار هومة، الجزائر، ص71.

³²⁵: المرجع نفسه، ص71.

ليضاف لنضال الحركة الكشفية ومساهماتها خلال الثورة، محطة أخرى متميزة في تونس بعد إعلان وقف إطلاق النار 19 مارس 1962م، حيث كانت للأفواج الكشفية الجزائرية المنتشرة عبر الشريط الحدودي الجزائري التونسي، دور فعال في تعبئة اللاجئين الجزائريين، للحدث الهام المتمثل في الاستفتاء، لتقرير المصير ومساعدتهم على العودة إلى أرض الوطن، كما شاركت الكشافة في الاحتفالات والمهرجانات التي أقيمت بهذه المناسبة.³²⁶

رابعاً: أبرز قادتها وشهائها:

حضرت الحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية جيلاً جديداً، له دراية بالمسالك من سهول وجبال، مدرباً على العمل والنظام، مسلحاً بالقيم الوطنية بعقلية جزائرية، ترفض الانقياد وتتطلع نحو الحرية، فأثبتت الكشافة وجوده، وقام بدوره على أحسن وجه كفدائي، ومسبل ومجاهد في ساحة المعركة، متخطياً كل الصعاب والمشاكل الغير متوقعة، إذ لم تمنعه من خوض كثير من المعارك الناجحة، ضد القوات الاستعمارية المسلحة، وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر:

1 - عمر لاغا:

من مواليد 1908م بتازمالت (بجاية)، انتقل إلى مدينة الجزائر، وعمل أمين عام إداري ببلديتها، أسس فوج "الرواد المسلمين الجزائريين"، وبعد أحداث ماي 1945م، انضم إلى حزب الشعب الجزائري المحظور رفقة زملائه، محفوظ قداش محمود بوزوزو، شارك في العديد من التظاهرات الدولية لعرض تطلعات الشباب الجزائري، قاد الوفد الجزائري إلى سوريا "الزيداني" وقبل ذلك كان الوفد قد حط الرحال بمصر، فاستقبله الرئيس المصري "جمال عبد الناصر" في أوت 1954م وبعد اندلاع الثورة التحريرية أوقف "عمر لاغا" في نوفمبر 1954م ووضع رهن السجن بـ "بربوسة" لمدة 03 أشهر ثم أفرج عنه، ليعاد القبض

³²⁶. نفسه، ص1.

عليه عام 1957م ويعذب ويقتل من قبل المضليين، وعلى رأسهم ماسي (Massu) دون أن يعرف قبره حتى الآن، ولذلك يعرف بالشهيد ذو القبر المجهول.³²⁷

2- الكشاف باجي مختار:

ولد باجي مختار في 17 أفريل 1919م بعنابة في أسرة مثقفة، اشتغل أبوه بمحكمة عنابة ثم بسوق أهراس أين تابع دراسته لتحصل على شهادة نهاية التعليم الابتدائي 1934م، دخل ثانوية سوق أهراس عام 1936م التي تحمل حاليا اسم³²⁸

ابن خلدون ترك الدراسة بسبب التعسف والعنصرية، التي جعلته ناقما على هذا الوضع انخرط في صفوف الكشافة الإسلامية (بفوج النجوم قالمة)، في أوائل الأربعينيات حتى صار مسؤولا عن فصيلة متوالية، أين تعلم مبادئ النضال، ناضل في حزب الشعب 1943م³²⁹ التحق بحركة أصدقاء البيان والحرية، ثم انخرط بالحركة من أجل الانتصار والحريات الديمقراطية، وفي 1947م عين مسؤولا على خلية المنظمة الخاصة بسوق أهراس.³³⁰ وكان يعقد الاجتماعات السرية، ومنها الاجتماع الذي عقده في زفاف لمبارك يحي، ليلة 31 أكتوبر 1954م، ودعا خلاله قادة الكشافة إلى الالتحاق بالكفاح المسلح، وتم إغلاق المقر الكشفي في يوم 06 نوفمبر 1954م، وأشرف على العمليات خلال الثورة، منها الهجوم على منجم الناضور، والهجوم على قطار الرابط بين الجزائر وتونس، وفي جانفي 1955م حاصره الجيش الفرنسي في غابة بني صالح بسوق أهراس وسقط في ميدان الشرف.³³¹

3- الكشاف العربي بن مهدي:

ولد محمد العربي بن مهدي سنة 1923م قرب عين مليلة، وترعرع في عائلة ريفية ميسورة، تابع دراسته بالمدرسة الفرنسية بباتنة، وتحصل على الشهادة الابتدائية، التحق

³²⁷. أمال علوان، مرجع سبق ذكره، ص 182.

³²⁸. نفسه، ص 182.

³²⁹. عاشور شرفي، معلمة الجزائر، القاموس الموسوعي، دار القصب للنشر، 2009، ص 148.

³³⁰. محمد الشريف ولد الحسن، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962، دار القصب للنشر، الجزائر، 2010،

ص 765.

³³¹. أمال علوان، مرجع سبق ذكره، ص 175.

بأسرته التي إنتقلت إلى مدينة بسكرة لمواصلة الدراسة،³³² ففي عام 1939م إنضم إلى صفوف الكشافة الإسلامية بفوج الرجاء ببسكرة وبعد بضعة أشهر أصبح قائد فريق الفتيان (الأشبال)، وفي 1942م انخرط في صفوف حزب الشعب³³³ الجزائري ببسكرة، شارك في مظاهرات الثامن ماي 1945م ببسكرة، حيث كان يحمل العلم الوطني، رجع إلى قسنطينة وكان مقربا من جمعية العلماء، التحق بالحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية، والمنظمة الخاصة إلى جانب آيت أحمد وهو أحد مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ويعتبر من الذين اتخذوا قرار الفاتح من نوفمبر كتاريخ انطلاق حرب التحرير، وهكذا تم تسليمه قيادة المنطقة الخامسة وهران، ألقى القبض على بن مهدي من طرف المضليين في 23 فيفري 1957م واغتيل ليلة 03 إلى 04 مارس 1957م في مزرعة بمنطقة متيجة.³³⁴

4 بوبريط مقران:

والمعروف باسم رابح، ولد في 27 أكتوبر 1915م بتيزي وزو، منذ 1931م انخرط في الكشافة، في إطار "الرواد الاتحاديين" (بعثة رولاند Rolland)، وفي 1936م تعرف على محمد بوراس، وأسس فوج الكشافة بتيزي وزو سنة 1938م، وفي سنة 1939م، شارك في إنشاء فيدرالية (ك. أ. ج) وأصبح أحد قيادتها الرئيسيين، وبعد إعدام بوراس عام 1941م، وإثر أحداث ماي 1945م، هاجر إلى ألمانيا ثم فرنسا، حيث شارك في نشاطات جبهة التحرير الوطني، وبعد الاستقلال، كلف من طرف وزارة الصحة العمومية بمديرية المستشفيات، وفي 1968م أنتدب لدى الهلال الأحمر الجزائري كمدير، وبقي فيه مدة غير قصيرة.³³⁵

5 ديدوش مراد:

المدعو سي "عبد القادر" ولد في 13 جويلية 1927م وترعرع في عائلة قبائلية بالمرادية، بالعاصمة، وتابع دراسته الابتدائية والمتوسطة بمدرسة المرادية ثم التحق بالثانوية

³³². محمد الشريف ولد الحسن، مرجع سابق، ص 238.

³³³. أمال علوان، مرجع سابق، ص 175.

³³⁴. أمال علوان، مرجع سابق، ص 175.

³³⁵. أبو عمران الشيخ ومحمد جبلي، مرجع سابق ذكر، ص 419.

التقنية برويسو (العناصر)، انخرط في حزب الشعب 1942م، وأنشأ فوج الكشافة "الأمل" الرياضي سنة 1944م، عضو فاعل في المنظمة³³⁶ الخاصة أسس مع ثمانية من رفاقه اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وشارك في اجتماع 22 ليتم تعيينه مسؤولاً على المنطقة الثانية، استشهد مراد ديدوش في 18 جانفي 1958م بمعركة دوار الصوادي قرب قسنطينة.³³⁷

6 - الكشاف سويداني بوجمعة:

ولد سنة 10 جانفي 1922م بقالمة، لعائلة متواضعة، تربي في أحضان الكشافة الإسلامية الجزائرية (فوج النجوم)، بنفس المدينة، ثم انخرط في المنظمة الخاصة (1947-1950م).³³⁸

وكغيره ففي الفترة الممتدة بين (1948-1954م) انسحب من الكشافة تفرغاً للعمل السياسي،³³⁹ كلف الكشفي سويداني بوجمعة مطلع عام 1954م، بإعداد الأفواج الأولى للعمل الثوري، من طرف الشهيد الكشاف ديدوش مراد، فجدد حوالي 200 مناضل و 18 قائد فوج، وكون فريقاً مختصاً في صنع القنابل، والعبوات الناسفة، وفي ليلة نوفمبر 1954م، قاد الكشفي سويداني بوجمعة هجومه على ثكنة بوفاريك وأخرج منها عدداً من الجنود الجزائريين الذين تطوعوا للعمل في صفوف الثورة واستمر في نشاطه الجهادي ضد مقرات جيش الاستعمار وطغاة المعمرين إلى غاية استشهاده في ساحة الشرف يوم 16 أبريل 1956م.³⁴⁰

7 - الكشاف زيغود يوسف:

ولد يوم 18 أبريل 1921م في قرية (كوندي سمندي) بسكيكدة التي تحمل اسمه حالياً تابع دراسته بمدرسة فرنسية، وكان في نفس الوقت يرتاد المدرسة القرآنية (الكتاب) تحصل

³³⁶ : محمد الشريف ولد الحسن، من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال (1830-1962) دار القصة للنشر الجزائر، 2010م، د ط ، ص 86.

³³⁷ : محمد الشريف ولد الحسن، من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال (1830-1962) دار القصة للنشر الجزائر، 2010م، د ط ، ص 86.

³³⁸ : أمال علوان، مرجع سابق، ص 183.

³³⁹ : عبد اللاوي شافية وخامس سامية، مرجع سابق، ص 45.

³⁴⁰ : أمال علوان، المرجع نفسه، ص 183.

على الشهادة الابتدائية، وترك المدرسة، انضم للفوج الكشفي بكوندي سمنو، وكان من الذين انسحبوا من الكشافة الإسلامية تفرغا للعمل السياسي³⁴¹

لأنه في الفترة (1948 إلى 1954م) وجد بعض القادة الكشفيين أنفسهم يؤدون رسالتهم التربوية (النشاط الكشفي) وهم أعضاء في المنظمة السرية، وهذا ما جعلهم ينسحبون تدريجيا، ويعتبر من قادة المنطقة الثانية، ويكاد يجمع المؤرخون أن انتفاضة الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955م، هو صاحب فكرتها، وعندما تبلورت في ذهنه نقلها إلى مساعديه الأقربين في مقدمتهم لخضر بن طوبال.³⁴²

فقد خاطب رفقاءه عشية بدء الهجوم قائلا: "يجب علينا تحمل الأعباء مع الأوراس، لأنه إذا بقيت العمليات مكثفة وبقي الأوراس وحده فسوف تضيق الثورة ويقضي عليها العدو.³⁴³ في اجتماع بقيادة زيغود يوم 23 جويلية 1955م، تم تحديد أهداف الهجوم وتاريخ انطلاقه 20 أوت 1955م، على الساعة (12:00) وهو يصادف بداية عطلة الأوروبين وموعد السوق الأسبوعي لمدينة سكيكدة، وفي 25 سبتمبر 1956م، وخلال جولة تفقدية للوحدات التي يشرف عليها، سقط شهيدا إثر كمين نصبه الجيش الفرنسي.³⁴⁴

8 - الكشاف فرطاس محمد:

ولد يوم 02 سبتمبر 1925م بحاسي الغلة قرب، يعتبر من مؤسسي التنظيم الكشفي بحاسي الغلة، انتسب إلى صفوف حزب الشعب الجزائري في أواسط الأربعينيات، وتزامن نشاطه الكشفي مع نشاطه السياسي، انضم إلى المنظمة الخاصة، من عين تموشنت إلى غاية نمور (الغزوات حاليا)، كانت هي الأخرى تحت قيادة الكشفي فرطاس محمد، وكان ضمن أفواجها الفدائية فوج "ريو صالادو" (المالح حاليا)، وفوج دوار المساعدة التابع لبلدية إيرانييل (حاسي الغلة حاليا)، وقائد فوج ريو صالادو هو "برحو قادة"، وقائد حمام بوحجر هو الكشاف "سترة عبد القادر" ووقائد لورمال هو "حدوب بوحجر".³⁴⁵

³⁴¹: محمد الشريف ولد الحسن ، المرجع السابق ،ص 86.

³⁴²: محمد الشريف ولد الحسن ، المرجع السابق ،ص 86

³⁴³: أمال علوان، مرجع سابق، ص 176.

³⁴⁴: نفسه،ص176.

³⁴⁵: نفسه،ص182.

كان فرطاس محمد من بين الذين خططوا لتفجير النصب التذكري للأمير عبد القادر الذي أنجزه الحاكم العام الفرنسي "ناجيلان" بكاشيرو (سيدي قادة) بمعسكر وألقي عليه القبض سنة 1955م، وهو على متن سيارة محملة بالسلاح في مدينة وجدة المغربية ردت جبهة التحرير على هذا الصنيع باختطاف ضابط فرنسي سامي، مما أثار ضجة إعلامية، وانتهت القضية بتدخل العاهل المغربي "محمد الخامس" لإنهاء القضية، توفي في حادث مرور يوم 16 أوت 1964م.³⁴⁶

9 - الكشاف الشهيد أحمد بوقرة:

المدعو سي أحمد من مواليد 1926م بخميس مليانة ولاية عين الدفلى انخرط صغيرا في صفوف الكشافة الإسلامية، ثم في صفوف (ح. أ. ح. د) سنة 1946م التحق بالمنظمة الخاصة، وألقي عليه القبض مرتين الأولى عقب حوادث الثامن ماي 1945م، والثانية سنة 1950م بعد اكتشاف أمر المنظمة الخاصة خاض هجومات عديدة ضد قوات المستعمر في المنطقة الرابعة، وتقلد مهمات مختلفة، حيث رقي إلى رتبة مساعد سياسي سنة 1955م، ثم كلف بمهمة الاتصال بين العاصمة وما يحيط بها، شارك في العديد من المعارك التي كانت الولاية الرابعة ساحة لها، وذلك في كل من بوزقزة وساكامودي ووادي الفضة، وغيرها من المناطق واعترافا بالمسؤولين بنشاطه رقي إلى رتبة رائد وهذا ما أهله لأن يحضر مؤتمر الصومام يوم 20 أوت 1956م، حيث شرفه المؤتمر ليكون قائدا سياسيا، وعضوا فاعلا ضمن مجلس الولاية الرابعة التاريخية، وفي عام 1958م عين قائدا للولاية الرابعة، فكان بالمرصاد للمخططات الاستعمارية، التي كانت ترمي إلى تضيق الخناق على جنود جيش التحرير الوطني، أبرزها حملات التمشيط الواسعة عبر جبال الحضنة، حيث اشتبك العقيد وأصحابه بقوات العدو في معركة غير متكافئة، فاستشهد في ميدان الشرف قرب المدية في معركة أولاد بو عشرة بتاريخ 05 ماي 1959م.³⁴⁷

10 - الكشاف الشهيد ذبيح الشريف:

³⁴⁶. آمال علوان، مرجع سبق ذكره، ص 182.

³⁴⁷. نفسه، ص 183.

ولد يوم 10 ماي 1926م بالجزائر العاصمة من الفوج الكشفي بالمرادية، الحي الذي ولد وترعرع فيه بدأ العمل الفدائي المسلح بالعاصمة خلال شهر أكتوبر 1955م ضد المخبرين والخائنين، مع العلم أن القائد الأعلى للفدائيين آنذاك هو "عمر أو عمران" بصفته قائد منطقة العاصمة خلفا لرابح بيطاط، الذي أعتقل يوم 25 فيفري 1955م، لقد تم إنشاء فرقتين مسلحتين بالعاصمة، تتحرك إحدهما داخل حي بلكور وكانت تحت إشراف الشهيد ذبيح الشريف، وتتحرك الثانية في حي القصبه وتكون تحت إشراف السيد "ياسف سعدي"، بعدما أصبحت العاصمة منطقة مستقلة بعد مؤتمر الصومام، أصبح الكشاف العربي بن مهدي يشرف على الفرع العسكري ويوسف سعدي يتولى قيادته، وضم الفرع مجموعات مسلحة موزعة على كل أحياء مدينة الجزائر كان عنصرا فعالا في إنشاء شبكات الدعم وصناعة المتفجرات استشهد يوم 26 أوت 1956م بقلب العاصمة، مع رفيقه "عثمان رحال" عندما كان يقوم بمهمة في العاصمة.³⁴⁸

11 أحمد زبانة:

اسمه الحقيقي أحمد زهانة، ولد 1926م ببلدية زهانة بمعسكر حاليا، كان لانضمامه بالكشافة الإسلامية الجزائرية دور في نمو الروح الوطنية الصادقة في نفسه، انضم لصفوف الحركة الوطنية عام 1941م، وقام الكشاف العربي بن مهدي بتعيينه مسؤولا على ناحية سانت لوسيان (زهانة) وكلفه بالإعداد للثورة بما يلزمها من ذخيرة ورجال، وتجسيدا للأوامر التي أعطيت له كان اجتماع زهانة بعبد المالك رمضان، وقد حددت مهام زبانة بعد هذا الاجتماع في هيكلة الأفواج وتدريبها، واختيار العناصر المناسبة وتحميلها مسؤولية قيادة الرجال وزيارة المواقع الإستراتيجية لاختيار الأماكن التي يمكن جعلها مراكز للثورة، فقد تمكن من تأطير³⁴⁹ فوج فدائي مشكل من ثلاثة عشر في سان لوسيان (Sainte Lucien) (زهانة حاليا) وفي سيق كون فوجا من عشرة عناصر يوم 30 أكتوبر، ومن العمليات الناجحة التي قادها زبانة عملية لامادو في 04 نوفمبر 1954م، ومعاركة غار بوجليد في 08 نوفمبر 1954م التي وقع فيها أسيرا بعد إصابته برصاصتين، فنقل إلى المستشفى ثم إلى سجن

³⁴⁸. آمال علوان، مرجع سبق ذكره، ص 179.

³⁴⁹. نفسه، ص 176.

وهران ثم نقل إلى سجن بربروس (سركاجي) بالجزائر ونفذ فيه حكم عليه بالإعدام بالمقصلة يوم 19 جوان 1956م.³⁵⁰

12 -الكشفيان حسيبة بن بو علي والزهرة ظريف:

لعبت الكشافة النسوية³⁵¹ دورا بارزا في الثورة التحريرية، حيث كانت الكشفيان من بين الفتيات اللاتي اخترن وضع القنابل في الأماكن العمومية من الأحياء الأوروبية، لأنهن كن يشبهن الأوروبيات، الزهرة ظريف من مواليد 1934م من عائلة برجوازية (ابنة أشراف) في نواحي تيارت، التحقت بالكفاح التحرري في 30 سبتمبر 1956م،³⁵² وبعد إلقاء القبض على العديد من المناضلين من بينهم العربي بن مهدي يوم 23 فيفري 1957م قام ياسف سعدي بتعيين الكشفية ظريف الزهرة التي كانت طالبة في الحقوق كمساعدة دائمة له وبعد إلقاء القبض عليه في 23 سبتمبر 1957م، خلفه علي لابوانت بمساعدة الكشفية حسيبة بن بو علي التي كانت طالبة بالثانوية، وبعد رفضهم للاستسلام استشهدوا في الثامن أكتوبر من نفس السنة.³⁵³

كما انخرطت الفتيات اللواتي ذهبن مع عائلاتهن إلى تونس والمغرب في أفوج الكشافة الإسلامية الجزائرية الثورية، التي كانت تعمل وفق برامج وأهداف ثورية تحت إشراف التنظيم السياسي لجيش وجبهة التحرير الوطني.³⁵⁴

³⁵⁰: أمال علوان، مرجع سابق، ص 176.

³⁵¹: فيما يخص الكشافة النسوية يذكر محمد جيجلي أن قادة الكشافة الإسلامية خططوا لتكليف إشارات شابة من أجل تكوين الإشارات الكشفية النسوية واشترطوا أن يكن من بين الفتيات المسلمات اللاتي ترددن على المدارس العربية والمؤسسات الثانوية أو الجامعية، وذلك بهدف تكوين كفاءات نسوية ذات خلق عالي ومنهجية كشفية من أجل تكليفهن بتدريب الأفوج النسوية في المستقبل. راجع: أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935-1955)، دار الأمة، د.ط، 2007م، ص 333.

³⁵²: محمد الشريف ولد الحسن، المرجع السابق، ص 141.

³⁵³: أمال علوان، نفسه، ص 179.

³⁵⁴: أنظر الملحق رقم 1: " شهادة عضو سابق في كشافة أشبال الثورة الجزائرية بالتراب التونسي".

الفصل الثالث

الفصل الثالث: تأسيس أفواج الكشافة الثورية المبحث الأول: كشافة أشبال الثورة الجزائرية

بعد القرار الشهير الذي اتخذته جبهة التحرير الوطني، والذي ينص على حل كل

الأحزاب والمنظمات الجزائرية³⁵⁵، والتحاق كل الجزائريين فرادى بالثورة، وعلى إثر

الإضراب المشهور يوم 19 ماصري 1956 لبي الطلبة الجزائريون بتونس النداء، كبقية

الجزائريين بكل بلدان العالم، وهاجروا مقاعد الدراسة جماعيا، حيث تجند منهم الكثير وصار

الشغل الشاغل لكل واحد منهم، التفكير في كيفية تقديم خدمة للوطن المستعمر.³⁵⁶

وفي خضم هذا الحماس الثوري الفياض، والنظام الجبهوي المحكم، بدأ الطلبة

الجزائريون بتونس، والذين لم يستطيعوا حمل السلاح لسبب أو لآخر أو الذين انخرطوا في

جيش التحرير الوطني ومنعوا من الالتحاق بالجبل لأسباب صحية، بدؤوا يفكرون في كيفية

أخرى لتقديم مساهمة فعلية، وأكثر فعالية للثورة، فكان هذا بالنسبة للبعض منهم عن طريق

تكوين تنظيم شباني يضمن الاستمرارية للجيش ويمده بقوى جديدة، يمهده بقوى شبانية متكونة

جسميا، وعقليا، ووطنيا بالخصوص، ومن كل الأوساط الشبانية (طلبة، أبناء الجالية،

لاجئون).³⁵⁷

هكذا بدأت تبرز فكرة بعث تنظيم كشفي، في إطار جبهة التحرير الوطني في أوساط

الطلبة والشباب الجزائري بصفة عامة، والذي كان آنذاك في مجمله إن لم نقل كله، مهيكلا

في خلايا سرية لجبهة التحرير الوطني، تعمل هذه الخلايا حسب مناهج³⁵⁸ ثورية مدروسة،

فكان بعث التنظيم الشباني المذكور على أسس ثورية يضمن ثباتهم وصمودهم أمام صعاب

تلك المرحلة من الجهاد.³⁵⁹

1: في شهادة لمحمد واعمر -كشاف سابق- بعنوان: عناصر من الكشافة الإسلامية للجهاد " تحدث عنها عن أول اتصال لجبهة التحرير الوطني بقيادة الكشافة الإسلامية الجزائرية وذلك في شهر ديسمبر 1954 حيث طلب من أعضائها الالتحاق بصفوف المنظمة الثورية بصفة فردية وليس باسم الجمعية الكشفية. راجع: أبو عمران الشيخ ومحمد الجيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935-1955)، دار الأمة دط، 2007، ص400.

³⁵⁶: أبو عمران الشيخ ومحمد الجيجلي، المرجع السابق، ص413.

3: ذكر محمد درويش في جريدة المجاهد الصادرة بتاريخ: 12/03/1986 بأن قادة الكشافة في تونس جمعوا أبناء المهاجرين واللاجئين في إطار منظمة كشفية تحت اسم الكشافة الإسلامية الجزائرية تابعة لتنظيم جبهة التحرير الوطني، ينظر: أبو عمران الشيخ، المرجع السابق ذكره ص413. وحسب شهادة السيدة جميلة جواد فإن أفواج كشافة أشبال الثورة الجزائرية كانت مراكزها بجانب مراكز جيش التحرير الوطني حيث يشرف على تدريبها جنود جيش التحرير الوطني في تونس.

³⁵⁸: محمد الصالح رمضان، تاريخ وتطور الحركة الكشفية بالجزائر، مجلة الثقافة، عدد 69، ماي-جوان، 1982، ص 27.

³⁵⁹- محمد الصالح رمضان، تاريخ وتطور الحركة الكشفية بالجزائر، مجلة الثقافة، عدد 69، ماي-جوان، 1982، ص 28.

سأطرق من خلال هذا الفصل إلى التعريف بالتنظيم الشباني الكشفي (كشافة أشبال الثورة)، الذي ظهر بتونس والذي كان يعمل وفق برنامج ثوري، كما سأحدث عن دوافع التأسيس والمهام الموكلة إليها من خلال شهادات لبعض المنخرطين في التنظيم.

أولاً: التعريف بكشافة أشبال الثورة:

نظراً للظروف التي وجد فيها تنظيم الكشافة الإسلامية الجزائرية (أشبال الثورة)³⁶⁰ وكذا تبعية لجيش وجبهة التحرير الوطني، وحسب الشهادات التي جمعناها، يمكن وضع التعريف الآتي لهذا التنظيم:

كشافة أشبال الثورة الجزائرية هي منظمة شبانية مدنية شبه عسكرية، تأسست في تونس، حيث جمع قادة الكشافة الجزائريين المهاجرين واللاجئين في إطار منظمة كشفية³⁶¹ تعمل تحت قيادة التنظيم السياسي لجيش وجبهة التحرير الوطني بالتراب التونسي، ويشرف على تدريب أفواجها جنود جيش التحرير الوطني، حيث كانوا يعلمونهم دروساً في اللغة العربية والأناشيد الوطنية مثل: حكاية العلم، أيها الأم، أنا لاجيء غريب، لغة الأجداد... كما كانوا يتلقون تدريبات رياضية وتمارين عسكرية، وذلك من أجل إعدادهم لتحمل المسؤولية الثورية،³⁶² حيث سيعتمد عليه الجناح العسكري والسياسي للثورة في الداخل والخارج من أجل إيصال صوت الثورة إلى الرأي العام المحلي والدولي .

ثانياً: قواعدها بتونس:

حسب شهادة السيدة جميلة وكذا وثيقة الانخراط³⁶³ في صفوف التنظيم فإن الأماكن التي كانت تنشط فيها كشافة أشبال الثورة مرتبطة بمواقع جيش التحرير الوطني، إذ أنهم كانوا ينتقلون مع الجيش المرابط بدولة تونس من قاعدة لأخرى، حيث أقاموا بعدة مناطق

³⁶⁰: يذكر أبو عمران الشيخ بأن قادة الكشافة الإسلامية الجزائرية جمعوا في تونس أبناء الجزائريين واللاجئين في إطار منظمة كشفية تحت اسم الكشافة الإسلامية الجزائرية تابعة لتنظيم جبهة التحرير الوطني، وحسب الوثائق والشهادات التي تحصلت عليها من ولاية سوق أهراس وتبسة فإن اسم هذا التنظيم الكشفي هو "كشافة أشبال الثورة الجزائرية". راجع: عمران الشيخ ومحمد جيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935-1955)م، دار الأمة، دط، 2010، ص413.

³⁶¹: أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935-1955)م، دار الأمة، دط، 2010، ص413.

³⁶²: مقابلة مع السيدة : جميلة جواد، يوم: 24 سبتمبر 2013، في منزلها الكائن بقرية الزاوية ولاية سكيكدة، أنظر الملحق رقم:1 "شهادة عضو سابق في كشافة أشبال الثورة بتونس".

³⁶³: مقابلة مع السيدة : جميلة جواد، يوم: 24 سبتمبر 2013، في منزلها الكائن بقرية الزاوية ولاية سكيكدة، أنظر الملحق رقم:1 "شهادة عضو سابق في كشافة أشبال الثورة بتونس".

منها: منطقة قرن حلفاية، وبلدة تاجروين التي تقع على بعد 40 كلم جنوبي الكاف وعلى 10 كلم عن الحدود الجزائرية، وهي إحدى القواعد المهمة التي تمركز بها جيش التحرير الوطني بتونس كذلك مدينة غار الدماء التابعة لمحافظة جندوبة والتي كانت تستخدم كمقر للقيادة العامة لجبهة التحرير الوطني خلال الثورة من (1958-1962).³⁶⁴

ثالثا: مهامها

كان جنود جيش التحرير الوطني المرابط في الجبال التونسية الحدودية يكلفون أعضاء كشافة أشبال الثورة، حسب شهادة السيدة: جميلة جواد، بنقل ألبسة المجاهدين إلى مخيمات اللجوء من أجل غسلها، وكذا طهي وجلب الطعام وإرساله إلى الجنود، وكان أعضاء الجيش يوصون كشافة أشبال الثورة بكتمان أسرار الجبهة والجيش في حال وقوعهم في يد العدو.³⁶⁵

كما استعان جيش التحرير الوطني بخبرة كثيرة من القادة الكشفيين في مجال التدريب والمجال الصحي لامتلاكهم خبرات في الإسعاف والإنقاذ.³⁶⁶ كما استعملت مقرات الكشافة كملاجئ ومستشفيات سرية ومخابئ للذخيرة والأدوية، وكذا مكانا لعقد اجتماعات مناضلي الجبهة.³⁶⁷

رابعا: نشاطاتها

تميزت كشافة أشبال الثورة بنشاط مكثف خارج حدود الوطن إذ تكونت فرق كشفية في كل من تونس والمغرب، ويذكر رابح جابة، قائد كشفي – في تقرير له حول "الحركة الكشفية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية" أنه في صائفة سنة 1957م، شارك عدد من الطلبة الجزائريين في مخيم صيفي أقامته الكشافة التونسية بالمنطقة التي تدعى (الوطن

³⁶⁴: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، ترجمة: عالم مختار، دار القصة للنشر، الجزائر، د ط، 2007م، ص 105.

³⁶⁵: شهادة السيدة جميلة جواد، عضو سابق في الكشافة الإسلامية الجزائرية 5 كشافة أشبال الثورة بالتراب التونسي، الملحق رقم: 1.

³⁶⁶: شهادة المجاهد محمد تومي، مجلة الجيش، عدد 376، نوفمبر 1994، ص 38.

³⁶⁷: محمد الطيب إيلول وعلي عروة، مرجع سبق ذكره، ص 75.

القبلي)، وبعد العودة من هذا المخيم مباشرة تكونت عشيرة سابعة جزائرية عملت في بداية تكوينها ضمن الكشافة التونسية، حتى تكتسب خبرة وتكويناً صحيحين.³⁶⁸

ويذكر نفس الكاتب في مكان آخر أنه في شهر مارس 1958 أرسل جوالان إلى المشاركة في دراسة للشارة الخشبية أولهما أقيم بألمانيا وشارك فيها بايوب أسماوي (أيوب)، والثاني قرب مدينة الكاف بتونس وشارك فيها رابح جابة (جابر) تحصل كلاهما على شهادة الشارة الخشبية من صنف (أ).³⁶⁹

بعد تكوين العشيرة السابعة وتأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، توفرت الشروط القانونية لتكوين وتنظيم نشاط كشفي على نطاق أوسع وفي إطار كشافة جزائرية مستقلة عن الكشافة التونسية، حيث تكونت في خريف 1958 اللجنة الكشفية الجزائرية التي باشرت نشاطها في إطار جبهة التحرير الوطني ونفذت برامجها المسطرة بكل دقة وعلى كافة أصعدة التكوين الكشفي.³⁷⁰

كما أنشأت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لجنة عليا للشباب تعتبر همزة وصل بين اللجنة الكشفية من ناحية والمستويات السياسية العليا، وفي إطار تكوين وتنظيم أفواج كشفية شرعت اللجنة الكشفية بتكوين أفواج بكل أقسامها (جوال، كشافة، أشبال، فتيات) وذلك في كامل تراب الجمهورية التونسية.³⁷¹

ازدهر نشاط هذه الحركة بكثرة عدد الأفواج ومن ضمن نشاطاتها إقامة أول مخيم تمهيدي سنة 1959 شارك فيه عدد كبير من الأفراد، ما يقارب المائة من كافة أفواج الكشافة الجزائرية بقيادة رابح جابة (جابر) ومساعدة محمد الصغير رزاق لبزة (العلمي)، وسعيًا لوحدة الكشافة المغرب العربي انعقد مؤتمر تأسيسي بمدينة الرباط بالمغرب في ديسمبر

1: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الكشافة الإسلامية الجزائرية، دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، دار هومة، دت، دط، ص 48.

³⁶⁹: المرجع نفسه، ص 48.

³⁷⁰: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الكشافة الإسلامية الجزائرية، دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، دار هومة، دت، دط، ص 49.

³⁷¹: المرجع نفسه، ص 49.

1958 شارك فيه عن الكشافة الجزائرية بتونس محمد بالطيب القائد العام للجنة الكشفية،
بايوب أسماوي مسؤول العلاقات الخارجية.³⁷²

وعندما انعقد اجتماع اللجنة الفنية بالمغرب (عين خرزوزة) في صائفة 1959 مثل
الجزائر في هذا الاجتماع رايح جابة عن الكشافة الجزائرية بتونس ورضا بسطنجي عن
الكشافة الجزائرية بالمغرب.

كما سجلت الكشافة الجزائرية بتونس والمغرب حضورها في المؤتمر الثاني المنعقد
سنة 1960، وشاركت أيضا في الجمبوي العربي الرابع المنعقد ببئر الباي وبرج السدرية في
صائفة 1960، وفي إطار الاستعدادات لهذا التجمع نظم المخيم التحضيري بغابة الرمال
(قرب بنزرت) شارك فيه ستمائة كشاف جزائري بقيادة رايح جابة بمساعدة محمد الصغير
رزاق لبزة وعبد الله عثمانية ومبارك العيفة.³⁷³

كان المخيم الجزائري منظما ومح اهتمام من طرف كل الوفود العربية المشاركة
في التجمع، ومحل عناية من طرف المسؤولين الجزائريين في الجبهة والحكومة المؤقتة
للجمهورية الجزائرية، حيث قام قاموا بزيارة تشجيع له كل من كريم بلقاسم نائب رئيس
الحكومة ووزير الداخلية، محمد الطيب الثعالبي (سي علال) عضو مجلس الثورة ومسؤول
قاعدة تونس، أحمد ابن عبد القادر عياض البوعبدلي رئيس اللجنة العليا للشباب.³⁷⁴
وقد أسندت قيادة هذا المخيم إلى أحد قادة الأفواج وهو مصطفى بسطنجي، كانت
هناك مسابقات بين المخيمات ومنحت جوائز لأحسن مخيم عربي كانت الجائزة الأولى من
نصيب الجزائر.³⁷⁵

ومن ضمن نشاطات الكشافة الجزائرية مشاركة أعضاؤها في عدة وفود أرسلت إلى
عدة بلدان العالم قصد التعريف بالقضية الجزائرية، نذكر على سبيل المثال لا الحصر في
ربيع 1960 وبدعوة من الحكومة الصينية أرسلت الحكومة الجزائرية وفدا إلى الصين
الشعبية يتكون من عشرة أشخاص يمثلون أغلب المنظمات الجزائرية (طلبة- فنانيين

1: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الكشافة الإسلامية الجزائرية، مرجع سبق
ذكره، ص49.

³⁷³: المرجع نفسه، ص 50.

³⁷⁴: نفسه، ص50.

³⁷⁵: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص 49

(وكشافة)، مثل الكشافة الجزائرية في هذا الوفد رابح جابة (جابر). وقد مر الوفد في ذهابه بمدينة براغ حيث استقبله هناك وفد عن الإتحاد العالمي للطلبة ثم واصل سفره إلى الصين الشعبية عن طريق موسكو التي لم تعترف بعد بالحكومة الجزائرية وكانت من المؤيدين لفرنسا.³⁷⁶

كما قامت العشيرة السابعة في صانفة 1959 بتنظيم مخيم كشفي متنقل بليبيا بقيادة محمد الصغير لبزة (العلمي) ومساعدة عبد المجيد تاغيت، تجاوز عدد المشاركين في هذا المخيم العشرة من الجواله، حيث نظم في المدن التالية: طرابلس، الخمس لبدة، الحفرة، كما قام الجوالان بايوب أسماوي ورايح جابر بجولة على الأقدام من تونس حتى مدينة القاهرة العاصمة الجمهورية العربية المتحدة حاملين العلم الجزائري وباللباس الرسمي للكشافة الجزائرية وهذا في سنة 1960م.³⁷⁷

وفي إطار التعريف بالقضية الجزائرية كانت اللجنة الكشفية بتونس تقوم بتنظيم العديد من المحاضرات في القاعات العمومية والخاصة وفي المقرات الكشفية، كانت هذه المحاضرات تحت عناوين مختلفة في إطار فلسفة الثورة والعقيدة الثورية. كما أصدرت اللجنة الكشفية الجزائرية مجلة تكوينية تحت عنوان (الشباب الجزائري)³⁷⁸ كانت تعني بمختلف نواحي تربية الشباب وتمده ببعض المعلومات الكشفية والوطنية، صدر منها أحد عشر عددا.³⁷⁹

لقد كانت الكشافة الإسلامية الجزائرية بتونس والمغرب على اتصال بالقيادة التي بقيت في الجزائر بطلب من جبهة التحرير الوطني التي كلفتهم بتكوين الشباب سياسيا وعسكريا وإحاقهم بجيش التحرير الوطني³⁸⁰ وقد ساهم أعضاء الكشافة بالداخل في دعم الثورة وعلى سبيل المثال قام بعض قادة الكشافة الأمير خالد بتأسيس الدورية الحرة للكشافة الإسلامية الجزائرية سنة 1957 والتي كانت تنم حملة جمع الألبسة والأدوية للثورة وكذا

³⁷⁶: المرجع نفسه، ص49.

³⁷⁷: نفسه، ص50.

³⁷⁸: نفسه، ص50.

³⁷⁹: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الكشافة الإسلامية الجزائرية، المرجع السابق

ذكره، ص 51.

³⁸⁰: محمد الطيب إلول وعلي عروة، الفوج الكشفي الأمير خالد (1946-1962)، دار دحلب، دط، ص 70.

الدعاية لصالح جيش التحرير والمشاركة في الأعمال المسلحة.³⁸¹ كما أسس أعضاء الفوج أيضا الإتحاد من أجل التضامن مع جيش وجبهة التحرير الوطني سنة 1958 وكان من بين أعماله جمع الأموال والدعاية لصالح الثورة.³⁸²

المبحث الثاني: هيكلية التنظيم واتساعه.

حسب شهادة القائدان الكشفيان رابح جابة ومحمد الصغير لبزة وهما من مؤسسي الكشافة الثورية بتونس فإنه "في سنة 1957 شارك عدد من الطلبة الجزائريين في مخيم صيفي أقامته الكشافة التونسية بالمنطقة التي تدعى الوطن القبلي، ومن بين المشاركين الجزائريين في هذا المخيم إلى جانب التونسيين السادة: بو عبد الله غلام الله، بايوب أسماوي، الدكتور الطاهر حمروني، صالح أسماوي، عيسى حجوجة محمد الصغير لبزة (العلمي)، رابح جابة(جابر)، محمد غلام الله، المرحوم عمر ابن الشيخ إبراهيم بلعديس وغيرهم. كان المخيم المذكور متنقلا ومشيا على الأقدام بكامل مدن المنطقة المذكورة (من تونس العاصمة إلى نابل، قليبية، قبرص وحتى الرأس الطيب).³⁸³

وبعد الرجوع من هذا المخيم مباشرة تكونت العشيرة الجزائرية، حيث انخرط فيها إلى جانب الذين شاركوا في المخيم عدد آخر من الطلبة يضم سبعة وثلاثين جوالا منهم: مبارك العيفة عبد الله عثمانية، عبد المجيد تاغيت (تاربكت)، رمضان الجمعي عبد المالك ساسي، الأخضر عميار، محمد الشيخ قادري، غازي عصمان، محمد بابا علي، فضيل طوبال، نور الدين السايح، محمد بوادو، محمد الحاج أحمد، حسين الحاج أحمد، سعد نعمان صالح مرابط، عبد القادر لعجال، نور الدين قرطبي، علي زروق، بشير قرطبي، رشيد آكلي، كانت هذه العشيرة تعمل في بداية تكوينها ضمن الكشافة التونسية، حتى تكتسب خبرة وتكونا صحيحين سميت هذه العشيرة (العشيرة السابعة)، هذا الرقم أعطي لها حسب ترتيب عشائر الكشافة التونسية.³⁸⁴

أولا: تأسيس العشيرة السابعة بتونس

³⁸¹:المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 المرجع السابق، ص 148.

³⁸²:نفسه، ص 154.

5: الحركة الكشفية أثناء الثورة التحريرية، شهادة رابح جابة ومحمد الصغير رزاق لبزة (العلمي)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الكشافة الإسلامية الجزائرية، ص 61.

³⁸⁴: الحركة الكشفية أثناء الثورة التحريرية، شهادة رابح جابة ومحمد الصغير رزاق لبزة (العلمي)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الكشافة الإسلامية الجزائرية، ص 61.

العشيرة السابعة هي أول عشيرة جزائرية، تكونت من طرف مناضلين في جبهة التحرير الوطني، في تاريخ جزائر الثورة، كانت هذه العشيرة بحق شعلة ثورية لفتت إليها أنظار الشعب التونسي، والشعوب الأخرى التي زارها، أو شارك مع أبنائها في محافل وتجمعات دولية جوالون منها: لفتت في أكثر من مناسبة، أنظار الجماهير إلى القضية الجزائرية العادلة وإلى مطالب الشعب الجزائري ورغبته في الحرية والاستقلال وذلك بما أظهره هؤلاء الجوالون من نشاط فعال ونظام محكم وتكوين وحنكة في التنظيم والتسيير.³⁸⁵ قادة العشيرة السابعة مباشرة بعد تكوينها، أبو عبد الله غلام الله بمساعدة بايوب أسماوي (أيوب)، وعيسى حجوجة، ثم قادها رابح جابة (جابر)، ثم محمد الصغير لبزة (العلمي) ثم مبارك العيفة.³⁸⁶

وهكذا كانت العشيرة نواة لتنظيم كشفي جزائري، مبني على أسس فنية عالية ووطنية ملتزمة، بمبادئ أول نوفمبر وشاملة لكل الشباب الجزائري خارج الوطن أثناء الثورة، وخاصة بالجمهورية التونسية مهد ومقر الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، أرسل العديد من أفراد هذه العشيرة إلى دراسات تمهيدية (تكوين القادة، والملازمين، والمعنيين)، قصد تكوين إطارات مستقبلية للقيادة والتنظيم للتكفل بشباب الجزائر بالجمهورية التونسية، حتى لا يترك تفكيرهم يبتعد عن الجزائر وعن الثورة.³⁸⁷

ثانياً: اللجنة الكشفية الجزائرية:

بعد تكوين العشيرة السابعة المذكورة سالفا وتأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، توفرت الشروط القانونية لتكوين وتنظيم نشاط كشفي على نطاق أوسع وفي إطار كشافه جزائرية مستقلة عن الكشافة التونسية (طلبة، لاجئون ...) وتحت لواء جبهة التحرير الوطني، ولهذا في خريف 1958 كونت اللجنة الكشفية الجزائرية من طرف بايوب أسماوي، رابح جابة (جابر)، محمد الصغير لبزة (العلمي)، صالح أسماوي، وكان مقرها بنهج

³⁸⁵. المرجع نفسه، ص61.
³⁸⁶: بعد تكوين العشيرة السابعة وتأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، تهيأت الظروف المساعدة على تكوين فوج كشفي على نطاق أوسع تحت قيادة الكشافة الجزائرية أي مستقلا عن الكشافة التونسية، وقد تكونت في سنة 1958 اللجنة الكشفية الجزائرية من طرف الإخوة: بايوب أسماوي وصالح أسماوي وباشرت نشاطها في إطار جبهة التحرير الوطني وفق برامج وأهداف ثورية وعلى كافة مستويات التكوين الكشفي أنظر: المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص23.
1: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 المرجع السابق ذكره، ص 62.

الكوميسيون (La commission) تونس العاصمة، تدعيما وتقوية لهذه اللجنة وقع الاتصال بالسيد محمد بالطيب الذي أسندت له قيادة اللجنة الكشفية الجزائرية وتكونت من العناصر الآتية:

- محمد بالطيب قائدا عاما وقائد قسم الفتيات.
- عبد الرحمان شيبان مرشدا عاما.
- رابح جابة كاتبا عاما.
- بايوب أسماوي مسؤول العلاقات الخارجية.
- محمد الصغير رزاق لبزة نائب الكاتب العام.
- معلم محمد مسعود قائد قسم الكشافة.³⁸⁸

- بلقاسم فرصادو قائد قسم الجوالة.
- بلقاسم لونيس قائد قسم الأشبال.
- صالح أسماوي مسؤول المالية.

باشرت هذه اللجنة نشاطها في إطار جبهة التحرير الوطني ونفذت برامجها

المسطرة بكل دقة، وعلى كافة أصعدة التكوين الكشفي.³⁸⁹

وعندما رأى المسؤولون في جبهة التحرير الوطني وعلى مستوى الحكومة المؤقتة

للجمهورية الجزائرية كثرة هذه الأنشطة وتنوعها وتوزعها على مختلف المدن وضمها لمختلف شرائح الشباب قرروا تكوين إطار سياسي لها لدعمها أكثر والإشراف عليها، فكان هذا الإطار هو تكوين لجنة عليا للشباب.

كانت هذه اللجنة في البداية مكلفة بالكشافة، ويمكن القول أن اللجنة العليا كانت همزة

وصل بين اللجنة الكشفية من ناحية والمستويات السياسية العليا في الجبهة والحكومة المؤقتة

³⁸⁸. نفسه، ص 64.
³⁸⁹. شهادة مسعود كواتي " الكشافة الإسلامية الجزائرية - فوج الجبل الأحمر بتونس-ينظر: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، ص 64.

من ناحية أخرى. كما أسست هذه اللجنة العديد من الأفواج الكشفية الثورية بتونس مثل فوج الجبل الأحمر الذي سنتطرق إليه في العنصر الموالي.³⁹⁰

ثالثا: فوج الجبل الأحمر بتونس:

1 نشأة الفوج وهيكلته:

ليس هناك تاريخ محدد لتأسيس، ولكن حسب شهادة مسعود كواتي أحد عناصر الفوج فإن فرقة الجبل الأحمر للكشافة الإسلامية الجزائرية، تأسست في 1957، وقد بدأت اللقاءات والاجتماعات في المقر الأول بحومة السوافة، وهو عبارة عن بيت أو حجرة مستطيلة الشكل، تابعة لأحد الجزائريين المقيمين بهذا الحي، طولها في حدود سبعة أمتار مزينة بصور كثيرة منها صور لزعماء الثورة المصرية محمد نجيب وجمال عبد الناصر وزعماء الثورة الجزائرية، وأعلام بلدان المغرب العربي.³⁹¹

وتداول على قيادة فرقة الجبل الأحمر بتونس العاصمة في بداية الأمر صلاح الدين الشريف وعلي بن رحومة، وكنا نحضى بزيارة المسؤولين على الجالية الجزائرية بتلك المنطقة كالشيخ بالعزوزي الذي كان يجمع الاشتراكات لجبهة التحرير الوطني³⁹²، والشيخ نوار، وغيرهم من الشيوخ، مثل الحبيب بن البنية، والسيد النقودي.³⁹³

ونقل بعدها المقر المخصص للكشافة الجزائرية إلى حي الكومبوا وهو مقر لا يبعد كثيرا عن المقر الأول، ومن القادة في المرحلة الثانية القائد علي بن رحومة والقائد عبد الكريم، والقائد خصيبة الصادق، والقائد بشير بن سعد والقائد بشير القصير (بشير ميرة). وكانت فرقة الجبل الأحمر تضم الأشبال، والكشافة والجوالة وفوج البنات، ومن أعضاء فرقة الكشافة الذين يتراوح عددهم ما بين 40 إلى 50 فرد، تجاني الرجليل، إسماعيل لشلح، علي بن السعيد، عثمان محرم، مسعود كواتي، حمادي نوار، الناصر الرحيل، الصادق مسلم، الحاج بدة، لزهر دحة، الصادق بلهادي، إبراهيم بلهادي، بي محرم، حسن كواتي، عبد

³⁹⁰. المرجع نفسه، ص 64.

³⁹¹. نفس المرجع، ص 65.

1: حسب شهادة أحمد شاوش سعد السعود فإن بعض قادة الكشافة خلال الثورة انخرطوا في السلك المدني للثورة و كلفوا بمهام مالية وجلب المعلومات . ينظر: الشهادة الموثقة في القرص المضغوط "تاريخ الحركة الكشفية بولاية تبسة قبل وبعد الثورة (شهادات).
2: شهادة مسعود كواتي " الكشافة الإسلامية الجزائرية -فوج الجبل الأحمر بتونس-ينظر: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ص80.

الحفيظ برير، حسن الرحيل، الهادي بن غريبة، أحمد نصبة، عبيد لبة، التهامي، وشقيقة مختار عزيز، السعيد ولد الورطة، وشقيقة البشير، وغيرهم.³⁹⁴

وكانت فرقة الجبل الأحمر للكشافة الإسلامية الجزائرية فرع الجبل الأحمر تتكون من أربعة أفواج على رأس كل فوج قائد الفوج وهي: فوج الأسد: الصادق مسلم، وفوج الخطاف السعيد ولد الورطة، فوج التمساح: ناصر الرجيل، وفوج الغزال مسعود كواتي. ومن بين فرقة الجواله أي الكبار العيد نصبة، وخليفة الذي تحول فيما بعد إلى قائد في فرقة الكشافة، وأبناء الجمل وغيرهم.³⁹⁵

2 اللقاءات والاجتماعات:

تتم هذه اللقاءات والاجتماعات في المقر أي النادي مرتين خلال الأسبوع الواحد من الساعة الخامسة إلى حدود الساعة السابعة والنصف تقريبا، تحت إشراف القادة، ويفتح اللقاء بنشيد قسما وينتهي بنفس النشيد أي النشيد الرسمي للثورة الجزائرية.³⁹⁶ وخلال هذه الاجتماعات المبرمجة نستمتع إلى كلمات أو دروس عن الثورة ومسارها، وآخر المستجدات على ساحة المعركة وكنا نقوم بتمثيل المسرحيات المتنوعة الوطنية أو الثورية، والاجتماعية والفكاهية حيث تقدم كل مجموعة ما أحضرته وما تدريب عليه تحت إشراف القادة.

ومن الدروس الهامة التي كانت تعلم تاريخ الحركة الكشفية العالمية وظهورها بقيادة روبير بادن باول، وتاريخ الحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية بقيادة محمد بوراس، وشرح محتوى ومضمون العلم الوطني الجزائري وحفظ قانون الكشاف أو المبادئ التي تقوم عليها الكشافة عموما، وتمس جوانب أخلاقية على الكشاف أن يتحلى بها كالسلوكات السوية السامية مثل حفظ الوعد، (الكشاف وفي بوعدة) وحب الإنسان والرفق بالحيوان، والتعود على الصبر، والاعتماد على النفس والتعاون والمؤازرة.³⁹⁷

³⁹⁴. المرجع نفسه، ص80.

³⁹⁵. نفسه، ص80.

³⁹⁶. شهادة مسعود كواتي " الكشافة الإسلامية الجزائرية"، المرجع السابق ذكره، ص80.

³⁹⁷. نفسه، ص80.

وقد أولى القادة أهمية كبرى للمجالات الوطنية أو التربية الوطنية كحب الوطن، والاستماتة والفداء من أجله، والدفاع عنه وقت الحاجة أو الضرورة مثلما يفعل الشعب الجزائري الآن (وقت الثورة) إذ هب بكل شرائحه للدفاع عنه، وافتكاك الحق المسلوب، واستعادته.³⁹⁸

وكان كشافة فوج الجبل الأحمر يتعلمون في هذه الاجتماعات الدورية الأسبوعية الأناشيد الوطنية كقسما، وتحية العلم، ومن جبالنا، حيوا إفريقيا،
الله أكبر جزائرنا يا بلاد الجدود...³⁹⁹

نشاطات أخرى:

وخلال هذه اللقاءات الدورية لم تقتصر نشاطاتنا على الدروس والتربية الوطنية والتمثيلات والمسرحيات، والأناشيد والأغاني، وإنما تتعداها إلى تكوين عملي في الإشارة كحفظ "المورس" و "السيما فور" أي الإشارات عن بعد صوتيا، وحركيا، والتعرف بعمق على مدلولها ومعناها، والقيام بتطبيقات عليها في المخيمات والرحلات والخرجات خارج النادي في أواخر أيام الأسبوع، أو خلال العطل المدرسية. بالإضافة إلى التدريب على بعض الحركات الرياضية والبهلوانية لحفظ الصحة، والاستعداد البدني، وكذلك للهجوم والدفاع في حالة اعتداء محتمل عن طريق الحركة بدون وسيلة، وبعض الوسائل كالعصا والسكين أو الخناجير.⁴⁰⁰

ومن الأعمال التي كنا نقوم بها، نشاطات أخرى ثقافية ترفيهية كالرسم وتعليق أحسنها على جدران النادي وقص الأوراق لصنع أشرطة زخرفية نزين بها النادي أو تزين بها الحي خلال الاحتفالات الرسمية الوطنية كأول نوفمبر، أو خلال التجمعات التي تقع أو تعقد في الحي لموازة الثورة.⁴⁰¹

وأثناء الاجتماعات التي يعقدها كل فوج مرة في الأسبوع – يتكون الفوج من 08 إلى 12 كشاف ويسمى باسم حيوان يختاره القائد بالاتفاق مع المجموعة المكونة له (أسد، تمساح،

³⁹⁸ : المرجع نفسه، ص80.

³⁹⁹ : شهادة مسعود كواتي " الكشافة الإسلامية الجزائرية –، المرجع السابق، ص80.

⁴⁰⁰ : نفسه، ص80.

⁴⁰¹ : نفسه، ص81.

خطاف، غزال، نمر)، تدرس المجموعة برئاسة قائدها، اهتمامات الفوج، وتحدد أشغالها واهتماماتها، وتحضر مسرحياتها، وتمثلياتها، التي تقدم في الاجتماع العام، وأيضاً تطالع صحيفة الثورة خاصة مجلة "الشباب الجزائري" ⁴⁰²

التي تحتوي على مقالات وكتابات تتعلق بالثورة وشباب الثورة ونشاطاته، ورحلات الفريق الوطني لجبهة التحرير لكرة القدم في كل بلدان العالم العربي والآسيوي ونتائج الباهرة، فحفظنا أسماء مخلوفي، زيتوني، وبوبكر والعريبي وغيرهم، كما تعلمنا أثناء القيام بالنشاطات المختلفة الإشارات الخاصة بالطرق والمخيمات والتجمعات للاستفادة منها أثناء الرحلات، والجولات، وممارسة المبادئ الأولية للإسعاف كتضميد الجروح، والكسور وحمل المريض والمرهق، وتقديم المساعدة له والعون قبل تحويله إلى مستشفى أو المراكز الطبية، وصنع العقد والعقد البحرية كالعقدة البسيطة. ⁴⁰³

وحرص القادة على تعليم الكشافة أهمية المخيم – الرحلة خارج النادي والحي – والعيش فيه، كمجموعة من الشباب التي تعتمد على نفسها في كل شيء، إنطلاقاً من النادي حتى الوصول إلى مكان التخييم، وكيفية تهيئة المكان، وتنظيمه، وتنظيفه، وتوزيع الأدوار في حالة تعرض المخيم إلى خطر. ⁴⁰⁴

3- المخيم:

تتنوع المخيمات وتعدد، فهناك المخيم الذي يقوم به الفوج (8- 12 كشاف) ومخيم الفرقة (40- 50 كشاف) والمخيم الوطني مجموعة من الفرق الممثلة لكل مناطق الوطن والمخيم العالمي من بلدان العالم (جومبيري JAMBOREE) وقد خيمت فرقة الجبل الأحمر للكشافة الإسلامية الجزائرية في عدة أماكن من الجمهورية التونسية ويدوم المخيم من يومين إلى أسبوعين في الحالة الثانية خلال العطل المدرسية منها سيدي ثابت، جبل بوقرنين (العين الزرقاء) غابة رواد، برج السدرية، قربص، بئر الباي، غابة الرمال. ⁴⁰⁵ كما أن المناطق

⁴⁰²: نفسه، ص81.

⁴⁰³: شهادة مسعود كواتي " الكشافة الإسلامية الجزائرية"، المرجع السابق ذكره، ص81.

⁴⁰⁴: نفسه، ص82.

⁴⁰⁵: نفسه، ص83.

الحدودية التونسية الجزائرية التي كان يربط فيها مجاهدي جيش التحرير الوطني كانت توجد بجانبها معسكرات خاصة بتدريب الكشافة الإسلامية الجزائري (كشافة أشبال الثورة) مثل تاج روين و غار الدماء.⁴⁰⁶

وحين تصل الفرقة إلى المكان المقصود، تختار الأرضية والمساحة الملائمة لعدد الكشافة المشاركين في المخيم حيث يقوم كل فوج ينصب خيمته على شكل دائري أو مربع، كما يقوم القادة بتنظيم خيمتهم وتتوسط المخيم ساحة العلم.⁴⁰⁷

وفي الصباح يعلن القائد العام للقيام من النوم والخروج من الخيام، وتبدأ عملية الغسل الجماعي والاعتناء باللباس والهندام، ثم تتجمع الفرقة بكاملها حول ساحة العلم فيرتفع بكل هدوء وانتظام بالنشيد الخاص بالراية "هيا هيا قفوا وارفعوا العلم."⁴⁰⁸

بعدها يتجه كل فوج إلى خيمة، وتبدأ عملية التنظيم والتنظيف وتزيين المحيط، ورفع جوانب الخيام للتهوية، وخلال هذه العملية يقوم القائد المكلف بالمراقبة بزيارة كل الخيام، ويتدخل أحيانا لإعطاء إشارات للفوج لكي يحسن أعماله المتعلقة بالمحيط لأن الكشاف نقى الجسم والروح، ويحب الجمال ويحافظ عليه.⁴⁰⁹

ثم تتجمع الفرقة للقيام بنشاطات عامة أناشيد ألعاب جولة في محيط المخيم، قصد التعرف على المنطقة، أو السباحة في حالة قرب المخيم من البحر أو الشاطئ وفي منتصف النهار، يجتمع الجميع لتناول الغداء بعد عملية الغسل والتنظيف وفي حدود الواحدة بعد الزوال أي بعد تناول الأكل نتمتع براحة عامة للجميع، يشعر فيها الكشاف بالحرية الفردية، وبعد حوالي نصف ساعة، يدخل الجميع بأمر من القائد إلى الخيام قصد الحصول على قسط من الراحة فينعم المخيم بالهدوء التام، إذ يركن إلى أمكنتهم في انتظار أشغال الجزء الموالي من اليوم.⁴¹⁰

⁴⁰⁶ : هذه المعلومات استقيتها من شهادة عضو سابق في الكشافة الإسلامية الجزائرية الثورية وهي السيدة جميلة جواد التي كانت تنشط ضمن كشافة أشبال الثورة الجزائرية بمنطقة قرن حفاية بالتراب التونسي من سنة 1958 إلى 1962 هذا تحت قيادة التنظيم السياسي لجيش وجبهة التحرير الوطني، أنظر الملحق رقم:1.

⁴⁰⁷ : شهادة مسعود كواتي " الكشافة الإسلامية الجزائرية المرجع السابق ذكره، ص83

⁴⁰⁸ : نفسه، ص83.

⁴⁰⁹ : نفسه، ص83.

⁴¹⁰ : نفسه، ص84..

وبالاستماع إلى صفارة القائد ينهض الجميع، ويرتبون مواضعهم وأماكنهم على أحسن وجه، ثم يتجمع المشاركون في المخيم في ساحة العلم، للإشاد والغناء، وبعد تناول وجبة اللمجة تبدأ الفرقة في الاشتغال بالنشاطات اليدوية، الرسم، قصص⁴¹¹ الورق، صنع أعمال يدوية أو القيام بأعمال كبرى تتعلق بالإشارات كالمورس أو السيمافو أو التحضير للسهرة، وتخلل السهرة الأناشيد والأغاني، وتمثل فيها الروايات والمسرحيات حيث تتبارى الأفواج في تقديم أحسن ما حضرته، وهي لا تخلو من متعة وترقية.⁴¹² وقد يشارك أحيانا الفرقة شخصيات سامية في صفوف جبهة التحرير الوطني، ففي مخيم برواد شاركنا "سي بوعلام" الذي نعرف عنه سوى أنه من النظام، ومن بين ما أتذكر تدخله بعد أن مثل فوج الغزال الذي أقوده، مسرحية "محكمة الوطن" فنالت إعجابه من حيث الموضوع، والأداء في التمثيل، وعلما أغنية فكاهية ما زلت أتذكر منها:

دائما في الهوى والطالب باش يدوا

يلزموا مائة هراوة منجورة بالقادومين

وهكذا فإن المخيمات هي للعيش في إطار جماعي خارج نطاق الأسرة، الهدف منها التعارف، اللقاء والعمل على تجسيد الدروس النظرية في النادي، والإعتماد على النفس، وتعلم مواجهة الصعوبات، وحلها، والتعود على العيش خارج المحيط العائلي، بهدف تكوين الشاب الجزائري تكوينا يصقل مواهبه ومعارفه، ويهذب أخلاقه المستمدة من التربية الوطنية، ويقوى بدنه وجسمه ليكون النشء الذي تعتمد عليه الجزائر مستقبلا.⁴¹³

4- الزيارات وتبادلها والمشاركة في التظاهرات:

قامت فرقة الجبل الأحمر للكشافة الإسلامية الجزائرية بزيارة الفرق القريبة منا كفوج الكشافة لباب الخضراء، وزيارة مدينة الكرم حيث توجد مدرسة لأبناء⁴¹⁴ الجزائريين، وإلى حلق الوادي وإلى الزاوية في ترنجة، وكان الهدف من هذه الزيارات

⁴¹¹: نفسه، ص84.

⁴¹²: شهادة مسعود كواتي "الكشافة الإسلامية الجزائرية - فوج الجبل الأحمر بتونس - ينظر: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ص84.

⁴¹³: نفسه، ص84.

⁴¹⁴: نفسه، ص84.

التعرف على نشاطات الفرق الكشفية الجزائرية، وتبادل الخبرات والرفع من مستوى التكوين والإطلاع على مدى اهتماماتها، وكذا بهدف تحفي شباب الكشافة والعمل على ترقية الأداء الكشفي، ومن بين القادة الذين كانوا ينضمون هذه الخرجات والاجتماعات القائد الحبيب لفوج باب الخضراء الذي كان يعمل الكشافة بعض الأناشيد، وينشط اللقاءات والاجتماعات.⁴¹⁵ كما زرنا فرقة جبل الجلود، وقد شاركنا ككشافة في التظاهرات الشعبية للاحتفال بأول نوفمبر، أو المؤيدة للثورة الجزائرية، أو التعريف بنضال الشعب الجزائري ومنها: المشاركة في مباريات فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم بملعب الشاذلي زويتن (جيو أندري Geo Andre) أين شاهدنا المباراة بين تونس والجزائر، وانتصر فيها الفريق الجزائري بنتيجة تسعة أهداف مقابل صفر.⁴¹⁶

كما شاركت فرقة الجبل الأحمر في العديد من الحفلات الفنية التي أقامتها الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني بقيادة مصطفى كاتب في قاعة الكواكب بالعمران حيث عرضت مسرحية ثورية واستمع أعضاء الفوج إلى مجموعة من الأغاني الوطنية التي أداها الفنانون الجزائريون مثل الشاب الصغير الهادي رجب، والفنان الكبير المرحوم أحمد وهبي، الذي كان يغني أنشودة بعنوان: "يا أمي ما تخافيش، راني تفدي في الثار".⁴¹⁷ ولما توفي الطبيب المارتيكي فرانس قانون صاحب كتاب "معذبو الأرض" وكتاب "سوسيولوجية ثورة أو الثورة الجزائرية في عامها الخامس" في 06 ديسمبر 1961 وحمل جثمانه إلى تونس ووضع في ممثلية جبهة التحرير الوطني شاركت الفرقة في مراسم الدفن، فقد استدعيت من طرف قادتها بالزي الكشفي الرسمي واتجهت نحو مقر جبهة التحرير الوطني ببلفيدير (BELVEDERE) حيث وقفة⁴¹⁸

حول الصندوق الذي يحتوي جثمانه طيلة ساعات، والذين مثلوا الفرقة هم: الناصر الرحيل (فوج التمساح) مسعود كواتي (فوج الغزال) مسلم الصادق (فوج الأسد) السعيد ولد الورطة (فوج الخطاف)، وقد صورت وكالة تونس للأخبار الحدث سينمائيا، وبثته عن طريق

1: شهادة مسعود كواتي "الكشافة الإسلامية الجزائرية - فوج الجبل الأحمر بتونس-ينظر: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص85.

⁴¹⁶: نفسه، ص85.

⁴¹⁷: نفسه، ص85.

⁴¹⁸: نفسه، ص85.

(الأحداث التونسية). ومن المشاركات كذلك لفرقة الكشافة للجبل الأحمر حضور مخيم غابة الرمال الذي ضم تقريبا كل أفواج الكشافة الجزائرية بتونس لاختيار العناصر التي بإمكانها تمثيل الجزائر في المخيم الكشفي العربي ببئر الباي.⁴¹⁹

وقد شاركت الكشافة الإسلامية الجزائرية في هذا المخيم بجانب الدول العربية ورفع العلم الجزائري عاليا بهذه المناسبة، وأصدر المؤتمر الكشفي العربي الرابع الذي شاركت فيه الجزائر بوفد هام توصيات للوقوف بجانب الثورة الجزائرية، وانعقاد المخيم الخامس بالجزائر.⁴²⁰

5 - المشاركة في الثورة:

انخرط عدد من فرقة الجواله بالجبل الأحمر في جيش التحرير الوطني وكان لهم دور بارز في النضال السياسي والعسكري التحرري الذي قاده جبهة التحرير الوطني⁴²¹، حيث شاركوا في العمل الثوري بصورة مباشرة، في الداخل والخارج وذلك ضمن العشيرة السابعة التي تأسست في تونس وكانت تنفذ برامج جيش وجبهة التحرير الوطني، وكذلك اللجنة العليا للشباب التي أسستها الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية حيث مثل العديد من الجواله الجزائر في عدة وفود أرسلت إلى بلدان العام من أجل التعريف بالقضية الجزائرية عن طريق تنظيم المحاضرات في القاعات العمومية وكذا الالتقاء بالشخصيات السياسية، والإصدارات المكتوبة، كما أن عددا آخر من جواله الفوج توجهوا إلى العراق للدراسة في المدارس الحربية، وقد كان من بين قادة الفوج الذين حملوا السلاح القائد بشير ميرة.⁴²²

رابعا: نشاطاتها تحت قيادة جبهة التحرير الوطني

شارك أعضاء من الكشافة الجزائرية في عدة وفود أرسلت إلى عدة بلدان في العالم قصد التعريف بالقضية الجزائرية وجلب التأييد والمساعدة لها، وخاصة من حيث المادة والسلاح وشرح أهداف ثورتنا للجماهير الشعبية هناك.⁴²³

⁴¹⁹ : شهادة مسعود كواتي " الكشافة الإسلامية الجزائرية - فوج الجبل الأحمر بتونس - ينظر: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص85.

⁴²⁰ : المرجع نفسه، ص86.

⁴²¹ : المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص23، 24.

⁴²² : شهادة مسعود كواتي، المرجع السابق، ص86.

⁴²³ : الحركة الكشافية أثناء الثورة التحريرية، شهادة رابح جابة ومحمد الصغير رزاق ليزة، المرجع السابق ذكره، ص70.

1 خرجة مع الفريق الرياضي لكرة القدم:

بعد أن كونت جبهة التحرير الوطني فريقا لكرة القدم والذي معظم أفراده هجروا الفرق الرياضية الفرنسية بفرنسا والتحقوا بالثورة، صارت ترسله إلى الكثير من البلدان وخاصة منها البلدان الشرقية والعربية، في إحدى خرجاته أرسل معه بايوب أسماوي أحد أعضائه اللجنة الكشفية ومسؤول العلاقات الخارجية وكان من المساعدين على تأدية مهمة الفريق على أحسن وجه، زار الفريق هذه المرة عدة بلدان اشتراكية، تبارى معها ورجح أغلب المباريات الرياضية.⁴²⁴

2 زيارة الوفد الجزائري إلى الصين الشعبية:

في ربيع 1960 وبدعوة من الحكومة الصينية أرسلت الحكومة الجزائرية وفدا إلى الصين الشعبية يتكون من عشرة أشخاص يمثلون أغلب المنظمات الجزائرية (طلبة- فنانون- وكشافة). مثل الكشافة الجزائرية في هذا الوفد رابح جابة (جابر)، مر الوفد في ذهابه بمدينة براغ حيث استقبله هناك وفد عن الإتحاد العالمي للطلبة واستضافه عدة أيام. ثم واصل سفره إلى الصين الشعبية عن طريق موسكو (التي كانت لم تعترف بعد بالحكومة الجزائرية وكانت من المؤيدين لفرنسا)، استقبل وفد حكومة الجزائر على مطار بيكين.⁴²⁵

قام الوفد بأنشطة كبيرة تعريفا بالثورة وعقد تجمعات كبرى قصد إلقاء كلمات⁴²⁶

للتعريف بالثورة، الزيارة دامت شهرين كاملين وتنقل الوفد من مدينة إلى أخرى، وكما وصل الوفد بلدة إلا واستقبل بحفاوة وترحاب من طرف المسؤولين في الحزب والدولة وسهروا على توفير كل الإمكانيات لتكون زيارتنا مفيدة لهم ولشعبهم بالإطلاع على الثورة الجزائرية من خلاله، وتضمنت زيارتنا جولات سياحية واستقبالات شعبية.⁴²⁷

3- الأنشطة الأخرى:

قامت العشرة السابعة في صائفة 1959 بتنظيم مخيم كشفي متنقل بليبيا بقيادة محمد

الصغير لبزة (العلمي) ومساعدة عبد المجيد تاغيت (تاريكت)، تجاوز عدد المشاركين في

⁴²⁴: المرجع نفسه، ص70.

⁴²⁵: نفسه، ص71.

⁴²⁶: نفسه، ص71.

⁴²⁷: الحركة الكشفية أثناء الثورة التحريرية": المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، ص71.

هذا المخيم العشرة من الجواله حيث نظم في المدن التالية: طرابلس- الخمس- لبدة الجفرة، وكان من نتائج هذا المخيم إدراك التلاحم القوي بين الشعب الليبي والثورة الجزائرية المقدسة لديه وقد تجلى ذلك في التعاطف الذي لمسهُ أفراد المخيم من كل شرائح المواطنين لدرجة لا نستطيع وصفها.⁴²⁸

كما قام الجوالان بايوب أسماوي ورايح جابة (جابر) بجولة على الأقدام من تونس حتى مدينة القاهرة عاصمة الجمهورية العربية المتحدة حاملين العلم الجزائري وباللباس الرسمي للكشافة الجزائرية وهذا سنة 1960 مساهمة في التعريف بالقضية الجزائرية لبسطاء الناس، وكذلك عادا بنفس الطريق والأسلوب.⁴²⁹

3- المحاضرات الدعائية والتحريضية للجهاد:

كانت اللجنة الكشفية تقوم بتنظيم المحاضرات العديدة والخاصة بالتعريف بالقضية الجزائرية العادلة، من هذه المحاضرات ما كان يقام بالقاعات العمومية وهو موجه إلى العموم (جزائريين وغيرهم)، ومنها ما كان ينظم بالقاعات الخاصة، ومقرات كشفية، وهذه المحاضرات كانت موجهة بصفة خاصة إلى الجزائريين وخاصة منهم الشباب، وكانت هذه المحاضرات تحت عناوين مختلفة في إطار: فلسفة الثورة والعقيدة الثورية قصد تجنيدهم أكثر.⁴³⁰

كان يستدعى للقيام بهذه المحاضرات علماء ومختصون وعلى دراية تامة بالمواضيع المتناولة من طرفهم، مما كان يزيد هذه المحاضرات تأثيرا هو إحاطة المحاضر من طرف فرقنا الكشفية بلباسها الرسمي لتبدأ المحاضرات بأناشيد وطنية وتبقى الفرقة واقفة لتختتم المحاضرات كذلك بأناشيد وطنية حماسية.⁴³¹

5- الاستقبالات:

كان أفراد الكشفية الجزائرية وإطاراتها يستقبلون من طرف المسؤولين في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وفي جبهة التحرير الوطني على مستوى تونس العاصمة (مقر

⁴²⁸: نفس المرجع، ص72.

⁴²⁹: نفسه، ص72.

⁴³⁰: نفسه، نفس الصفحة.

⁴³¹: الحركة الكشفية أثناء الثورة التحريرية، شهادة رايح جابة ومحمد الصغير رزاق ليزة، المرجع السابق ذكره، ص73.

الحكومة) وكذلك بكل البلدان التي توجد بها ممثلات لجهة التحرير الوطني في الجمهورية التونسية وليبيا ومصر ...

ويقوم المسؤولون في الحكومة وجبهة التحرير الوطني كذلك بزيارة كشافتنا في كل مناسبة وكلما سمحت الظروف بذلك لتشجيع وتوجيه شبابنا على مواصلة النشاط الوطني.⁴³² كما قامت ممثلات جبهة التحرير الوطني بتقديم مساعدات عديدة لتكوين الأفواج الكشفية بالمدن التي هي مسؤولة عنها حيث كانت تمدنا بالإحصاء التقريبي للشباب الجزائري الموجود بالمدينة وتوفر لهم مقرا للفوج، وهذا في كامل تراب الجمهورية التونسية.⁴³³

6 مجلة الشباب الجزائري:

أصدرت اللجنة الكشفية الجزائرية مجلة تكوينية تحت عنوان (الشباب الجزائري) كانت تعني بمختلف نواحي تربية الشباب وتمده ببعض المعلومات الكشفية والوطنية صدر منها أحد عشر عددا يمكن الرجوع إليها لمعلومات أكثر عن الحركة الكشفية الجزائرية أثناء الثورة.⁴³⁴

7- الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني: هناك عدد كبير من أفراد الكشافة الجزائرية أثناء الثورة، التحق بجيش التحرير الوطني منهم من تجند والتحق بصفوف الجيش داخل الجزائر، ومنهم من أرسل من طرف جبهة التحرير الوطني إلى معاهد وكليات حربية في عدد من الدول وخاصة منها الدول العربية وبعضهم الآن موجودون في أعلى قمة هرم الجيش الوطني الشعبي مثل: عبد المجيد تاغيت (تاريكت)، نور الدين قرطبي، عبد المالك ساسي، رمضان الجمعي، صالح مرابط وغيرهم.⁴³⁵

⁴³²: نفسه، ص73.

⁴³³: نفسه، ص73.

⁴³⁴: نفسه، ص73.

⁴³⁵: الحركة الكشفية أثناء الثورة التحريرية"، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية شهادة كل من رابح جابة (جابر) ومحمد الصغير رزاق لبزة، المرجع السابق ذكره، ص74.

الخطبة

الخاتمة

- من خلال دراستي للمسيرة النضالية، والنشاط الوطني التحرري والثوري للكشافة الإسلامية الجزائرية منذ تأسيسها إلى غاية الاستقلال خرجت بالنتائج الآتية:
- كانت الكشافة في الجزائر قبل الثلاثينيات فرنسية من حيث المظهر، والقيادة والبرامج، وبعد الاحتفال بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر سنة 1930 ومشاركة الكشافة الفرنسية في العروض المنظمة انسحبت العناصر الجزائرية من المنظمات الكشفية الفرنسية، وأسست أفواج كشفية وجمعيات ونوادي محلية في مختلف المدن والقرى، هذه الأخيرة مثلت النواة الأولى لتأسيس الكشافة الإسلامية الجزائرية.
 - إن سماح القانون الاستعماري للجزائريين الانخراط في الأفواج الكشفية الفرنسية كان يهدف إلى توسيع سياسة الفرنسة والتنصير، لأن الكشافة الفرنسية كانت ذات مرجعية مسيحية كاثوليكية بروتستانتية، يهودية، لائكية.
 - ظهور الكشافة الإسلامية الجزائرية وتطورها مرتبط بظهور الحركة الإصلاحية بالجزائر التي قادتها جمعية العلماء المسلمين، مما يدل على تأثرها بفكر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعدها الإسلامي والوطني المقترن باسمها، كما أن التقارير الأمنية الاستعمارية المحفوظة بأرشيف ما وراء البحار بفرنسا التي وظفناها في بحثنا تؤكد علاقة قادة الكشافة الإسلامية بجمعية العلماء، وتأثرهم بمنهجها حيث أن العديد من القادة الكشفيين توبعوا بتهمة علاقتهم بالشيخ العربي التبسي، وكذا بتهمة الميول الوطنية الإسلامية المستمدة من منهج الشيخ بن باديس.
 - لقد كانت الكشافة الإسلامية الجزائرية ذات مرجعية إسلامية وطنية تحررية، حيث ورد في العديد من التقارير التي أرفقتها بالبحث بأن هذه المنظمة لها بعد سياسي وطني، وبأن نشاطاتها توضح ميولها نحو الوطنية بصورة واضحة.

- من خلال الوثائق الأرشيفية والشهادات التي اطلعت عليها وجدت بأن هناك علاقة واضحة بين الكشافة الإسلامية الجزائرية وحزب الشعب الجزائري، حيث ورد في الوثائق الأرشيفية الأمنية أسماء العديد من قادة الكشافة الإسلامية الذين ينتمون إلى حزب الشعب، كما أن من بين التهم الموجهة للكشافة الإسلامية الجزائرية هي النضال في صفوف حزب الشعب، ترديد نشيد حزب الشعب أمام الكشافة، التعاطف مع حزب الشعب، العضوية بحزب الشعب، النضال في صفوف حزب الشعب. لكن السؤال المطروح هنا لماذا انخرط شبان من حزب الشعب في الكشافة الإسلامية الجزائرية؟ وهل انخرطهم مجرد تغطية قانونية للعمل السياسي؟ أم انه ناجم عن قناعة؟ هذا السؤال يحتاج إلى بحث وقراءة علمية تاريخية.
- هناك علاقة واضحة بين حركة أحباب البيان والحرية والكشافة الإسلامية الجزائرية وهو ما تؤكد التقارير الأرشيفية التي أشرنا إليها سابقاً، حيث اتهم قادة الكشافة الإسلامية بالنضال في صفوف حركة أحباب البيان والحرية، وكذا التواطؤ والتعاون مع أعضائها، موالاة السيد فرحات عباس، العضوية في حركة أحباب البيان والحرية ونشر أفكارها.
- إن المراقبة الدقيقة للكشافة الإسلامية الجزائرية من طرف مصالح الشرطة الاستعمارية تدل على أن هذه الحركة كانت ذات بعد وطني سياسي شكل مصدر قلق للإدارة الاستعمارية، ومن هذه المصالح التي كانت تراقب تحركات ونشاطات الكشافة الإسلامية الجزائرية مركز المعلومات والدراسات، شرطة الاستعلامات العامة، مصالح الدرك، الجوقة الفرنسية للمحاربين، مديرية شؤون المسلمين وأقاليم الجنوب، مصلحة التبصر بالشرطة، مركز الإشارة بالجيش الفرنسي (مصلحة الاعتراض)، الشركة السرية بسطيف هذه الأخيرة تعمل باسم مستعار حيث أن مهمتها هي جمع المعلومات وإرسالها للمصالح الأمنية.

- اتخذت السلطات الاستعمارية العديد من الإجراءات والعقوبات ضد عناصر الكشافة الإسلامية الجزائرية منها: الحبس بسجن مدني، التوقيف والإيداع بمركز الإقامة والمراقبة، الاحتجاز لمدة غير محددة، التسريح من الوظيفة، توقيف ووضع تحت تصرف المحكمة العسكرية، تضيق الرقابة، البحث والتفتيش المزعج، كما عملت على وضع ما أطلقت عليه خطة إصلاحية من أجل تعميق تبعية الأفواج الكشفية الإسلامية بمعنى تشريع قوانين تقيد بها النشاطات الكشفية ذات البعد الإسلامية الوطني التحرري.
- في 8 ماي 1945 برز بوضوح الاتجاه التحرري للكشافة الإسلامية الجزائرية، حيث شاركت الكشافة الإسلامية في استعراضات باللباس الرسمي والأعلام إلى جانب الحركات الوطنية التي تجمعت تحت قيادة أحباب البيان والحرية، وقام الكشافة بحمل شعارات مناهضة للاستعمار وللنظام الأهلي وأخرى مطالبة بالجزائر المستقلة، وللإشارة أنه بعد هذا التاريخ تم إعدام العديد من العناصر الكشفية.
- الإدارة الاستعمارية هي من خططت لتقسيم الكشافة الإسلامية الجزائرية وذلك لقلعها من وجود عناصر قيادية وصفقتها بالمتطرفة في صفوف الكشافة الإسلامية يجب تطهيرها، حيث أن كبح التقارير الأمنية التي اطلعت عليها تؤكد ذلك فهي تصف القادة الوطنيين بذوي الاتجاه السياسي الوطني الإسلامي.
- في الفترة الممتدة ما بين 1948-1954 وجد بعض القادة الكشفيين أنفسهم يؤدون واجبه الكشفي وهم أعضاء في المنظمة السرية، لكنهم انسحبوا تدريجيا من الأفواج الكشفية ليتفرغوا للعمل السياسي وهو ما يؤكد درجة إحساسهم بالمسؤولية الوطنية الملقاة على عاتقهم، كما يدل على مدى تأثير وتأثر حركة الكشافة الإسلامية بتيارات الحركة الوطنية الفاعلة آنذاك.
- في شهر ديسمبر 1954 اتصلت جبهة التحرير الوطني بالكشافة الإسلامية الجزائرية عن طريق رسالة من أوعمران المدعو بوقروي سلمها للسيد

- محمد القشعي الذي أبلغ زملائه بأن جبهة التحرير الوطني تدعو حركات الشبيبة إلى الالتحاق بصفوف المنظمة الثورية بصفة فردية وليس باسم الجمعية الكشفية.
- التحقت الكشافة الإسلامية الجزائرية بجبهة وجيش التحرير الوطنيين، وكلف بعض قادتها بتمويل الثورة بالمواد الكيماوية وصنع المتفجرات، كما تقلدوا مسؤوليات سياسية وعسكرية وشبه طبية أثناء الثورة بالداخل والخارج حيث استعان ضبط جيش التحرير الوطني بخبرة العناصر الكشفية في مجال التدريب العسكري، والمجال الصحي لاملاكهم خبرات في ميدان الإسعاف والإنقاذ.
 - استعملت مقرات الكشافة الإسلامية كملاجئ ومستشفيات سرية، ومخابئ للذخيرة والأدوية خلال الثورة.
 - كانت الكشافة الإسلامية الجزائرية على اتصال مع جبهة التحرير الوطني، هذه الأخيرة أعطت تعليمات لبعض قادة الأفواج بالاستمرار في النشاط وفق أهداف الثورة، واستخدام المقرات كأماكن لعقد اجتماعات المناضلين في صفوف جبهة التحرير الوطني.
 - في تونس جمع قادة الكشافة - الذين التحقوا بجيش التحرير - أبناء المهاجرين واللاجئين في إطار منظمة كشفية ثورية تعمل تحت قيادة التنظيم السياسي لجيش وجبهة التحرير الوطني، أشرف على تدريبها جنود جيش التحرير .
 - الهدف من تأسيس كشافة أشبال الثورة هو إعداد الجزائريين وتدريبهم على تحمل المسؤوليات الثورية من أجل إلحاقهم بجيش التحرير الوطني، وكذا التعريف بالقضية الجزائرية من خلال التمثيل الدولي للكشافة.
 - هذه أهم النتائج التي استطعت استخلاصها من بحثي هذا الذي لا يعد إلا مدخل عام لدراسة النضال التحرري والثوري للكشافة الإسلامية الجزائرية.

الملاحق

الملحق رقم:1 "

شهادة عضو سابق في كشافة أشبال الثورة الجزائرية بتونس "

بتاريخ 24 سبتمبر 2013 م خصصت جلسة خاصة لمقابلة السيدة جميلة جواد بنت التليلي- عضو سابق بكشافة أشبال الثورة الجزائرية بالتراب التونسي- بمنزلها الكائن بقرية الزاوية بلدية بن عزوز ولاية سكيكدة، وكننت قد طلبت منها أن تحدثني عن هذا التنظيم الكشفي الثوري فأجابت كالأتي:

بعدما اشتدت الثورة في ولاية سوق أهراس هاجرت والداي إلى تونس مشيا على الأقدام من عين الصيادة إلى جبل سيدي احمد بتونس وذلك أواخر سنة 1957 . وبعد ان دخلنا الأراضي التونسية أقيمت لنا مخيمات للاجئين بالقرب من مراكز جيش التحرير الوطني بالحدود حيث كنا نتقل معه في الغالب.

في سنة 1958 انخرطت في التنظيم الكشفي الثوري " كشافة أشبال الثورة الجزائرية" الذي كان يعمل تحت إمرة جيش وجبهة التحرير الوطنيين، هذا التنظيم مدني شبه عسكري ،وقد اشرف على تدريبنا جنود جيش التحرير الوطني حيث كانوا يعلموننا دروسا في اللغة العربية، والأناشيد الوطنية مثل :حكاية العلم،أيها الأم،أنا لاجئ وهذه أتذكر منها مقاطع تقول: أنا لاجئ غريب يا لخوان... لا أم ولا أب ولا خلان...أمي وبابا قتلوهم...داري والجامع حرقوهم...وين نشب يا لخوان. وكذلك أنشودة لغة الأجداد تقول في مطلعها: لا تلمني في هواها...أنا لا أهوى سواها...ما لقومي ضيعوها...فدهاها ما دهاها، وغيرها كما كنا نتلقى تدريبات رياضة من اجل تجهيزنا للمسؤولية .

اللباس كانت تشتريه جبهة التحرير، والهلال الأحمر أيضا كان يقدم لنا إعانات بدلتنا الرياضية كانت خضراء اللون.كلفنا جنود جيش التحرير الوطني بنقل ألبستهم إلى أمهاتنا من اجل غسلها وترقيعها كما يطلبوا من أمهاتنا طهي الطعام.

وزعت علينا حقائب سوداء كتب عليها سينغال.الجيش كان يسكن في الأكواخ المغطاة بالقش والحلفاء والحطب. كانت هناك كشافة في وادي الرمل بولاية الكاف

قام بتدريسنا رجل مغربي كان مجندا في صفوف جيش التحرير الوطني، كما قام بتدريسنا جندي قبائلي.

مذكرة تكميلية (ذات طابع سري) حول الكشافة الإسلامية الجزائرية مؤرخة في الجزائر العاصمة بتاريخ: 30 جوان 1945 صادرة عن مركز المعلومات والدراسة (CIE) والتي تحمل رقم 1564 CIE والتي توثق النشاط الوطني لفيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية بدقة في المقاطعات التالية :

• مقاطعة قسنطينة :

• ميله:

إن رئيس الكشافة بن محجوب عبد المجيد المسمى السويقي أحمد المكنى (الأمريكي) قد صرح بأنه يرفض المثل للقرار الصادر بتاريخ 15/04/1945 من طرف السيد محافظ قسنطينة، والذي يقضي بتوقيف كل نشاطات مجموعة الكشافة الإسلامية الجزائرية لميله، فكان موضوع قرار صدر بتاريخ 26/04/1945 يقضي باحتجازه لمدة غير محددة حتى إشعار جديد بمركز الإقامة والمراقبة (C.S.S) ببوسيت (مذكرة رقم 952 C.I.E) مؤرخة في 27/04/1945.

إضافة إلى أن المسمى بولحرز عبد القادر نائب رئيس اللجنة المديرية لهذه المجموعة قد تم تسريحه بتاريخ 30/04/1945 من مهامه كمستخدم في مهام مختلفة بسبب تصرفه السياسي وميوله الوطنية (C.I.E قسنطينة رقم: 1150 مؤرخة 07/06/1945 . 5/C/11/

• بسكرة:

تبعاً لدوره الذي لعبه بإقليم بسكرة في 8 ماي الفارط في تنظيم عرض الحركة الوطنية المشار إليها في المذكرة 156 المؤرخة في 15/06/1945 فإن المسمى المسمى ميده معمر رئيس فوج الرجاء قد تم توقيفه في مركز C.S.S بموجب قرار صادر عن محافظ قسنطينة رقم: 1954 المؤرخ في 12 ماي 1945.¹

إن المسمى علي مرهون (المرشد) في هذا الفوج قد تم اقتراحه ليكون محل توقيف بمركز الإقامة والمراقبة مذكرة رقم 1079 مؤرخة في 12/05/1945 محافظة قسنطينة.

¹: [ANOM.BOITE 9H40, Département de Constantine, C.I.E , N°1564, Le30 Juin1945.](#)

وحسب المعلومات المتوفرة سابقا حول نشاطه الوطني فإن محافظ شرطة بسكرة كان قد كتب بتاريخ 16/04/1945 تحت رقم 23 بخصوصه ما يلي: " علي مرهون لا يخالط إلا الرجال الوطنيين يبدو أن تكوينه التعليمي ولد لديه حالة ذهنية دفعته أن يقود مجموعة من الكشافة التابعين له والتلاميذ الطلبة للمشاركة بفعالية في تنفيذ تعليمات إشاعة الفوضى التي تمت بتاريخ 01/04/1945 والتي يبدو أن الكشافة الإسلامية وأفرادها قد لعبوا فيها دورا أساسيا.

• باتنة:

إن الدكتور بن خليلي الموضوع تحت الحبس حاليا قد اجتمع بتاريخ 13/04/1945

بعيادته بشارع سان جارمان بباتنة ببعض الأفراد المسلمين من هذه المدينة بغرض حثهم على التظاهر ضد قرار حول فوج الرجاء لبسكرة، وأعلمهم بأن مسؤولي هذا الفوج قد قدموا شكوى بموجب رسالة إلى السيد فرحات عباس ونصحهم بأن يقوموا أيضا بتوجيه رسالة احتجاج.

إن المسمى زاوي لخضر الذي هو رئيس الكشافة الإسلامية بباتنة كان قد حضر هذا الاجتماع (مذكرة تنبيه رقم 941 مؤرخة في 17/04/1945 /14/1. عن محافظة قسنطينة وقد تم توقيفه بقرار من السيد نائب محافظ باتنة بعد اضطرابات العصيان والتمرد بالإقليم القسنطيني وقد تم توجيه له تهمة النضال في صفوف حزب الشعب الجزائري P.P.A وحركة التحرر الوطني A.M.L وقيامه بترديد نشيد حزب الشعب عدة مرات أمام تابعيه من الكشافة (تقرير رقم 3893 المؤرخ في 11/06/1945 من شرطة الاستعلامات العامة P.R.G لأمن قسنطينة).¹

*تبسة:

تنفيذا للقرار رقم 2106 المؤرخ 05/06/1945 الصادر عن السيد محافظ قسنطينة فإن السيد جدري العربي المسمى الشيخ العربي التبسي وهو نائب رئيس جمعية العلماء المصلحين ورئيس شرفي للكشافة الإسلامية فوج الأمل بتبسة قد تم حبسه بسجن مدني في انتظار تحويله إلى مركز الإقامة والمراقبة C.S.S.

¹: ANOM.BOITE 9H40, Département de Constantine, C.I.E ,N°1564, Le30 Juin1945.

* بون(عناية) :

بوشامة محمد بن علي محافظ إقليم الكشافة الإسلامية (فوج المنى) بمنطقة بونة
عضو اللجنة المحلية (A.M.L) قد تم وضعه بموجب مذكرة إيداع واتهامه بالمساس
بالسيادة الفرنسية وهذا بعد أحداث 8 ماي 1945 (تقرير قسم الدرك ببونة رقم 61/4
المؤرخ 1945/05/25).

* قسنطينة:

بموجب قرار رقم 2202 المؤرخ في: 1945/05/19 عن محافظ قسنطينة فإن
الكشاف رودسلي محمود بن مولود من فوج الكشافة الإسلامية الرجاء بقسنطينة (فرقة
عقبة) التابع للمحافظ الجهوي رودسلي مصطفى قد تم توقيفه وإيداعه بمركز الإقامة
والمراقبة بتهمة المشاركة في أحداث 8 ماي 1945.

*بوجي(بجاية):

الدكتور عجالي براهيم المسمى محمود رئيس المدرسة الإصلاحية الخلدونية والتابع
للسيد فرحات عباس هو رئيس مجموعة الكشافة الإسلامية الناصرية لبجاية. المسمى
بوليمات أحمد أمين مال المدرسة الإصلاحية الخلدونية هو عضو اللجنة المديرة لنفس
فوج الكشافة الإسلامية والمعني كان أيضا عضو اللجنة المحلية A.M.L هذان الرجلان
قد تم ملاحقتهم ومراقبتهم أثناء الأحداث التي¹ جرت بالإقليم القسنطيني وقد قام في عدة
محاولات بإظهار سلوك مشبوّه(قرار نائب محافظ بجاية مؤرخ 1945/05/27 غير
مرقم).¹

في قراره رقم 3464 مؤرخ في 1945/05/25 فإن محافظ شرطة الاستعلامات
العامة P.R.G بقسنطينة قد نبه إلى ما يلي: "بأنه بعد القيام بتحليل الوثائق المحصل عليها
في مقر فوج الناصرية قد عثر على مجموعة من الأوراق تظهر كيفية صنع بعض
الأدوات مطارق الثقب، كما أنه من الواجب الإشارة بأنه أثناء إجراء مخالصة لإبراء ذمة
الفوج التي قام بها محافظ شرطة الاستعلامات بقسنطينة فإنه قد كتب بعد ذلك بتاريخ
1945/06/15 تحت رقم 3994: " تبعا للتقرير رقم 3464 المؤرخ في 1945/05/28

¹ : ANOM.BOITE 9H40,Département de Constantine,C.I.E ,N°1564, Le30 Juin1945.

¹: ANOM.BOITE 9H40,Département de Constantine,C.I.E ,N°1564, Le30 Juin1945.

يشرفني أن أعلمكم بأن القسائم والبطاقات المحجوزة بمقر الفوج الكشفي الناصرية التي تم إصدارها في سنة 1938 هي ملك لمنجم بوعمران وهذه القسيمات القديمة إسترجعت من طرف مروكي صالح عامل بمكتب المنجم ببوعمران وهو مساعد رئيس عشيرة بفوج الناصرية وقد تم استعمال هذه القسيمات من طرف المجموعة الكشفية كأوراق احتياطية.

***سان أرنو " (العلمة حاليا) " ST.ARNAUD:**

إن كشافة "سان أرنو" فوج الهلال قد تم الإشارة إلى أنها شاركت بتاريخ

1945/03/04 في حفلة فنية وتمثيلية وأغاني إيقاعية وطنية (مذكرة رقم 733

مؤرخة 1945/04/07 مقاطعة قسنطينة).

إن التحقيق الذي أمر به السيد الوزير والحاكم العام الفرنسي لكي يتولاه محافظ قسنطينة

بموجب الرسالة رقم 892 مؤرخة في 1945/04/21 قد خلص إلى ما يلي، بأن هذه

السهرات قد تم تنظيمها من طرف المؤطر لونيس صالح قائد A.M.L والمنشط الأساسي

لفتيان الكشافة الإسلامية الجزائرية B.M.A وأن احد المترجمين الأساسيين كان قصاب

بشير قائد الكشافة الإسلامية الجزائرية (تقرير رقم C.S/350 مؤرخ 1945/05/15

لمحافظ الشرطة بسان أرنو). وبأن هذين الشخصين وكذلك مؤطري المشرفين على

حركة الكشافة الإسلامية الجزائرية بسان أرنو قد تم توقيفهم بعد الأحداث الأخيرة

بسطيف (تقرير رقم 205 مؤرخ 1945/5/17 للسيد نائب محافظ سطيف).¹

• سطيف:

إن المحافظ الرئيسي للفرقة المتنقلة بسطيف كتب بتاريخ: 1945/06/30 في تقريره

رقم: 812 المتعلق باضطرابات العصيان التي وقعت في هذه المقاطعة، إنه من المهم أن

نذكر هنا بأنه منذ بداية الفتنة كان سائق السيارة المسمى ضيافات مبروك بن محمد

المدعو " لادواني" عمره 35 سنة قصاب وضياف الخير بن براهيم عمره 22 سنة سائق

سيارة، عقيل العمري بن دواي، 30 سنة، صحفي، وأونيس علي بن شفاي، 25 سنة، عامل

مكتب عضو بحزب الشعب، وأفراد من الكشافة الإسلامية كلهم انطلقوا بسيارة الشخص

الأول لكي يعلنوا في البلدية المختلطة " تاكيتونت" الدعوة إلى الحرب المقدسة أو

¹: ANOM.BOITE 9H40,Département de Constantine,C.I.E ,N°1564, Le30 Juin1945.

الدعوة إلى الجهاد في سبيل الله وهو الغرض الذي قام به جميع الأشخاص المذكورين أعلاه من أجل استنهاض الشعب الريفي بأوريسيا وعين مقرانم والأموشاس وبيري غوت فيل، ولم يتبق لهذه الأماكن إلا أن تتلقى منهم الأمر بالتصرف.

بناء على التقارير اللاحقة فإن دور هؤلاء أثناء الأحداث الدموية في ذلك اليوم سوف يتحدد، لكن من الآن أعتقد بأنهم قد ساهموا بجزء فعال في الفتن التي وقعت بمنطقة سطيف. ومع ذلك فإن المسمى أونيس علي بن شفاي قد اختفى عن الأنظار منذ لحظة اغتيال رجال الإدارة " روسو وبانسال " واختفى بعين مقرانم ولا يوجد أي دليل يربطه بالواقعة قد توصلت إليه المصلحة.

*كولبير(الشلف حاليا):

إن المسمى مميث لخضر بن سعيد المولود في 1886م بدوار أولاد سيدي أحمد في البلدية المختلطة (C.M) بريحاحا وهو رئيس فوج الكشافة الإسلامية بكولبير COLBERT وهو محرض وطني خطير تم إدخاله بمركز الإقامة والمراقبة بموجب قرار 2301 المؤرخ 1945/05/30 صادر عن محافظ قسنطينة (مذكرة C.I.E) في 1945/06/22.¹

إن المسمى لشهب عمار رئيس دورية الكشافة الإسلامية بكولبير تم توقيفه ووضع تحت تصرف المحكمة العسكرية بقسنطينة بسبب التهم الموجهة إليه أثناء التحقيق الذي أجرته فرقة الدرك والذين قد اكتشفوا مشاركته في الفتنة التي حدثت يوم 9 ماي وكشفت الشهادات المقدمة مدى التواطؤ بين الحركة الكشفية وأعضاء A.M.L وأن التعاون قائم بينهما(نص عليه التقرير الإداري فح مزالة رقم 2779 مؤرخ 22 ماي 1945).

المسمى لعروسي إبراهيم بن الصغير عمره 21 سنة يعمل كمساعد بالبلدية المختلطة بإقليم كولبير والذي عرف بميوله الوطنية وعضو في حزب الشعب (P.P.A)، وكذلك عضو في الكشافة الإسلامية بكولبير. وكان قد علق وتفوه بكلمات تنبئ عن تحيزه أثناء أحداث 8 ماي 1945. لقد تم وضعه تحت تصرف المحكمة العسكرية

¹: ANOM.BOITE 9H40,Département de Constantine,C.I.E ,N°1564, Le30 Juin1945.

بقسنطينة بتهمة إطلاق عبارات ذات طبيعة ممارسة تأثير محزن على عقل السكان وترويج أخبار كاذبة، ولقد تم أيضا الإعلان عنه كعضو إتصال بين العناصر الوطنية بسطيف وإقليم كولبير (تقرير رقم 917 مؤرخ 12/06/1945 الصادر عن الفرقة المتنقلة بسطيف).

• مقاطعة الجزائر:

• بوغاري:

المسمى هلال مختار مدرس عضو بحزب الشعب الجزائري P.P.A أمين عام فوج الكشافة الإسلامية ببوغاري أوقف بتاريخ 1945/5/2 مع أربعة أعضاء من حزب الشعب من بوغاري وأدخل بمركز الإقامة والمراقبة ببوسويت "BOUSSUET" بعد أحداث التمرد في 1945/05/10 (أنظر التقرير رقم 500/5 مؤرخ في: 18/04/1945 الصادر عن محافظ شرطة بوغاري).

بعد الاطلاع على قائمة الأسماء المنخرطين في مجموعة فوج الكشافة الإسلامية ببوغاري سمح لنا ملاحظة بأن معظم هؤلاء هم أفراد مناضلين في صفوف حزب¹ الشعب P.P.A أو أطفالهم، مفتاحي قدور محافظ محلي، عوجيت شعبان محافظ مساعد وعوجيت مزيان عضو قسم صغار الذئاب، مقسن حسين أمين المال العام المساعد، سبيخ ميسوم رئيس فصيلة، ترمول عبد العزيز رئيس سرب مساعد، بنيلس محمد مساعد، إلى آخره (أنظر التقرير أعلاه).

• تيزي وزو:

بعد المظاهرات ذات المنحى الوطني وانعكاسات أحداث القبائل على الإقليم القسنطيني (أحداث 24 ماي 1945) قام السيد نائب محافظ منطقة تيزي وزو باعتقال داخل مركز المراقبة والإقامة بموجب قرارات محافظ العاصمة في 13/06/1945 الأشخاص التالية:

- القشعي محمد، محافظ جهوي للكشافة الإسلامية الجزائرية، طرف موالى للسيد فرحات عباس وعضو في حزب الشعب P.P.A وحركة A.M.L.

¹: ANOM.BOITE 9H40, Département d'Alger, C.I.E ,N°1564, Le30 Juin1945.

- فرج محمد محافظ مقاطعة الكشافة الإسلامية الجزائرية، مساعد للقسم المحلي لـ A.M.L بتيزي وزو.

- لوانشي صالح موالى للسيد فرحات عباس عضو بالقسم المحلي لـ A.M.L بتيزي وزو ، عضو كشاف من المؤسسين لفوج الكشافة الإسلامية بتيزي وزو.

من جهة أخرى المسمون بعيلش محمد بن محمد أمزيان عضو بالقسم المحلي A.M.L بتيزي وزو وإطار بفوج الكشافة الإسلامية بتيزي وزو، ونعاق لعمارة بن محمد رئيس الجماعة بدوار " الكوربيت" وعضو مكتب فوج الكشافة الإسلامية الجزائرية بتيزي وزو تم توقيفهم وهم حاليا موضوع متابعة بتهمة التواطؤ ضد الأمن الداخلي للدولة(تقرير رقم731 مؤرخ في 12/6/1945 من الفرقة المتنقلة بتيزي وزو).

أمام النشاط ذو الاتجاه الوطني الذي قامت به كل أفواج الكشافة الإسلامية الجزائرية في محيطها ودائرتها التي تنشط بها، السيد فيري نائب محافظ تيزي وزو ينوي مخاطبة السيد "بيريليه" PERILLIER " بتقرير يطالب فيه حل هذه الأفواج.¹

بتاريخ 14 جوان 1945 قام شابان مسلمان يقيمان في إقليم تيزي أوزو هما نوري مصطفى عمره 14 عام و ترنول محمد عمره 13 عاما كانا قد سلما إلى فرقة الدرك ظرفا مغلقا يحمل عنوان مكتب الدرك بتيزي وزو ويحوي رسالة نسختها مذكورة أدناه:بوطرفاية ومقسن حسان مساعدان،مقسن...

* في تيزي وزو :

أنشأ فوج الهلال بتاريخ 16 نوفمبر 1930 بمقره المؤقت بالمسجد القديم بقرية الأهالي، كان المقر المعتاد يقع في حي السمك بعمارة مشتركة تستخدم كأقسام للتلاميذ في شكل مدارس حديثة، في الواقع كان العدد الإجمالي يقدر بـ90 كشاف موزعين على هذا النحو:

1- فريق من الكبار يتكون من 20 كشاف كان رئيسهم المسمى علوش حسان يعمل في مصلحة الضرائب.

¹: ANOM.BOITE 9H40, Département d'Alger, C.I.E ,N°1564, Le30 Juin1945.

2- سرب من الكشافة يتكون من 40 فردا يرأسهم زيان رشيد يعمل ممرض بالمستشفى المختلط.

3- فرقة مكونة من 30 كشافا يرأسها حفار سعيد يعمل في مصلحة الضرائب.

أعضاء لجنة هذا الفوج هم:

- الرئيس سلوم عقلي مستشار بلدي وتاجر.
- نائب الرئيس بوسة محمد يعمل في مصلحة C.F.A .
- أمين المال القشعي محمد يعمل كتاجر.
- أمين المكتب فرج محمد يعمل حداد.
- مساعد بوبريط رمضان يعمل رسام.
- رئيس المجموعة عباودو عمار في ذلك الحين تم إرساله إلى الميدان وتعويضه بصورة مؤقتة بالسيد قشعي محمد، مع العلم أن السادة سلوم عقلي، فرج محمد وقشعي محمد كانوا معروفين بولاية تيزي وزو بتعاطفهم مع حزب الشعب¹ ومجموعة العلماء، أما الأعضاء الآخرين فلم تظهر عليهم حتى هذا اليوم أية ميول نحو العمل السياسي.

● على مستوى دلس:

يوجد فوج في طور التكوين منذ تاريخ جانفي 1944 على شكل مكتب تم تكوينه في منتصف جانفي يضم السادة: عبيط مهدي سي الطاهر، كاتب ضبط بقضاء السلم على مستوى دلس. بسطنجي محمد، لكن هذا المكتب لم يستمر طويلا وتم استبداله بما يشبه اللجنة وضمت السادة: عزلي محمد يعمل مدرس بواد قداش، السبلاوي بوعلام يعمل في مصلحة الأملاك والتسجيل، رابط علي يعمل ببلدية دلس. هذا الفوج كما في حالته الابتدائية كان قد تم قبوله ضمن فيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية وهذا قد تم في كنف السيد الشيخ محمد الحاج مزيان، فرج وعمران أو (قمرو) محمد من منطقة تيزي وزو.

¹: ANOM.BOITE 9H40, Département d'Alger, C.I.E ,N°1564, Le30 Juin1945.

كان التجنيد آنذاك يتم من أفراد الشبيبة الإسلامية التي تتلقى الدروس العليا والتكميلية في المدارس الفرنسية بمنطقة دلس، وكانت تجرى اتصالات أيضا بصورة سرية مع الشباب الذين يرتادون المدرسة القرآنية المسماة الإصلاح، كان مقر هذا الفوج يوجد بأرض المسجد.

كان السيد عزلي محمد وهو منظم أساسي يقيم بمنطقة دلس منذ عامين وهو يزور العاصمة بانتظام أثناء العطل أما السادة السبلاوي ورابط فهما يرتادان مدرسة الإصلاح.

• برج منايل:

فوج " الكوكب" (النجوم) تأسس في مارس 1941 والذي سيتم حله فيما بعد.¹

• دائرة أورليون فيل :

• أورليون فيل:

"الحياة" تأسس في جوان 1941 لكن يبدو أنه مازال في طور التشكيل:²

- الرئيس حداد يعمل بالبلدية المختلطة بالشلف والذي أعطي له منصب رئيس قطاع من طرف الفيدرالية.

- رئيس الفرقة: فرحي أحمد.

- محافظ محلي: عراب محمد.

- القوة العددية: تضم 30 كشاف تتراوح أعمارهم من 16-17 عاما، لقد بدى على هذا

الفوج ميول نحو الوطنية في نشاطه بصورة واضحة ولكن ذلك في أوقات معينة

فقط وهم الآن يسمون أنفسهم الكشافة الوفية، لكنها لا تخفي أبدا تعاطفها مع الحركة

التي أعلنت من طرف فرحات عباس والتي يتولى السيد سايح عبد القادر نشر

أفكارها بالمنطقة، مع العلم أن السيد فرحي سيتم انضمامه فيما بعد إلى الشباب

الاشتراكي ومن المهم الإشارة أن فوج الحياة سينجح في صنع بزة الكشافة بصورة

سرية بوساطة سايح عبد القادر لدى الحرفيين التلمسانيين (تم طلب تحقيق من السيد

محافظ وهران بهذا الخصوص من طرف محافظ العاصمة الجزائر).

¹: ANOM.BOITE 9H40, Département d'Alger, C.I.E ,N°1564, Le30 Juin1945.

²: ANOM.BOITE 9H40, Arrondissement d'Orleans Ville , C.I.E ,N°1564, Le30 Juin1945.

*دائرة مديّة: لا شيء.

هناك فوج سيتم تكوينه بالبرواقية:

- السيد بوزار حمدان محافظ مقاطعة بفيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية والذي تواجد في هذا المركز بتاريخ 2 فيفري حيث اتصل بشخصيات كثيرة من الأهالي بقصد تكوين هذا الفوج.

● دائرة مليانة:

● منطقة مليانة:

" ابن خلدون " أسس بتاريخ 3 ماي 1941 مقره بمليانة.

- الرئيس الناشط ربيعة إبراهيم يعمل بمصلحة القرض العقاري بالجزائر وتونس.

- نائب الرئيس: عزيزي يوسف يعمل بـ (C Algérienne).

- أمين مكتب: بن عبد الوهاب حمدان عون متابعة.

- نائب الرئيس مكلف بشؤون الكشافة بوزار حمدان (بمليانة وبليدة).

- أمين مكتب مساعد: طيباوي إبراهيم عون شرطة.

- أمين مال عام: إسماعيل دهلوق مصطفى يعمل بناية العمالة.

- معاونين: بن بليدة أحمد مصلح أحذية (إسكافي)، شريف إسماعيل، بن عثمان عبد

القادر.

- محافظ مقاطعة: بوزار حمدان.

- رئيس مجموعة: بن عبد الوهاب حمدان.

- رئيس سرب: العربي بو عمران رشيد.

- رئيس فرقة: بن عبد الوهاب حمدان.

- القوة العددية: 72 عضو.¹

¹ : ANOM.BOITE 9H40, Arrondissement d'Orleans Ville , C.I.E , N°1564, Le30 Juin1945.

برقية سرية مرسله من محافظة الجزائر العاصمة مركز الإعلام والدراسة بتاريخ
1945/03/12 تحمل رقم 1328 CIE موضوعها إفادة بخصوص نشيد الكشافة الإسلامية
الجزائرية

الجزائر في: 12 مارس 1945

محافظة الجزائر العاصمة

مركز الإعلام والدراسة

رقم: 1328CIE

سري

إفادة

ستجد أدناه ترجمة نص (نشيد الكشافة الإسلامية الجزائرية) المقطع الأول ليس
معروفا إلا بين أفراد الكشافة الذين هم مهتمين بالحركة المطالبة الحالية:
تضحياتنا للوطن خير من الحياة... أضحى بحياتي وبمالي عليك
من جبالنا طلع صوت الأحرار ... ينادينا للاستقلال
ينادينا للاستقلال... لاستقلال وطننا
فأجابته رسائل من بغداد إلى فاس... وقامت الجزائر بمصال وعباس¹

¹: ANOM.BOITE 9H40,Préf d'Alger , C.I.E ,N°1328, Le12 mars1945.

تقرير مرسل من عمالة قسنطينة، مكتب مركز البحث والدراسة يح رقم: 351
ذو طابع سري بخصوص الكشافة الإسلامية

قسنطينة في: ماي 1941

سري

عمالة قسنطينة
مكتب مركز البحث والدراسة
رقم: 351

" إن السيد " باجو " نائب رئيس لجنة العمالة لـ L.F.C مكلف بشؤون الشباب قد
أوصل إلى مكتب الإعلام والدراسة الرسالة التالية:

يوم: 3 ماي 1941 الجوقة الفرنسية للمحاربين قسم سوق أهراس

رقم: C 191

السيد رئيس لجنة قسم شعبة سوق أهراس

إلى السيد رئيس تجمع قالمة

يشرفني أن أعرض أمامكم الأفكار التالية:

1 -الكشافة الفرنسية:ولاء مؤكد.

2 -متنورو فرنسا:إعلان ولائها من طرف مسيريهما لكنها تضم في صفوفها بعض

الأفراد الإسرائيليين.

3 -الكشافة الإسلامية "الفلاح"

هذا الفوج الأخير سيكون هدف الحل وذلك بسبب ميوله الوطنية الإسلامية مستمدة

من منهج الشيخ بن باديس الذي وضعت صورته على بطاقة بريدية يستعملها الفوج. إلى

غاية هذا اليوم لقد أظهر هذا الفوج ولائه نحو الماريشال وأبدى تعاونه مع الفرقة الفرنسية

وشارك في تظاهراتها. هذا الفوج أقام عرض ترفيهي وحقق إيرادا خصص منه مبلغ 500فرنك

للإغاثة الوطنية ودفع إلى رئيس الجوقة الأجنبية مبلغ 500 فرنك لإعانة السجناء، هذه العطية

المالية تم تحويلها مباشرة إلى اللجنة¹

¹ : ANOM.BOITE 9H40,Préf de Constantine , C.I.E ,N°351, Le15 Mai1945.

المحلية لإعانة السجناء والعائدين من النفير. إن قرار الحل هذا إذا تم إجراؤه يجب أن يتم بشكل بحث وتفتيش مزعج في الأماكن الإسلامية وإن النتيجة يخشى منها سوف تكون هي إبعادهم من جانب فرنسا ودفعهم نحو الوطنية الإسلامية.

أما إذا تم تشتيتهم وتقسيمهم فإنهم لن يجتمعوا فيما بعد ولن يلتحقوا بالمتنورين وبالنتيجة لن يدخلوا في صفوف الكشافة الكاثوليكية على الرغم من تعاطفهم معهم، هذا التعاطف يبدو من خلال -في أوساط الكاثوليكين اتجاه المسلمين- ليس فقط انعدام الطائفية الكامل لكن من خلال الشعور بالزمالة الذي هدفه فرنسا فقط. إنه لهذا السبب يشرفني أن أطلب منكم أن تباشروا بوضع وجهة النظر هذه أمام السلطة المختصة وأن تعرضوا لها النتائج التي سينتهي إليها قرار حل هذا الفوج - مع تحياتي-.

ممضى من طرف "موغو" MOUGEOT "

إن وجهة النظر المحلية للدكتور " موغو " هي جديرة حاليا بالتوقف عندها وعرضها على عدة مستويات ويمكننا القول نفس الشيء حول الكشافة الإسلامية التي لها تأثير بالغ من خلال مسانبتها الواسعة النطاق للتظاهرات ذات الطابع الوطني.

ومع ذلك إن قرار الفصل المسبق الظالم لن يكون إلا كخطة إصلاحية من أجل تعميق تبعية كل هذه الأفواج.

المرسل إليهم :

- مركز الإعلام والدراسة المركزي.

- مكتب المحافظ.

- الأرشيف.¹

¹ : ANOM.BOITE 9H40,Préf de Constantine , C.I.E ,N°351, Le15 Mai1945.

تقرير خاص (سري)

مقاطعة قسنطينة

محافظة شرطة تبسة

رقم:270

تقرير خاص

يشرفني أن أعلمكم بأنه تم تنظيم سهرة مسرح من طرف الكشافة الإسلامية لمنطقة تبسة بمناسبة العيد الصغير وذلك بتاريخ الاثنين 18 الجاري على الساعة 21:00 بقاعة الحفلات. كانت مقدمة الانطلاق بقراءة بعض الآيات القرآنية أداها طالب من مدرسة علماء تبسة، وقد قام الشيخ جردى العربي المسمى "العربي التبسي" وهو مدير المدرسة.¹

المذكورة سابقا بالإشادة في بضع كلمات بمدى مزايا وجمال فضيلة العلم والتكوين، كما قدم نداء إلى السكان المحليين بتبسة طالبا منهم تقديم المساعدة إلى البؤساء والمحرومين من أجل تسهيل تعليم الشباب المسلم. كما قامت فتاة مسلمة بالتصفيق مطولا بعد مداخلة الشيخ حول تعليم الفتاة المسلمة.

بعد أداء أناشيد كشفية من طرف فرقة الكشافة بكاملها وكانت الأنشودة التي اختتمت بها الحصة الأولى من البرنامج بعنوان: العمل الكشفي الجيد". كما تمت قراءة مجموعة من الأبيات الشعرية باللغة العربية من طرف الآتية أسماءهم: محفوظي محمد تلميذ بالمدرسة، بدري عبد الحفيظ معلم بالمدرسة، وفرحات بشير وهو أخ الشيخ العربي وهذا قبل تلاوة مجموعة أخرى من الآيات القرآنية.

وفي أثناء العرض عرضت صورة مكبرة للشيخ عبد الحميد بن باديس كانت قد وضعت للبيع بالمزاد بالقارة الأمريكية وقد وصل ثمنها إلى مبلغ 18.500 فرنك (ثمانية عشرة ألف وخمسمائة فرنك فرنسي)، وكانت السهرة التي بدأت على الساعة 21:00 مساء انتهت على الساعة الواحدة والنصف بدون أي حادث أو عارض. وكان عدد الذين حضروا 500 متفرج كان منهم 20 فردا أوروبيا وكذلك السيد

¹ : ANOM.BOITE 9H40,Département de Constantine , C.I.E ,N°270, Le25 septembre1944.

النقيب " بوطوني BOUTONNET " قائد سلاح، وكذلك عيدود فرحات ممثل الوفد
الخاص، كوش يونس عن فرنسا المحاربة وبن عيدش أمين مكتب بالبلدية المختلطة بتبسة
ممثلا عن السيد مدير الإدارة.

من طرف: محافظ الشرطة رئيس دائرة شرطة تبسة

إمضاء غير مقروء

إلى محافظة قسنطينة مركز الإعلام والدراسة رقم CIE 1779

نسخة مطابقة إلى مركز الإعلام والدراسة المركزي C.I.E (العقيد

كورتس CORTES). أرشيف 6/19¹

¹ : ANOM.BOITE 9H40,Département de Constantine , C.I.E ,N°270, Le25 septembre1944.

نسخة من رسالة

نيابة محافظة قسنطينة

15 ماي 1944

رقم: CIE 857

من السيد نائب محافظ قسنطينة

إلى السيد محافظ مركز C.I.E

يشرفني أن أرسل إليكم ضمن هذا الظرف بقصد الإعلام نسخة من رسالة رئيس الكشافة الإسلامية بتبسة إلى السيد رئيس فرنسا المحاربة بهذه المدينة والتي سلمها إلي أثناء مروري بتاريخ 11 ماي وأيضا مرفوقة بالبرقية. وإنني أجد نفسي مجبرا على أن أذكر بأن السيد الرئيس الجهوي رودسلي مصطفى لخنشلة قد أعلمني بأن هذا المسلم (الذي سلمه الرسالة يقصد) له اتجاه سياسي وطني إسلامي.

إمضاء نائب المحافظ

محافظة قسنطينة

مركز الإعلام والدراسة

رقم: CIE 857

1/14

نسخة مطابقة: مركز الإعلام والدراسة المركزي C.I.E

(المقدم كورتس COURTES)¹.

¹ : ANOM.BOITE 9H40,Préf de Constantine , C.I.E ,N°757, Le15 Mai1944.

برقية مرسله من طرف فوج الأمل بتبسة إلى السيد رئيس فرنسا المحاربة

فيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية
المقر الاجتماعي 30 شارع مارينقو، الجزائر
فوج الأمل تبسة في: 8 ماي 1944

السيد رئيس فرنسا المحاربة

سيدي تبعا لزيارة السيد داودي ويونس ممثلان عن مؤسستكم من أجل التحقيق حول موضوع عدم مشاركة الكشافة الإسلامية في مظاهرات أسبوع الشباب يشرفني أن أعلمكم بما يلي:

1 - بعد استلام رسالة من الرئيس المحلي للشباب يدعوني فيها إلى تعيين وفد من الكشافة للمشاركة في مجموعة من المظاهرات أعطيت التوجيهات الضرورية وقد باشر الكشافة في العمل في نفس اليوم وهو نفس الشيء الذي يمكن أن يطلعكم عليه المنظمون.

2 - إن فوج كشافتنا ينتمي إلى الفيدرالية التي مقرها الاجتماعي بالعاصمة الجزائر والنظام الأساسي الفيدرالي يفرض علينا أن نكون تحت رقابة وتوجيه المحافظ الجهوي (رودسلي مصطفى بخنشلة) والذي يتوجب علينا أن نعلمه بكل نشاط المجموعة.

إنه لأجل احترام هذا النظام حاولت الاتصال به هاتفيا يوم الجمعة 28 أبريل 1944 ولكنني لم استطع الوصول إليه فأجلت ذلك إلى الغد. يوم السبت 29 في حدود نهاية ما بعد الظهر هاتفني المحافظ الجهوي بنفسه لأجل منعي من المشاركة في المظاهرات على الرغم من أنني قد أوضحت له بأن هذه المظاهرات ليس لها أي طابع سياسي. وأمام هذا الأمر الصادر بالمنع لم يكن لدي خيار إلا الانصياع فترجيته بعد ذلك أن يثبت لي محادثتنا الهاتفية ببرقية ونقلت هذا الأمر إلى رؤساء الكشافة الذين انسحبوا من التحضير، إن هذه البرقية¹

¹: ANOM.BOITE 9H40,Préf de Constantine,groupeement de" EL AMEL" Tebbssa,N°,le 6MAI1944.

المرفقة نسختها لم تصلني إلا يوم الأحد 30 أفريل ما بعد الظهر بمعنى بعد نهاية
المظاهرة. زيادة على أن السيد رئيس قادة الكشافة السادة معلم وبسطنجي قد قاموا بكل ما
يمكنهم بمجهود من أجل التنظيم أي بتعليم الملعب من أجل الألعاب... إلى آخره.
إن اللجنة وأنا أساسا قد قررنا أن نساند بكل الوسائل أي دعوة كل أصدقاء الكشافة
الإسلامية ونحن أنفسنا من أجل ضمان استقبال جيد لجامعي التبرعات.
تقبلوا سيدي الرئيس بقبول عبارات الاحترام
إمضاء الرئيس حركاتي¹

¹ : ANOM.BOITE 9H40,Préf de Constantine,groupement de" EL AMEL" Tebbssa,N°,le 6MAI1944.

نشاط فوج الأمل

16 مارس 1944

محافظ قسنطينة

مركز الإعلام والدراسة

إلى السيد الحاكم العام (مديرية شؤون المسلمين وأقاليم الجنوب)

رقم: C.I.E/ INST.128

الموضوع: فيما يخص فوج الكشافة الإسلامية الأمل تبسة

المرجع: برقيتكم رقم C.I.E 4051 مؤرخة 1943/12/12

النسخ المرفقة: واحدة

ردا على برقيتكم المذكورة أعلاه بالمرجع، يشرفني أن ارسل إليكم ضمن هذا الظرف نسخة من تقرير السيد مدير البلدية المختلطة بتبسة رقم 8 بتاريخ 3 مارس 1944 . من طرف المحافظ إمضاء الأمين العام".

نص البرقية: " من مسؤول إدارة بلدية تبسة المختلطة إلى السيد : محافظ مركز الإعلام والدراسة قسنطينة. الموضوع: الكشافة الغسلامية الأمل بتبسة. المرجع: إرسالياتكم

رقم C.I.E 1566 -i/13 مؤرخة 22.12.1943- وبرقيتكم البريدية رقم INST 128

CIE. مؤرخة 2-2-1944 وكذا البرقية البريدية رقم: 128 مؤرخة 2-2-1944.

يشرفني أن أنهي إلى علمكم أنه بمجرد استلامي برقيتكم البريدية المؤرخة في 21 فيفري 1944 اتصلت بزيملي بلدية "مورسوت MORSO" المختلطة الذي يشغل هو أيضا منصب رئيس وفد تبسة الخاص، وقد ألح علي زميلي المذكور مترجيا مني أن أجيبكم بأنه ليس لديه معرفة كافية بالسكان الأصليين الأهالي لولاية تبسة فيما يتعلق على الخصوص بالأفواج ونشاطها.

ومما يستخلص من المعلومات التي استطعت جمعها أن السيد بدري عبد الحفيظ بن

أحمد، يعمل بنشاط جر السيارات بتبسة هو مرشد فوج الكشافة¹

¹ : ANOM.BOITE 9H40,Préf de Constantine,C.I.E,N°128 Inst,le 16 mars 1944

الإسلامية الأمل لهذه المدينة وهو عضو باللجنة المديرية لكن مهام الرئيس والمحافظ المحلي يمارسه السيد حركات محمد بن بحري بتبسة كاملة الصلاحيات. ينحدر السيد بدري عبد الحفيظ من دوار "تازبنت TEZBENT" لبلديتي وهو يسكن لعدة أعوام بمدينة تبسة وإن المعلومات التي أحوزها حوله ليست في صالحه على الإطلاق، إنه عامل منضبط وإنه من المؤكد أنه طالما هو مرشد الكشافة فله تكوين ديني صارم مثل الذي نجده عند شباب تبسة وهو أيضا من شبه المؤكد يلتقي بالشيخ العربي التبسي الذي يشاركه في أفكار الإصلاح الديني، وهو أحد نواة المسلمين الذين يمارسون طقوس صلواتهم بمدرسة الحياة لكنني لا أعتقد أنه سيكون محل عقلية مشتبه بها في الوقت الحالي.

حسب رأيي فإنه يوجد التباس في الاسم بين بدري عبد القادر بن أحمد وبدري عبد الحفيظ بن أحمد، إنه يتعلق الأمر بنفس الشخص الذي اسمه المعتاد هو عبد الحفيظ. أما فيما يتعلق تسجيل الطلبة في المدرسة فإن هذه الاحتمالية تبدو لي معقولة قليلا، لا يوجد نقص في الطلبة لدى المدرسة بل بالعكس لدي قناعة بأنه يوجد عدد من أهالي مدينة تبسة يفضلون أن يدخلوا إليها أبناءهم على أساس وجود تعليم عالي وهو يتوافق أفضل مع أفكارهم الشخصية.

فيما يتعلق بالفوج الكشفي الإسلامي "الأمل" فإنني أجيب أيضا على منشوركم المؤرخ في 14 جانفي رقم INST. CIE.78 بأن هذا الفوج ينطوي تحت كنف الكشافة الإسلامية الجزائرية.¹

¹ : ANOM.BOITE 9H40,Préf de Constantine,C.I.E,N°128 Inst,le 16 mars 1944

نشاط كشافة الأمل بتبسة

الحاكم العام للجزائر
مصلحة شؤون المسلمين
أقاليم الجنوب

الجمهورية الفرنسية
في 13 ديسمبر 1943
ســــــــــــــــري

جنرال الجيش

محافظ مركز الإعلام والدراسة C.I.E

قسنطينة

رقم 4051

الموضوع: فيما يتعلق بفوج الكشافة الإسلامية الأمل بتبسة المنخرط بفيدالية الكشافة

الإسلامية الجزائرية F.S.M.A

المرجع: مستخلص من التقرير الشهري لمحافظ الشرطة بتبسة

المؤرخ في 22 نوفمبر 1943 رقم T/808

يشرفني أن أرسل إليكم نسخة التقرير الشهري لمحافظ شرطة تبسة يتعلق بالفوج

الكشفي الإسلامي المسمى " الأمل " يذكر فيه بأن هذا الفوج يحاول أن يستعيد نشاط

جديدا تحت إدارة المسمى بدري عبد القادر بن أحمد وهو ذو فكر مشبوه.

إذ أنه بموجب الرسالة التي أرسلها إليكم بتاريخ 22 أكتوبر الأخير تحت رقم

760/ Z والتي حولتها إلينا بتاريخ 8 نوفمبر تحت رقم: C.I.E/14/ i

1401 ونفس هذا محافظ الشرطة أخبركم بأن المحافظ المحلي لهذا الفوج كان اسمه

بدري عبد الحفيظ بن أحمد يعمل بمكتب سحب السيارات¹

¹ : ANOM.BOITE 9H40,Préf de Constantine,C.I.E,N°4051,LE13 DEC1943.

وهو موالي بقناعة تامة للشيخ العربي التبسي والذي كلفه بمهمة تسجيل طلبية
لمدرسته.

سأكون مجبرا أن أطلب منكم أن ترسلوا لي كل التوضيحات المفيدة حول هذا
الموضوع، وكل المعلومات التي يمكنكم جمعها حول نشاط فوج " الأمل".

إمضاء فابريقول Fabregoule " حرر في: 1943/12/8.¹

¹ : ANOM.BOITE 9H40,Préf de Constantine,C.I.E,N°4051,LE13 DEC1943.

تقرير

تبسة في 22 نوفمبر 1943

محافظة شرطة تبسة

رقم T/808

تقرير شهري

هذا الفوج هو على وشك استعادة نشاط جديد تحت إدارة المسمى بدري عبد القادر بن أحمد الذي يحمل أفكار مشبوهة وهو تلميذ مدرسة العلماء المشهورة بعنائها لفرنسا. كان نشاطه قبل شهر سبتمبر 1939 موسوما بعمل حزب الشعب الجزائري P.P.A. هذه الحركة امتنعت عن المشاركة في التظاهرات ذات الطابع الوطني في 8 نوفمبر تخليدا لذكرى القتلى، وكذا المشاركة في احتفالية المقبرة الأمريكية المنظمة في 31 أكتوبر من طرف " الذكرى الفرنسية". هذه الحركة تستوجب تضيق الرقابة عليها.

رقم: POL.RG/ I/31010

نسخة مرسلّة إلى السيد: مدير شؤون المسلمين وأقاليم الجنوب

في 2 ديسمبر 1943

ختم مدير الأمن العام الجزائر إمضاء نائب المدير.¹

¹ : ANOM.BOITE 9H40,Préf de Constantine,scouts musulmans,C.I.E,N°808,TebessaLE22 nov1943.

تقرير

قسنطينة في 14 أكتوبر 1943

محافظة قسنطينة
مركز الإعلام والدراسة
رقم: C.I.E/1273
I/14

معلومات

بتاريخ 1943/10/4 كتب السيد عبد الحفيظ بدري بتبسة إلى السيد حملاوي قدور الكشافة الإسلامية بخنشلة العبارات التالية: " ...شكرا على الصداقة الخالصة باسم الفوج التي أبديتها بمناسبة الأعياد، إنه مؤثر واضح على ولائكم وكرمكم. إن انتظر أن تبذلوا كل ما بوسعكم من أجل المتابعة عن قرب لمسألة الكشافة والسير الحسن لأعمالها وأن تبذلوا دون كلل ما من شأنه أن يكرس نشاطا غير منقطع. لا تنسوا بأن توجيهاتكم المنيرة كفيلة بأن توجه "فوج الأمل" إلى الطريق الصحيح وكما تعلمون لو لم تكن لدينا معرفة عامة حول إرشاد الجمعيات فإن قرارنا وإرادتنا الحسنة كانت ستحبط لأننا ليس من أولئك الذين يدعون معرفة الكثير من الأشياء والذين هم جهلة، كلا، إننا أناس نرغب في العمل ونحن صادقون فيما نقول دون الحاجة إلى الخداع، لنتحلى بالإيمان بالله ونعمل، إنه بهذا فقط نحقق النجاح في كل محاولتنا لأن هدفنا نبيل. لا تنسوا أخي العزيز أن ترسلوا إلي قرارات القيادة. من السيد عبد الحفيظ بدري"

المرسل إليهم هذا التقرير المعلوماتي:

مركز الإعلام والدراسة المركزي (المقدم كورتس Courtes)، وإلى محافظ شرطة تبسة من أجل الاستعلام حول الهوية الحقيقية ونشاط مرسل الرسالة.¹

¹ : ANOM.BOITE 9H40,Préf de Constantine,C.I.E,N°1273cie,le 14 octobr1943.

محافظ شرطة تبسة

تبسة في 21 أكتوبر 1943

رقم: Z/768

تقرير شهري

يدير هذا الفوج رسميا أعضاء من العلماء لديهم مشاعر مشبوهة كثيرا تجاه
فرنسا، إن هذه الحركة تعطي الانطباع
بأنها تعمل أبعد من كونها ذات طابع كشفي، لذلك فإن نشاط هذا الفوج يستحق أن
يكون محل رقابة ضيقة.
إمضاء المحافظ رئيس مصلحة التبصر بشرطة تبسة.
نسخة مطابقة:
مركز الإعلام والتوجيه المركزي.المقدم (كورتز)
الأرشيف.¹

¹: ANOM.BOITE 9H40,Préf de Constantine,Commissariat de police de Tebessa,c.i.e,N°768/z,le21octebr1943

مركز الإشارة C T
رقم: 818

مركز الإشارة C T
الجيش الفرنسي A F

قرار موجه

تاريخ الالتقاط: 1943/1/6
تاريخ الوثيقة الملتقطة: 1943/1/4

المرسل والمصدر	الوسيط المستخدم	المرسل إليه
سوداني العربي شارع رابيه - قسنطينة-	غير واضح	السيد معلم مسعود رئيس الكشافة الإسلامية تبسة

الملخص

نشاط الكشافة الإسلامية

كره الألمان

مطالب السلم

العرض

"... استمر في مهامك على مستوى ال-D.P وهذا هو الواجب الوحيد الملقى على كاهلك في هذه الأيام التعيسة لقد كنت محقا ليس لديك ما تخشاه، ليكن الله في عونك من أجل القيام بواجبك.

في هذه اللحظة التي تقومون فيها بمهامكم من أجل حركتنا الكبرى ببقائكم في مكانكم الذي عهد إليكم ونؤكد لكم بأن تبقوا على مد مساعدتكم وعونكم الكامل بأقصى ما يكون إلى إخواننا المسلمين وخاصة أولئك الذين يتحملون مآسي الحرب، ليس لدي إلا دعاء واحد هو أن يبعد الله عنا هذه الحرب الشنيعة وأن يبديد العصابة البربرية التي دنست أرضنا، نحن هنا كثيرون أيضا على مستوى ال-D.P وفي الوقت الحالي ليس لدينا إلا إنذارات الاستنفار بدون أثر مؤلم إنني أمل أنه في الوقت القريب القادم نجتمع من جديد ونحتفل كلنا بعودة السلم.....

المرسل إليهم:

رئيس مركز الإشارة بالجيش الفرنسي (5 نسخ)

المفتشية الجهوية (3 نسخ)

نسخة إلى قسمة الجيش

نسخة للأرشيف

سري في جميع الأحوال

لا يتم كشف هذا الاعتراض مباشرة للغير

الذي لا يعد إلا كبيان لا يجب الإعلان عن مصدره¹

¹ : ANOM.BOITE 9H40,Préf de Constantine, TC,CIE,N° 818,6/1/1943.

الموضوع: توزيع منشير إعلامية من طرف فوج الكشافة الإسلامية المحلي

يشرفني أن أعلمكم بأنه بتاريخ 29 جانفي الجاري قام فوج الكشافة الإسلامية المحلي ببيع منشور بصورة سرية في الوسط الإسلامية، هذه المنشير من نوع مفكرة جيب بيعت على أساس 50 فرنك للواحدة وتم تحريرها من طرف المقر العام للكشافة الإسلامية باللغتين الفرنسية والعربية، وتظهر فيها صور كثيرة للأعضاء المسيرين للفوج وخاصة تاريخ 8 ماي 1945، تلك المتعلقة بثلاث رؤساء للكشافة الإسلامية بقالمة وضعت في الجهة السفلى عبارة: "سكندر-عبدة-عكار- بعض رؤساء الكشافة الإسلامية بقالمة من بين أفراد الكشافة الإسلامية قتلى وضحايا القمع العنصري لـ 8 ماي 1945 " ... كلهم تم ذكرهم في المنشور.

ومن جهة أخرى خريطة شمال إفريقيا حجم 36/20 تحمل أسماء المدن باللغة العربية وألحقت بالصفحة الأولى. لون غلاف المنشور المخصوص بالحديث أصفر، نلاحظ على الوجه الخارجي الأعلى لهذا الغلاف بالزاوية العليا اليسرى مربعا يحوي رمز الكشافة الإسلامية تعلوه حروف عربية، أسفل هذا الرمز بالجهة المائلة وبالمركز عبارة باللغة العربية في الزاوية السفلى اليمنى باللغة الفرنسية: " اليومية... عام 1947 ". على الوجه الخارجي الخلفي للغلاف يوجد شعار الكشافة الإسلامية الجزائرية. عدد المنشير المسلمة كان حوالي 150 ونشرها لم يحدث أي تعليق بين وع ذلك يبدو أن قانون " الفرسان " (الوريقة السابعة) وصور رؤساء الكشافة كما تظهر حالتها بالأعلى توحى أنها تريد جلب انتباه القراء وإحداث انطباع بسوء العاقبة أو الشؤم على وجه قريب من الصدق.¹

إمضاء محافظ الشرطة " مواسون بول Moisson Poul "

¹ : ANOM.BOITE 9H40,Préf de Constantine,Commissariat de police de Dellys,N°144,Dellys le 30 Janvier 1947

تقرير النقيب " رينسانت Rinsant " قائد قسم الدرك بتيزي وزو

مستخلص من تقرير النقيب " رنسانت Rinsant " قائد قسم الدرك بتيزي وزو

بتاريخ 1946/09/10 عنوانه تحقيق عام E.G

.....
إن الحركة الكشفية " جماعة الصهاريج " التي أشير إلى تاريخ نشأتها بتقرير 4/76 المؤرخ في 26 أوت هي الآن في حالة نشاط كامل حيث يتم اجتماع الشباب كل مساء حوالي الساعة الثامنة في ميدان القرية ثم تصحبه مسيرة استعراض في الشارع الرئيسي حيث تلقى الأوامر بواسطة صفارة.
والبرنامج الصوتي مكون من شعار مصالي مع بعض الأناشيد الوطنية الأخرى.
تعداد هذا الفوج مائة عضو كلهم من الشباب ليس لديهم لباس موحد لحد الآن لكنه سيرسل إليهم من العاصمة قريبا. احد رؤسائه محيوت حسين يتلقى مبلغ 2000 فرنك فرنسي كل خمسة عشرة يوما لتقوية تعداده. يوجد وفد من كشافة " جماعة الصهاريج " (يضم من 7 على 8 أفراد) سيشارك في مخيم عند مصب واد يسر حيث يتواجد حاليا به كشافة برج منايل وخمسون (50) كشافا من تيزي وزو.
إمضاء مدير الإصلاحات رئيس مصلحة الإعلام والتوثيق والأرشيف¹

1: ANOM.BOITE 9H40,Extrait du rapport du capitaine Rinsant commandant le section de Gendermerie de tizi-ouzou,le 10/9/1946.

مضمون التقرير حول فوج الفداء

1- سرب الياسمين

- حاج عراب أحمد A.M.L الجزائر العاصمة مقهى لابورس.
- أيت حمو محمد A.M.L.

2- الأخضر Sizaine

- يونسسي مسعود (الأب محمد A.M.L).
- بن فرحات عبد الحميد (آباء A.M.L).
- بن سعيد أرزقي (أب A.M.L).
- بن سعيد حسن (أب A.M.L).
- بن إبراهيم أحمد (أب بوجمعة A.M.L).

3- الوردي Sizaine :

- أيت حمو مسعود (آباء A.M.L).
- سعدي مزيان.
- سحنوني يحي (أب فوضيل A.M.L).
- بن سعيد مبروك (أب A.M.L).²
- عمارة حسين (آباء A.M.L)
- بن عراب بوجمعة (آباء A.M.L).

4- بنفسجي Sizaine :

- أيت أحمد العربي (ابن قايد).
- بن سعيد أمقران (أب A.M.L).
- أيت جبارة محمد.
- سحنوني رشيد (أب A.M.L).¹

¹ : ANOM.BOITE 9H40,Préf de Tizi-ouzou,C.I.E,N°5575,LE 11 Août 1945.

5 -فرقة جرجرة :

- C.T : عمارة محمد (A.M.L).

- C.T.A : بن علي عامر عمارة (أب لعمارة A.M.L).

6 -دورية النسور:

- C.P :بن علي عمار عبد القادر (أب A.M.L).

- S.C.P : ايت حمو محمد واعمر (عائلة A.M.L).

- P : بن سعدي شريف(عائلة A.M.L).

بن يحي بلعيد (عائلة A.M.L).

أيت عبد الرحيم مولود (عائلة A.M.L).

بن سعدي خاضر(عائلة A.M.L).

أيت عامر مخلوف (أب أولحاج A.M.L).

دورية الاسود:

- C.P : يونسي لعمارة (أب A.M.L).

- S.C.P : - بن فرحات علي(أباء A.M.L).

- جبارة عمار(عائلة A.M.L).

- جبارة بلقاسم(عائلة A.M.L).

- بن علي عامر موحد عراب أبوه (بلقاسم) A.M.L¹ .

8- عشيرة مقراني:

- C.C – بنحاج عمار (طالب بين عكنون) A.M.L عائد من فرندة.

الورشة الأولى :

- C.A – بن علي عمار محمد A.M.L¹ .

¹ : ANOM.BOITE 9H40,Préf de Tizi-ouzou,C.I.E,N°5575,LE 11 Août 1945.

تاريخ الاعتراض: 1945/3/30 محجوز A.L.A
تاريخ الوثيقة الملتقطة: 1945/3/28 قرار بأمر T.A
من السيد المدير الجهوي رقم: I .808

SCES لمركز الإشارة C.T

بالجزائر

رسالة عادية دفعت بالعاصمة بالبريد F.P

في 1945/3/28

المرسل والمصدر	الوسيط المستخدم	المرسل إليه
بسطنجي مصطفى E.AU.F.V.F.E F4 23 فيكتور هيغو الجزائر العاصمة	غير مذكور	بن مهدي العربي 18 شارع صادا SADA بسكرة مقاطعة قسنطينة

محتوى

نشاط الكشافة الإسلامية

إخطار الأذهان بتحرير بعض رؤساء كشافة تيزي وزو من السجن العسكري بالجزائر

ملخص الرسالة

أخي ورفيقي العزيز العربي:

..... كنت قد أخبرتني بأن بعض الأحداث قد منحتك فرحة ككبيرة وبالأحرى قد

شجعتك، إنها لخسارة ألا أكون بجانبك وبجانب الإخوة الآخرين من كشافة بسكرة لكي أطلعهم

على بعض الأخبار الرسمية حول مسيرة حركتنا وأستطيع أن أعدك بأنه ابتداء من الآن

وحتى يتحقق الهدف....

لقد سرني الاستماع والحديث مع أخيك الأكبر الدكتور سعدان وفيما بيننا أنت تعلم بأنه

من النوع الذي صورته حسنة بمنطقتكم الصحراوية. لديكم خريطة بلون رفيع وأيضا

مستشار جيد.....¹

¹: ANOM.BOITE 9H40,T.C,N°808,30/3/1945.

.....أما بالنسبة لحركة الكشافة الإسلامية الجزائرية فإن الأمور تسير بشكل جيد جدا جدا
أتمنى أن تكون الأمور عندكم جيدة في الوقت الحالي أنا منشغل بأمور خزينة القطاع وهو
منصب غير ملائم كثيرا وتضييع للوقت والكثير من المهام لذلك أنا لا أستطيع أن أضمن
عمل رئيس وحدة أو عمل آخر على سبيل المثال.

لقد سعدت أيضا بالالتقاء برؤساء الكشافة بتيزي وزو الخارجين من السجن العسكري
بالجزائر العاصمة، أمل أنك قد علمت بظروف اعتقالهم لقد خرجوا من
السجن بإيمان أكثر قوة.... وبعد أن قضوا مدة تربص مفيد وبناء بطريقة غير منتظرة
ومأمولة

سلامي لك أخي

إمضاء غير واضح

المرسل إليهم:

- 5 نسخ D.S.C.T

- 3 نسخ C.T.A.F

- 4 نسخ D.R.A لأجل قرار موجه

- نسخة D.T الجزائر العاصمة B/5

- نسخة للأرشيف

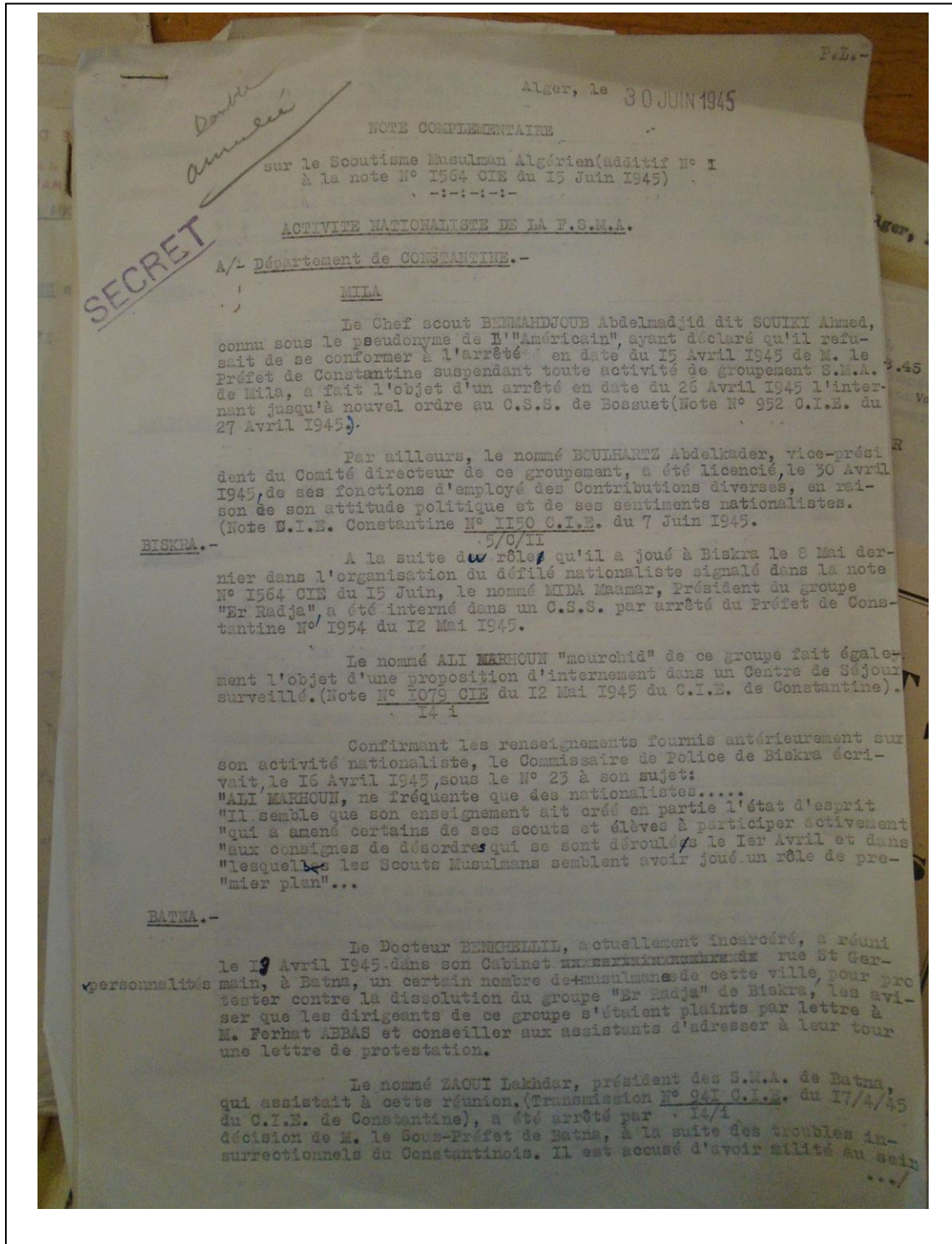
سري في جميع الأحوال

لا يتم كشف هذا الاعتراض مباشرة للغير

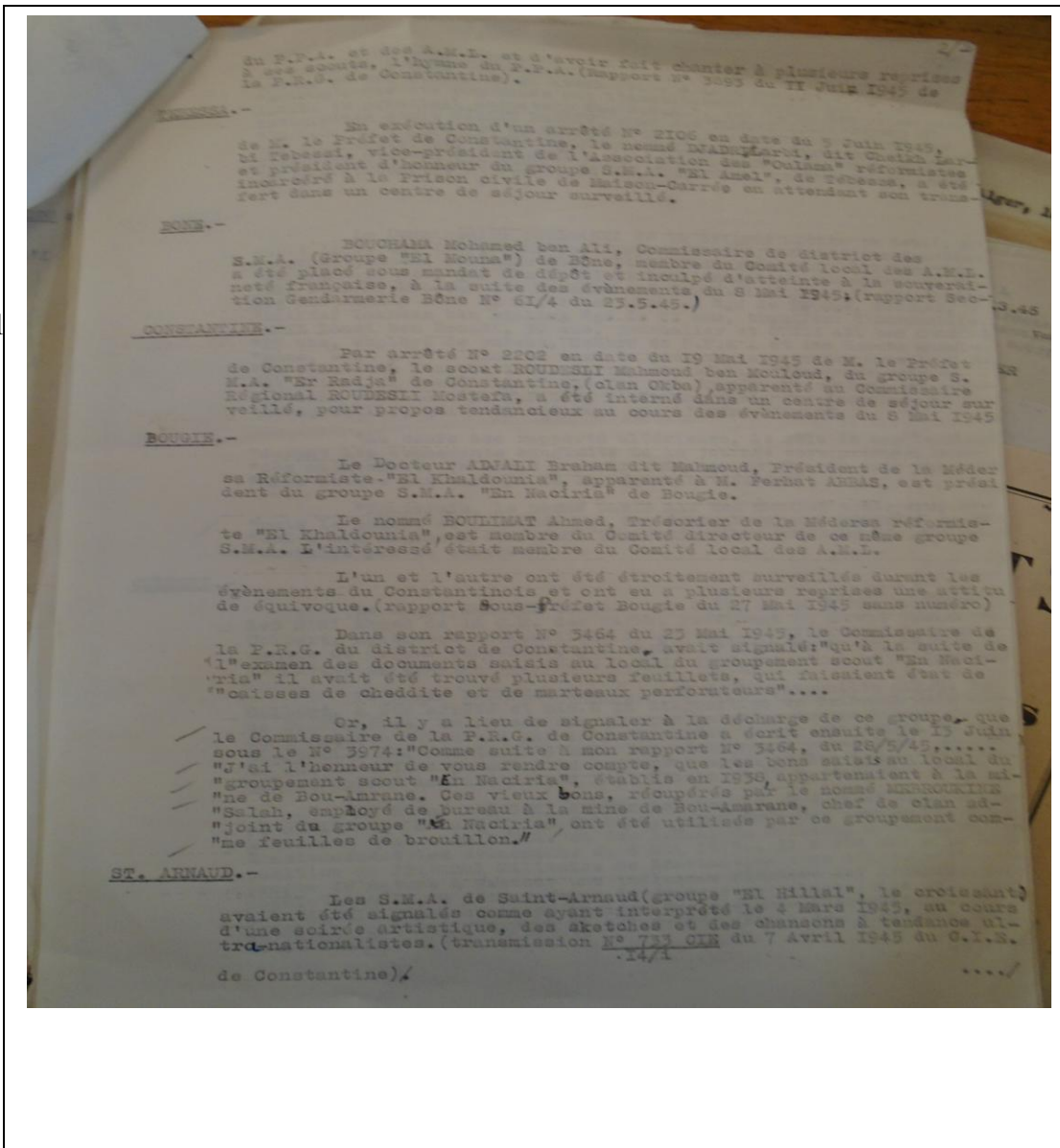
الذي لا يعد إلا كبيان لا يجب الإعلان عن مصدره¹

¹: ANOM.BOITE 9H40,T.C,N°808,30/3/1945.

الملحق رقم: 4 مذكرة تكميلية حول الكشافة الإسلامية الجزائرية



1: ANOM.BOITE 9H40,Département de Constantine,C.I.E ,N°1564, Le30 Juin1945.



1: ANOM.BOITE 9H40,Département de Constantine,C.I.E ,N°1564, Le30 Juin1945.

N°- DÉPARTEMENT D'ALGER

BOGHARI.-

Le nommé HELLAL Mokhtar, instituteur, membre du F.P.A., Secrétaire Général du groupe S.M.A. de Boghari, a été arrêté le 24 Mai 1945, avec quatre membres du F.P.A. de Boghari et interné au C.S.S. de Bossuet, à la suite des incidents de Reibell du 12 Avril 1945. (Voir rapport N° 500/S du 18 Avril 1945 du Commissaire de Police de Boghari).

L'examen de la liste des noms des adhérents du groupe S.M.A. de Boghari permet de constater "que la majeure partie d'entre eux sont des militants du F.P.A. ou les "enfants de ces derniers: SEPTAHI Kaddour, commissaire local, ACUDJIT Chabane, commissaire adjoint et ACUDJIT Mesiane, membre de la section louveteaux, MAK-SERRE Hocine, Trésorier Général Adjoint, SAÏBEUK Mousoum, chef de "groupe, TERNICOU Abdelaziz, chef de meute adjoint, BERTILLES Mohamed, assesseur, etc... (voir rapport cité ci-dessus).

TISI-OUSSOU.-

À la suite des manifestations nationalistes et des répercussions en Kabylie des événements du Constantinois (mouvement du 24 Mai 1945), M. le Sous-Préfet de Tisi-Oussou vient de faire interner dans un C.S.S. (arrêtés du Préfet d'Alger du 13 Juin 1945) :

- EL KECHAI Mohammed: Commissaire Régional des S.M.A. partisan convaincu de M. Ferhat ABBAS, membre du P.P.A. et des A.M.L.;
- FREDJ Mohammed: Commissaire de district des S.M.A., assesseur de la section locale des A.M.L. de Tisi-Oussou.
- LOUANCHI Salah: Partisan de M. Ferhat ABBAS, membre de la section locale des A.M.L. de Tisi-Oussou. Scout (section routier) du groupe S.M.A. de Tisi-Oussou.
- LOUANCHI Mohamed: Secrétaire Adjoint de la section locale des A.M.L. de Tisi-Oussou. Chef scout du groupe S.M.A. de Tisi-Oussou.

D'autre part, les nommés BAÏLECHE Mohammed ben Mohammed Amé siane, membre de la section locale des A.M.L. de Tisi-Oussou et dirigeant du groupe S.M.A. de Tisi-Oussou, et MAAK Lamara ben M'Hamed, Président de la Djemâa du douar Kouriet, et membre du bureau du Groupe S.M.A. de Tisi-Oussou, ont été arrêtés et font actuellement l'objet de poursuites pour "complot contre la sûreté intérieure de l'Etat". (Rapport N° 731 du 12 Juin 1945 de la Brigade Mobile de Tisi-Oussou).

Devant l'activité nationaliste déployée par tous les groupes S.M.A. de son arrondissement, M. FERRS, Sous-Préfet de Tisi-Oussou, a l'intention d'adresser à M. FÉRIILLIER un rapport demandant leur dissolution.

Le 14 Juin 1945 deux jeunes musulmans de Tisi-Oussou: NOURI Mustapha 14 ans, et TERNICOU Mohammed, 13 ans, remettent à la brigade de gendarmerie, une enveloppe fermée et affranchie, portant l'adresse "Bureau de gendarmerie à Tisi-Oussou et contenant une lettre dont ci-dessous la copie :

+ BOUHEFFAYA et MAKSENE Hacène, assesseurs, MAKSENE

Arrondissement de TIZI-OUZOU

A TIZI-OUZOU :

"EL HILLAL" (Le Croissant) créé le 16 Novembre 1938, a son siège provisoire à l'ancienne Mosquée du village indigène, le local habituel sis Rue Poissonnière dans un bâtiment communal servant de classe aux élèves du Collège Moderne.

L'effectif total est actuellement de 90 Scouts, ainsi réparti :

- 1°/ une équipe d'ainés, comprenant 30 scouts, ayant pour chef ALLOUCHE Raççe, employé aux Contributions Diverses
- 2°/ Une meute comprenant 40 Scouts, ayant pour chef ELIANE Rachid, infirmier à l'Hôpital Mixte.
- 3°/ Une troupe comprenant 30 Scouts ayant pour chef RAFFAF Saïd employé aux Contributions Diverses.

Le Comité de ce groupement comprend :

Président : SELLOUM Akli, conseiller municipal et commerçant

Vice- " : BOUSSA Mohamed, employé aux C.P.A. *San. Tizi-ouzu*

Trésorier : EL KERHAI Mohamed, commerçant

Secrétaire : FREDJ Mohamed, forgeron

Assesseur : BOUREIT Hadane, peintre *San. Tizi-ouzu*

Chef de groupe : ABOUADAOU Omar, actuellement mobilisé et remplacé provisoirement par EL KACRAI Mohamed.

3/ A noter que M.M. SELLOUM AKLI, FREDJ Mohamed et EL KACRAI Mohamed sont connus, à Tizi-OUZOU, pour leurs sympathies envers le P.P.S. et les ulémas. Les autres membres n'auraient fait, à ce jour, l'objet d'aucune remarque pour leur activité politique.

A DELLYS :

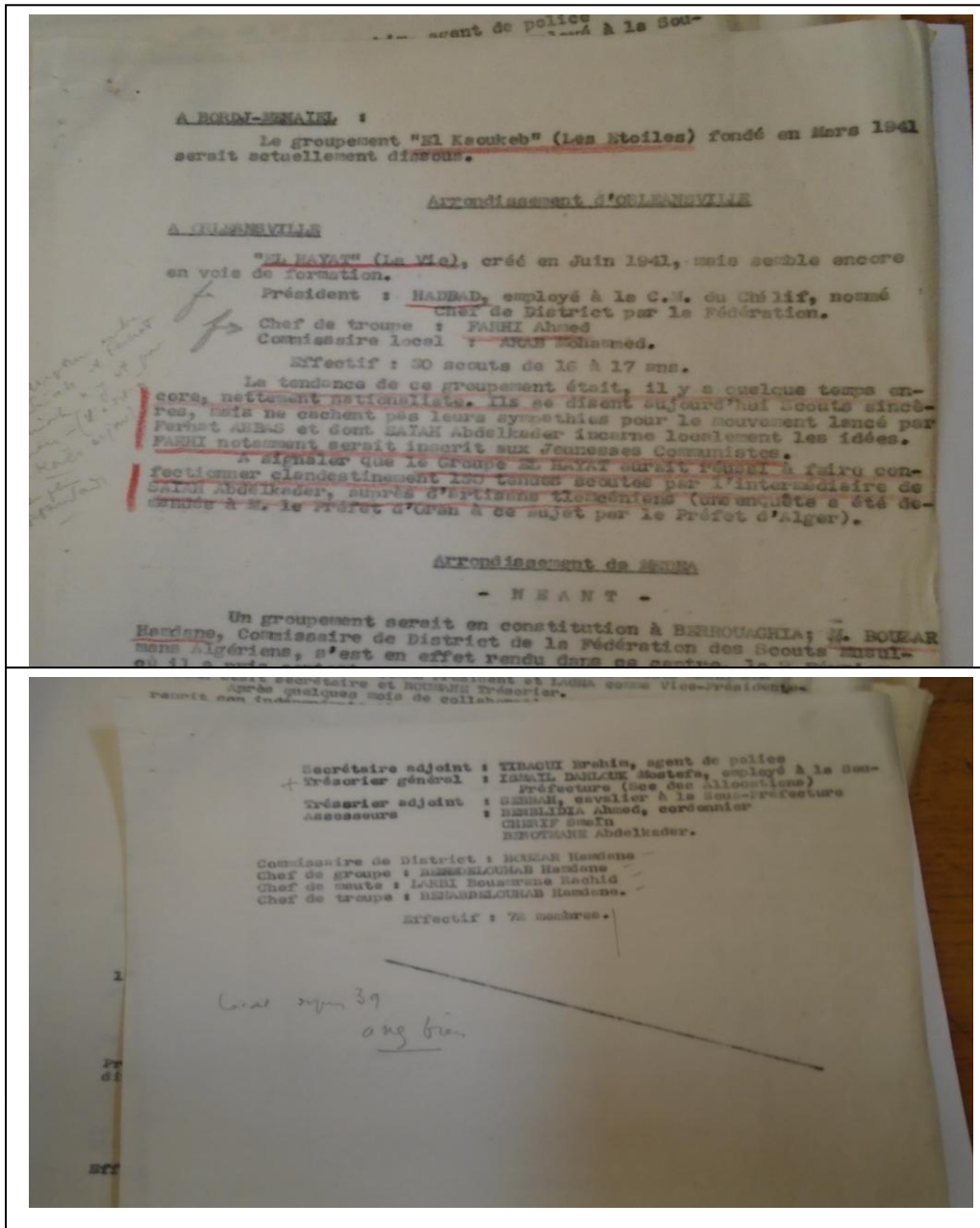
Groupement en voie de formation depuis Janvier 1944. Un premier bureau fut constitué mi-Janvier avec M.M. AIT MERRI Si Tehar, greffier à la Justice de Paix de Dellys, BERTANDJI Mohamed, mais ne vécut point. A ce bureau s'est substituée une sorte de Commission comprenant les nommés : AZLI Mohamed, instituteur à Oued-Keddache, ASBELLAOUI Boualem, employé aux Domaines et Enregistrement, RABET Ali, employé à la Mairie de Dellys.

Bien qu'à l'état embryonnaire, ce groupement a déjà été admis au sein de la Fédération des Scouts Musulmans Algériens; cette affiliation a été réalisée sous l'égide de M.M. CHEIKH Mohamed Hadj MEZIANE, FREDJ et ABREH (ou KARROU ?) Mohamed, de Tizi-Ouzou.

Le recrutement se fait actuellement chez la jeunesse musulmane fréquentant les cours supérieurs et complémentaires des écoles françaises de Dellys. Des contacts sont de même établis discrètement avec les jeunes gens fréquentant l'école coranique El Islah.

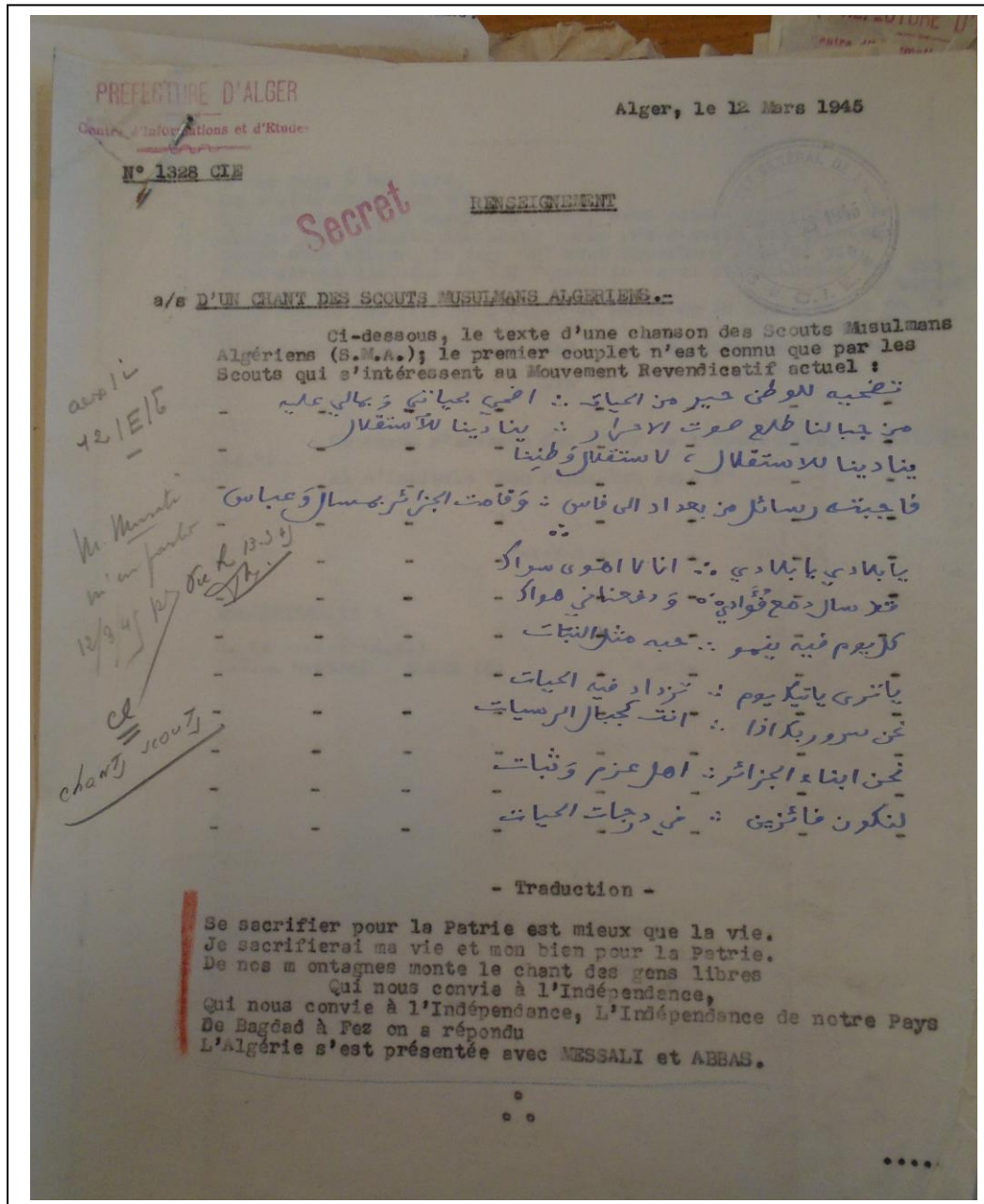
Le siège de ce groupement se trouve dans un local attenant à l'immeuble de la Mosquée; un local moins central est actuellement recherché.

Le sieur AZLI Mohamed, organisateur principal, demeure à Dellys depuis 2 ans; il se rend fréquemment à Alger lors des vacances. M.M. ASBELLAOUI et RABET fréquentent l'école El Islah.



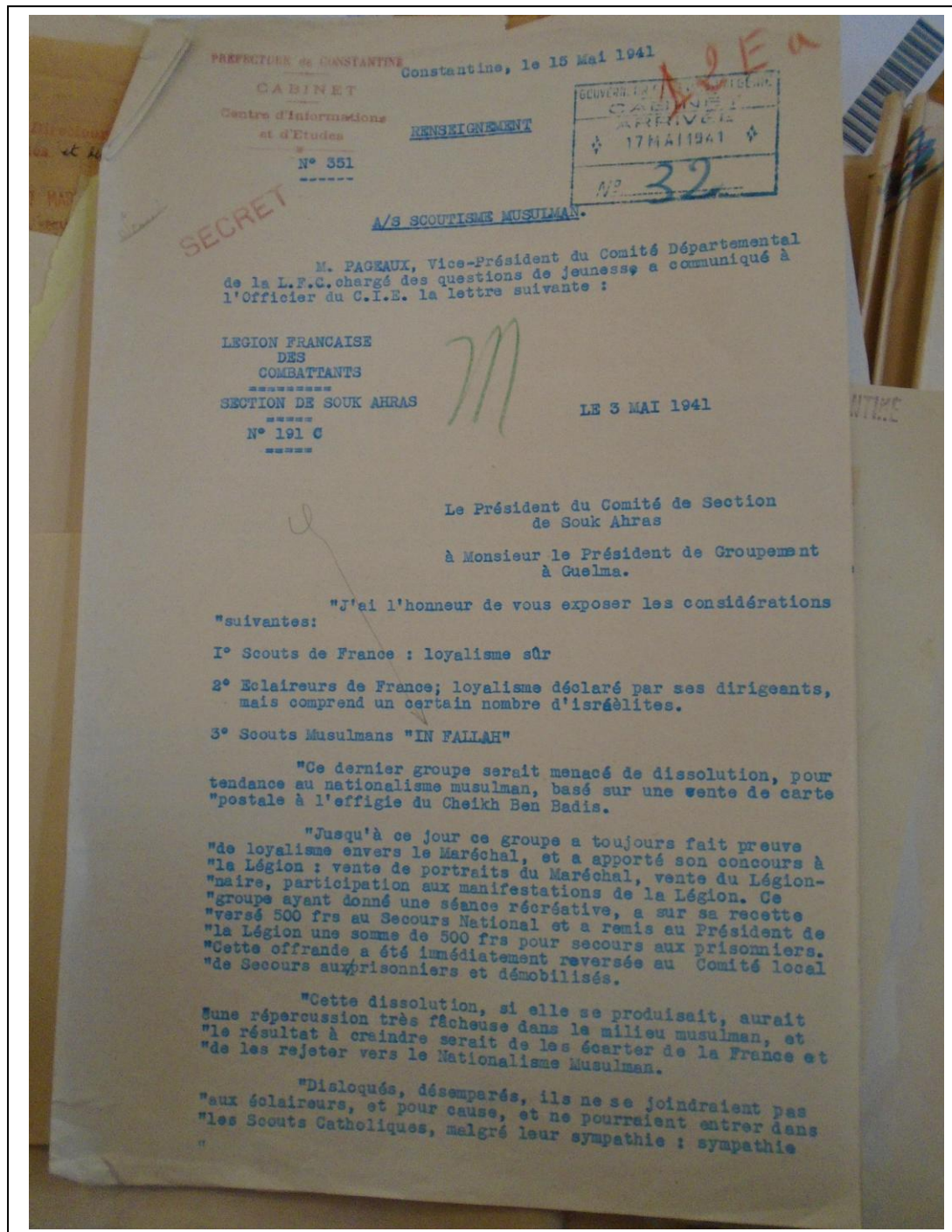
1: ANOM.BOITE 9H40,Département de Constantine,C.I.E ,N°1564, Le30 Juin1945

الملحق الخامس: إفادة أمنية بخصوص نشيد الكشافة الإسلامية



1 :ANOM.BOITE 9H40,Préf d'Alger , C.I.E ,N°1328, Le12 mars1945.

الملحق السادس: تقرير حول الكشافة الإسلامية الجزائرية "الفلاح"



1: ANOM.BOITE 9H40,Préf de Constantine , C.I.E ,N°351, Le15 Mai1945.

"gagnée, non seulement par la constatation d'une absence
"totale de sectarisme, mais aussi par le sentiment d'une
"camaraderie n'ayant pour but que la France.

C'est pourquoi j'ai l'honneur de vous demander
"de bien vouloir soumettre ce point de vue à l'Autorité
"compétente, et de lui exposer les conséquences qu'en-
"traînerait la dissolution de ce groupe.

"Veuillez agréer, Monsieur le Président, l'assu-
"rance de mes sentiments les plus dévoués.

Signé : MOUGEOT

o
o o

L'Officier du C.I.E. ne peut que souligner une
fois de plus à ce sujet l'utilité qu'il y aurait à régler
promptement la question du scoutisme musulman.

Le point de vue local du Docteur MOUGEOT mérite
d'être souligné : actuellement et dans diverses localités,
on pourrait dire la même chose des Scouts Musulmans qui
affectent souvent de prêter le concours le plus étendu aux
manifestations patriotiques.

Cependant, le préjugé défavorable d'être d'obédience
réformiste plane sur toutes ces troupes.

Destinataires :

C.I.E. CENTRAL

CABINET PREFET

ARCHIVES

1: ANOM.BOITE 9H40,Préf de Constantine , C.I.E ,N°351, Le15 Mai1945.

الملحق السابع: تقرير أمني خاص صادر عن محافظة شرطة تبسة

DEPARTEMENT DE CONSTANTINE
COMMISARIAT DE POLICE
TENESEA
N° 270

SECRET

RAPPORT - SPECIAL

12/E/a
✓
T.B.

J'ai l'honneur de vous faire connaître qu'une cirée théâtrale organisé par les scouts musulmans de Tébessa à l'occasion de l'Aïd reghir, a eu lieu lundi 15 courant à 21 heures à la salle des fêtes.

La représentation débute par la lecture de quelques versets du coran faite par un élève de la mdersa des galémas de TENESEA.

Le cheikh DJADRI Larbi dit "Larbi rebou" directeur de la dite mdersa exhalta en quelques termes, les beautés et les avantages de l'instruction. Il fit appel à la population te ossienne pour venir en aide aux malheureux et faciliter l'éducation des jeunes musulmans.

Une fillette musulmane fut longuement applaudie après sa causerie sur l'éducation de la fille musulmane.

Après l'exécution de chants scouts par la troupe entière, la pièce intitulée "une bonne action scout" termina la première partie du programme.

quelques poèmes furent ensuite déclamés en langue arabe par les nommés : Mahfoudi Mohamed, élève à la mdersa, HEDRI Abdelhafid professeur à la mdersa et Farhat Rachir, frère du cheikh Larbi, avant la lecture d'autres versets du coran.

A l'entr'acte, un portrait du cheikh Abdelhamid ben gadis fut mis en vente aux enchères à l'américaine et rapporta une somme de 10.500 francs. La soirée commença à 21 heures, se termina à 1h,30 sans incident.

500 spectateurs dont une vingtaine d'européens y assistèrent ainsi que MM. le capitaine BOUTONNET commandant d'Armes, Adoud Farhat représentant la délégation spéciale, KOUCH Younés la France combattante et BENAIDECHE secrétaire à la commune mixte de tebessa représentant M. l'administrateur

P. LE COMMISSAIRE DE POLICE
chef de la circonscription
de police de TENESEA
signé: illisible

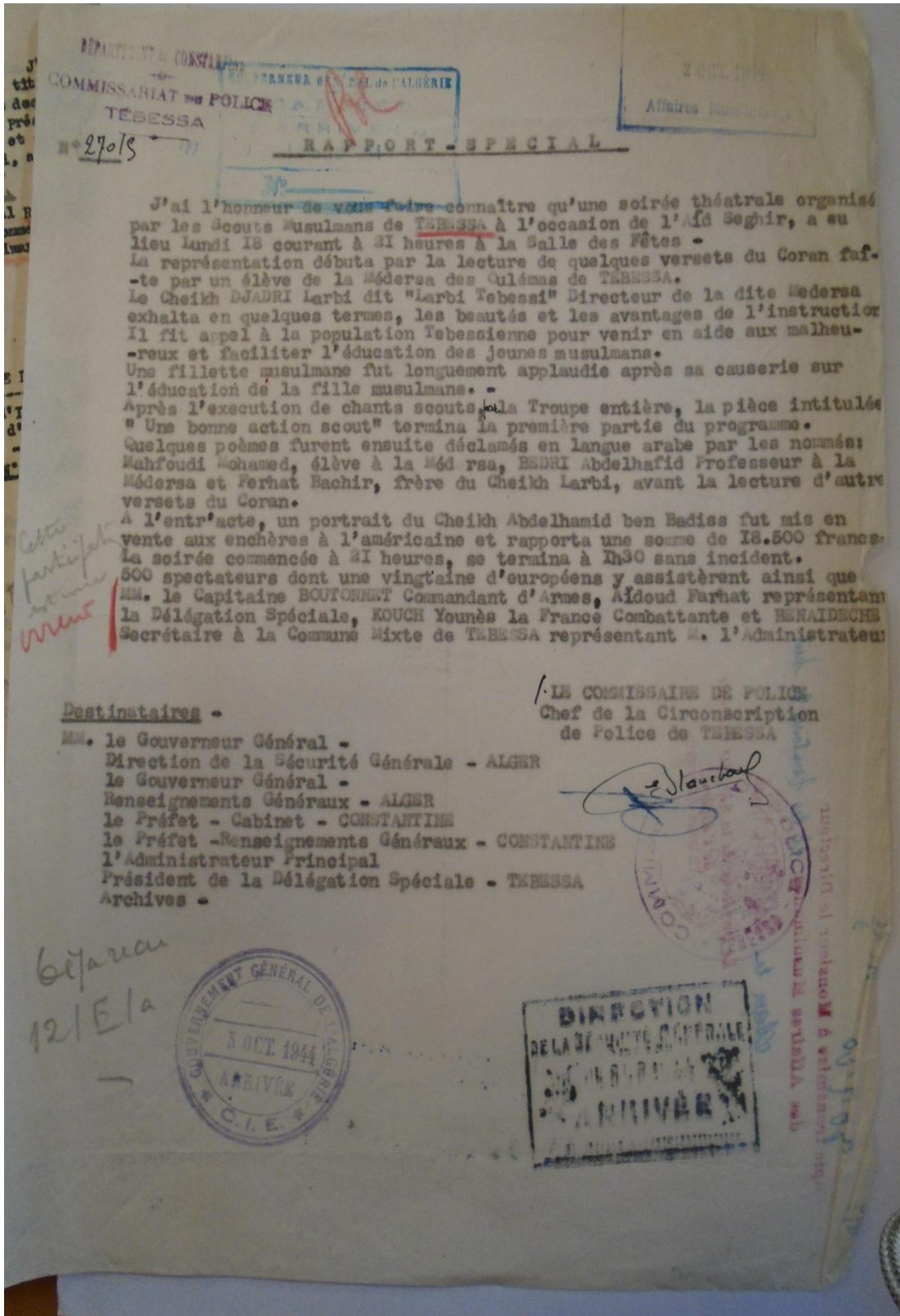
27 SEP 1944
C.I.E.

PREFECTURE DE CONSTANTINE
centre d'information et
d'études
N° 1779 CIE
14/1

Constantine, le 25 septembre 1944

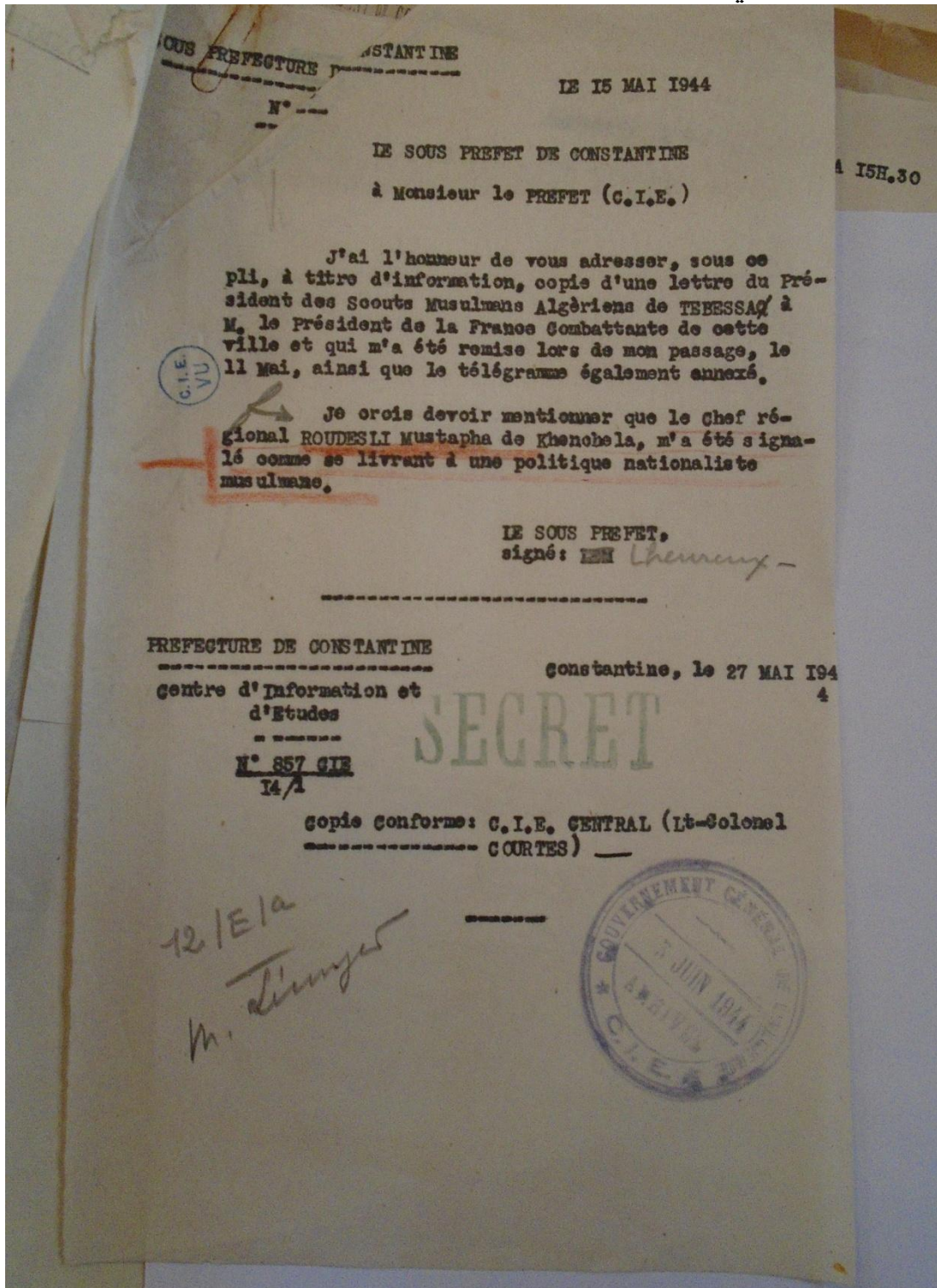
copie conforme: C.I.E CENTRAL (colonel COURTES)
ARCHIVES 6/9

1:ANOM.BOITE 9H40,Département de Constantine , C.I.E ,N°270,
Le25 septembre1944.



1:ANOM.BOITE 9H40,Département de Constantine , C.I.E ,N°270, Le25 septembre1944.

الملحق الثامن : أمني يتضمن نسخة من رسالة رئيس الكشافة الإسلامية الأمل



1 : ANOM. BOITE 9H40, Préf de Constantine , C.I.E , N°757, Le 15 Mai 1944

1007
FÉDÉRATION DES SCOUTS MUSULMANS ALGÉRIENS
Siège Social : 30 Rue Marengo, ALGER

Groupe de "El Amel" -
TEBESSA, le 8 Mai 1944

Monsieur le Président de
"La France combattante" - TEBESSA -

Monsieur,

comme suite à la visite de M.M. DAUDI et YOUNES, délégués par votre organisme pour enquêter sur la non participation des "scouts musulmans" aux manifestations de la Semaine de la Jeunesse :

J'ai l'honneur de vous informer de ce qui suit :

1°/- Au reçu de la lettre du chef local de la Jeunesse m'invitant à désigner une délégation de scouts afin de participer aux diverses manifestations, j'ai donné les directives nécessaires. Les scouts se sont mis au travail le jour même ainsi que pourront vous le confirmer les organisateurs.

2°/- Notre Groupe faisant partie d'une fédération dont le siège social est à ALGER et la discipline fédérale exigeant de nous d'être sous le contrôle d'un Commissaire régional (M. ROUESLI Mustapha - KHENCHELA) que nous devons informer de toute l'activité du Groupe.

Pour respecter donc cette discipline, j'ai essayé de lui téléphoner le Vendredi 28 Avril 1944; n'ayant pas réussi à le toucher, j'ai remis cela au lendemain.

Le samedi 29, vers la fin de l'après-midi, le commissaire régional m'a téléphoné lui-même pour m'interdire de participer aux manifestations malgré que je lui ai fait ressortir que celles-ci n'avaient aucun caractère politique.

Devant l'ordre reçu, je n'avais plus qu'à m'incliner. Je l'ai donc prié de me confirmer notre conversation téléphonique par un télégramme et j'ai transmis l'ordre aux chefs et scouts qui se sont retirés de la préparation. Le télégramme dont ci-joint copie me m'est parvenu que le dimanche 30 Avril dans l'après-midi, c'est-à-dire après la manifestation.

En plus, M. le Président des chefs scouts, M.M. MALEM et BOSTANDJI ont fait tous leurs efforts pour l'organisation, c'est-à-dire au traçage du stade pour les jeux, etc...

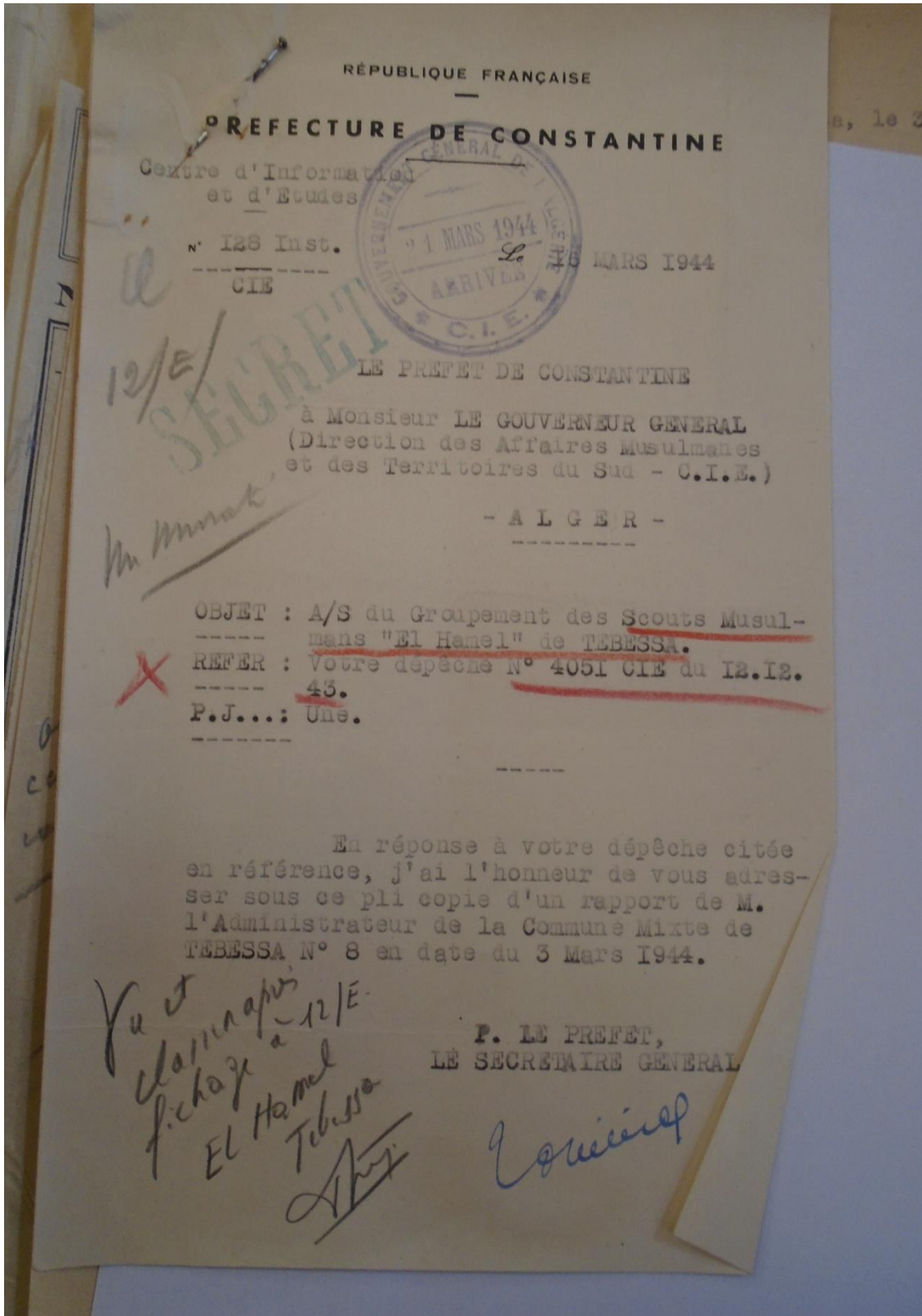
Le comité et moi principalement, nous avons décidé d'aider par tous les moyens, c'est-à-dire inviter tous les amis des S.M.A. et nous-mêmes à réserver bon accueil aux collecteurs.

veuillez agréer, Monsieur le Président, mes respectueuses salutations.

Le Président,
signé : HARKATT.

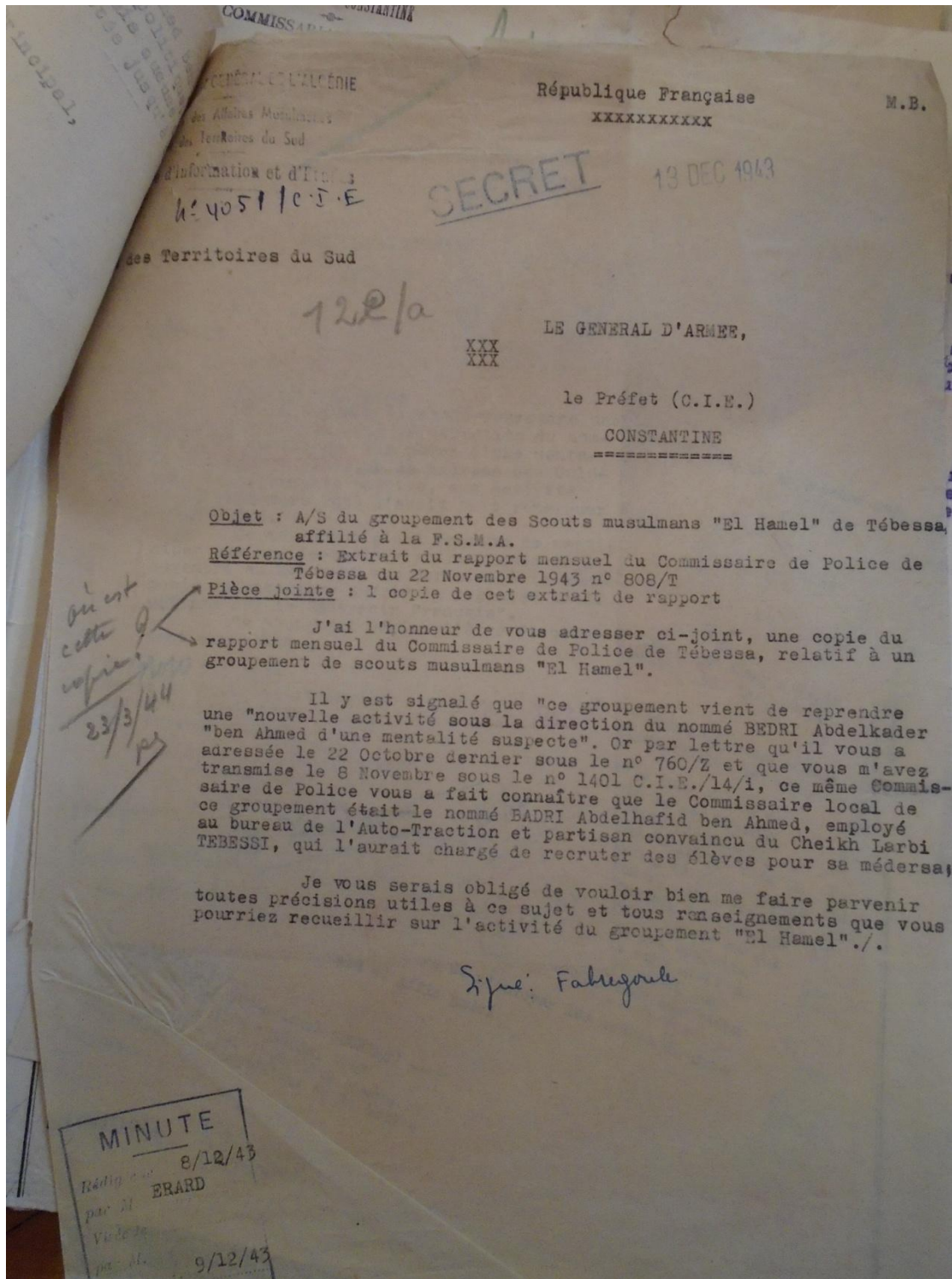
1:ANOM.BOITE 9H40,Préf de
Constantine,groupe de " EL AMEL" Tebbssa,N°,le 6MAI1944.

الملحقات التاسع: نشاط الكشافة الإسلامية تبسة



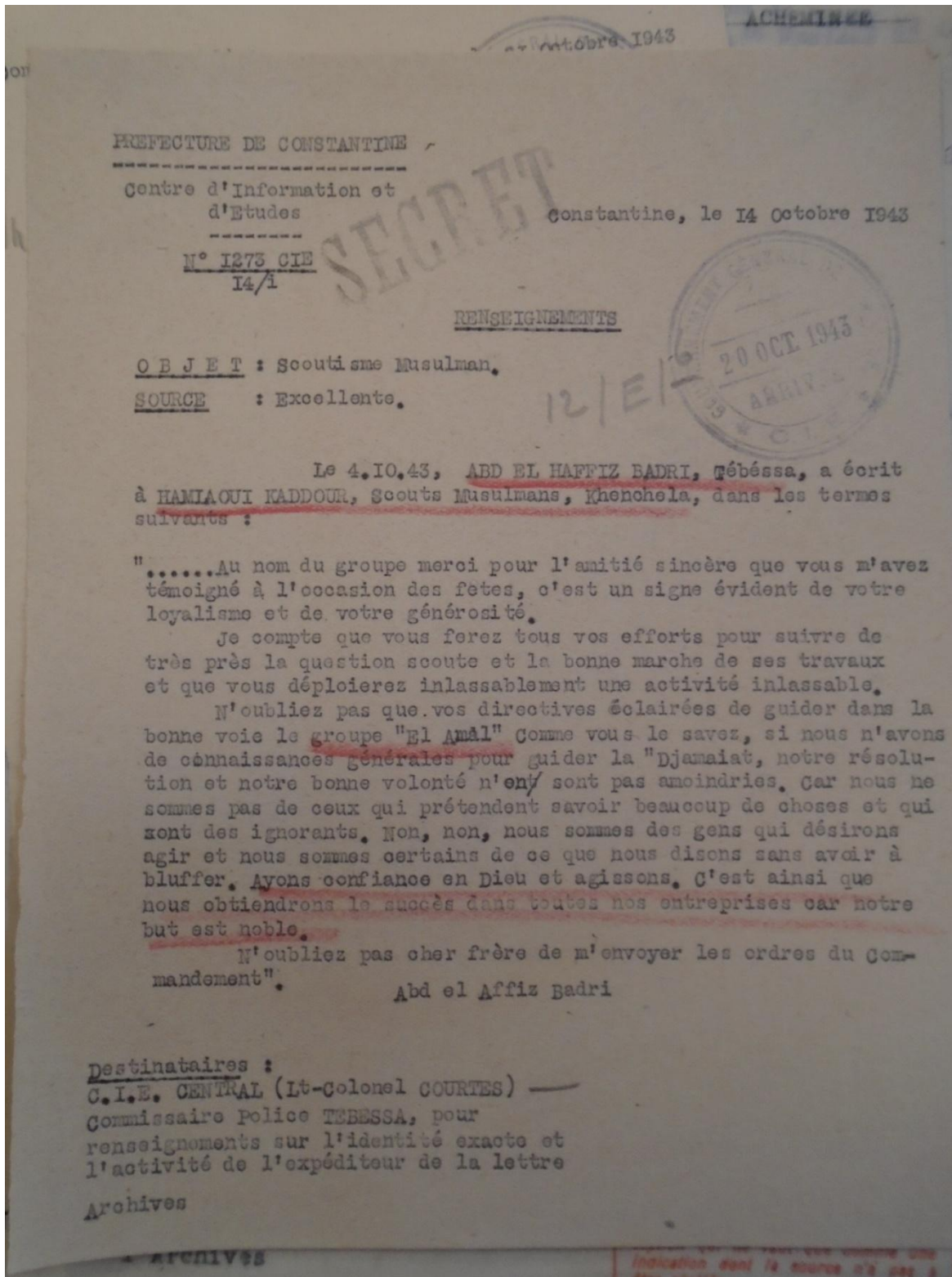
1 :ANOM.BOITE 9H40,Préf de Constantine,C.I.E,N°128 Inst,le 16 mars 1944

نشاط الكشافة الإسلامية الأمل بتبسة



1 : ANOM. BOITE 9H40, Préf de Constantine, C.I.E., N°128 Inst, le 16 mars 1944.

معلومات حول الكشافة الإسلامية في شكل تقرير وصف مصدره بال ممتاز



1:ANOM.BOITE 9H40,Préf de
Constantine,C.I.E,N°1273cie,le 14 octobr1943.

الملحق رقم: 12

علاقة جمعية العلماء بالكشافة الإسلامية

Commissariat de Police
de TEBESSA

Tébessa, le 21 Octobre 1943

N° 768/Z

SECRET

RAPPORT MENSUEL



D) - Mouvements de Jeunesse:

32/A/e
12E

d) scouts musulmans, Tebessa

ce groupement dirigé officieusement par les membres des Oulemas dont les sentiments à l'égard de la France sont les plus douteux. Ce mouvement donne l'impression d'aller beaucoup plus loin que le scoutisme. L'activité de ce groupement mérite d'être étroitement surveillée.

Le Commissaire, Chef de la circonscription
de Police de TEBESSA,
digné : ""

PREFECTURE DE CONSTANTINE
Centre d'Information et
d'Etudes

Constantine, le 4 Novembre
1943

N° 1377 CIE
14/1

Copie conforme : S.I.E. CENTRAL (Lt-colonel
COURTES)

Archives

1 : ANOM. BOITE 9H40, Préf de Constantine, scouts musulmans, C.I.E., N°768, Tebessa LE21/10/1943.

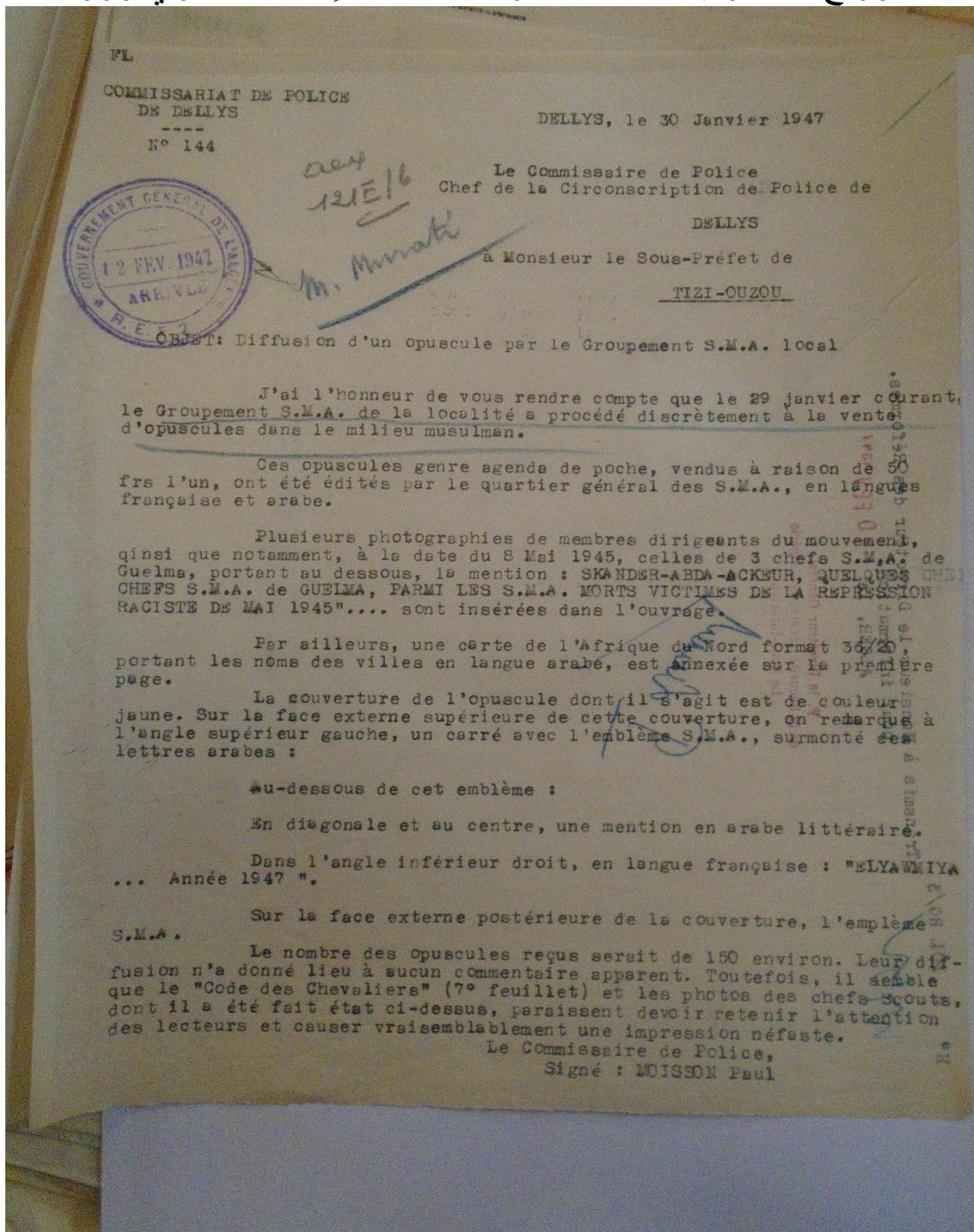
برقية ملتقطة من طرف مصالح الإشارة بالجيش الفرنسي لها علاقة بالكشافة
الإسلامية الجزائرية

<p>TC</p> <p>Date de l'interception : 6-1-43</p> <p>Date du document intercepté : 4-1-43</p> <p>DÉCISION</p> <p>ACHEMINÉE</p> <p>N° 818</p>		
<p>EXPÉDITEUR et ORIGINE</p> <p>SOUDANI LARBI 16 Rue Rabier CONSTANTINE</p> <p>C.I.E. VU</p>	<p>INTERMÉDIAIRE UTILISÉ</p> <p><i>Cit Comite</i></p>	<p>DESTINATAIRE</p> <p>Mr. MALEM Messaoud Chef Scout Musulman TEBESSA</p>
<p>RÉSUMÉ</p> <p>Activité des scouts musulmans Germanophobie Souhaits de Paix</p>		
<p>EXTRAIT</p> <p>"...Continuez toujours votre tâche à la D.P. Et le seul devoir que vous avez à accomplir à ces sombres jours. Tu as raison, vous n'avez rien à craindre. Que Dieu vous aide dans l'accomplissement de votre devoir. En ce moment vous rendez service à notre Grand Mouvement en restant à la place que vous vous êtes assignée. Et surtout portez toute votre aide et tous vos secours dans la mesure du possible à tous nos frères musulmans et également à tous ceux qui supportent les rigueurs de la guerre. Je n'ai qu'un souhait à faire. Que Dieu éloigne de nous cette odieuse guerre et décide les hordes barbares qui ont foulé notre sol. Ici aussi nous sommes plusieurs dans la D.P. Pour le moment nous n'avons que des alertes sans aucun effet fâcheux. J'espère que dans un avenir prochain nous nous réunirons de nouveau et nous fêterons tous le retour de la Paix....."</p> <p><i>12/EA</i></p> <p>GOVERNEMENT GÉNÉRAL DE L'ALGÉRIE 12 JANV 1943 ARRIVÉ C.I.E.</p>		
<p>DESTINATAIRES</p> <p>5 M. le Chef des C.T. en A.F. 3 Inspection Régionale 1 Division 1 Archives</p>	<p>CONFIDENTIEL EN AUCUN CAS</p> <p>Il ne doit être fait directement état auprès de tiers de la présente interception qui se vaut que comme une indication dont la source n'a pas à être révélée.</p>	

1 :ANOM.BOITE 9H40,Préf de Constantine, TC,CIE,N° 818,6/1/1943.

الملحق رقم: 14

توزيع منشير إعلامية من طرف الكشافة الإسلامية بتيزي وزو



1 : ANOM. BOITE 9H40, Préf de Constantine, Commissariat de police de Dellys, N° 144.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع
أولاً : مصادر البحث
• الأرشيف المحفوظ

- **Centre d'Archives Nationale d'Alger :**
 - BOITE N° :X3004/01/02
 - Rapport sur le S.M.A
- **Centre d'Archive d'Outre Mer(ANOM)Aix en Provence :**
 - Fonds du GGA-Affaires indigènes Série H :
 - BOITE 9H40
 - Scoutisme Musulmans Bone
 - Scoutisme Musulmans Constantine
 - Scoutisme Musulmans Souk Ahras
 - Scoutisme Musulmans Tébessa
 - Scoutisme Musulmans Biskra
 - Scoutisme Musulmans ST Arnaud
 - Scoutisme Musulmans Colbert
 - Scoutisme Musulmans Batna
 - Scoutisme Musulmans Mila
 - Scoutisme Musulmans Setif
 - Scoutisme Musulmans Tisi-Ousou
 - Scoutisme Musulmans Bougie
- **Service Historique de l'Armée,Vincennes**
 - BOITE SHA2862 ,N° :232/4.

• المراجع:

1 - الكتب العامة :

- أجيرون شارل روبير ، تاريخ الجزائر المعاصرة، من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954م، ج2، منشورات FPU، باريس 1979م.
- الخطيب أحمد ،حزب الشعب الجزائري-جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي-، الجزء الأول، د.ط، م.و.ك، 1986.

- بوعزيز يحيى ، ثورات الجزائر في القرنين (19-20م)، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د.ط، د.ت.
- بورنان سعيد، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962)-رواد الكفاح السياسي والإصلاحي، دار الأمل، الجزائر، ط 2، 2004م.
- بزيان سعدي ، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961، دار ثالثة، الجزائر، د.ط2009م.
- جيلالي بلوفة عبد القادر ، الحركة الاستقلالية في عمالة وهران خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945)م، دار الألمعية، ط 1، 2011م.
- ولد الحسين محمد الشريف ، عناصر الذاكرة- حتى لا أحد ينسى ، دار القصبية الجزائر، د ط، 2009م
- ولد الحسين محمد الشريف ، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2010م.
- عثماني مسعود ، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب _____، دار الهدى، الجزائر، د.ط، 2012م.
- قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، ط1، دار البعث قسنطينة، الجزائر، 1991 م
- شرفوح محمد و طاري ، الكشافة الإسلامية الجزائرية "ذاكرة فوج الاجتهاد _____ د ط، د.ت الجزائر.
- شرفي عاشور ، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962) ترجمة:عالم مختار، دار القصبية للنشر، د.ط، 2007م.
- تقية محمد ، الجزائر في الحرب ، منشورات الجزائر، د.ط، 1981م.
- سيد علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية (1960-1961)، دار الحكمة، الجزائر، د.ط، 2010م.
- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي (1954-1962)، ج10، دار البصائر، الجزائر، 2007.

- ثابت رضوان عناد ، 08 ماي 1945 في الجزائر، ترجمة: عناد ثابت ومغلي، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط.د.ت الجزائر.

2 - الكتب المترجمة :

- بادن باول، ألوان من النشاط الكشفي، نقله إلى العربية: رشيد شقير. د.ط.د.ت.
- حربي محمد ، الثورة الجزائرية – سنوات المخاض -، ترجمة: نجيب عياد وصالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، د.ط.د.ط، 2007م.
- بنيامين سطورا ، مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية، (1898-1974)، ترجمة: صادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصب، الجزائر، د.ط.د.ط، 2007

3- الكتب المتخصصة :

- إيلول محمد الطيب وعروة علي ، الفوج الكشفي الأمير خالد بيلكور – من رواد الكشافة الإسلامية الجزائرية (1946-1962 م)، دار دحلب، د.ط.د.س.
- العقون عبد الرحمن بن إبراهيم ، الكفاح القومي والسياسي – من خلال مذكرات معاصر – الفترة الثالثة 1947-1954، الجزء الثالث، م.و.ك، الجزائر، د.ط، 1986
- الشيخ أبو عمران و جيجلي محمد ، الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935-1955)، دار الأمة، د.ط.د.ط، 2007م.

الملتقيات:

- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الكشافة الإسلامية الجزائرية، الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، د.ط.د.ت.

المجلات والجرائد:

- مجلة الثقافة المعاصرة - (ETV DES)- ، منشورات باريس اليسوعية، د.ط.د.ط، عدد مارس 2007م.
- مجلة الثقافة، العدد 69، ماي-جوان، 1982.
- مجلة الشباب الجزائري، العدد 11، ماي 1960م.
- النشرة الداخلية لجامعة الكشافة الإسلامية بالجزائر، العدد الأول، سبتمبر 1946م.

- مجلة المصادر، العدد 12، السداسي الثاني، 2005.
 - مجلة الذاكرة، المتحف الوطني للمجاهد، العدد الثاني، 1995.
 - مجلة الكشاف، تصدر عن الكشافة الإسلامية الجزائرية، العدد 6، 2005.
 - مجلة الجيش، عدد 376، نوفمبر 1994.
 - مجلة المصادر، العدد 12، السداسي الثاني، 2005.
 - مجلة الشباب الجزائري، العدد 11، ماي 1960م.
 - مجلة فصلية محكمة، إصدار مختبر البحث التاريخي، تاريخ الجزائر، جامعة وهران، الجزائر، العدد 09 السنة.
 - جريدة المنار، عدد 07/السنة الأولى/الأربعاء 13 ذي القعدة 1370 / 15 أوت 1951، الجزائر.
 - جريدة الأطلس، العدد 147، الاثنين 21-27 جويلية 1997م، الحلقة 55.
 - جريدة الشعب، الجزائر، 09 جوان 2012م.
- الرسائل الجامعية:**
- عليوات، مسعود، الاتجاه الوطني للحركة الكشفية في الجزائر منذ التأسيس حتى الاستقلال 1936-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006/2007م.
 - تونسي عبد الرحمان، دور الحركة الكشفية في الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2007/2008م.
- الشهادات المكتوبة:**
- شهادة جابة (جابر) رابح و لبزة محمد الصغير رزاق "الحركة الكشفية أثناء الثورة التحريرية، محفوظة بالمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية.

- شهادة كواتي مسعود " الكشافة الإسلامية الجزائرية –فوج الجبل الأحمر بتونس- محفوظة بالمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م.
- شهادة شاوش سعد السعود أحمد. القرص المضغوط "تاريخ الحركة الكشفية بولاية تبسة قبل وبعد الثورة (شهادات).
- شهادة العميد الكشفي السابق بسطنجي مصطفى ، القرص المضغوط "تاريخ الحركة الكشفية بولاية تبسة قبل وبعد الثورة (شهادات).
- شهادة شوشان بشير، القرص المضغوط "تاريخ الحركة الكشفية بولاية تبسة قبل وبعد الثورة (شهادات).
- شهادة بلقاسم فرصادو،مرآة من تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في صفوف الحركة الوطنية الجزائرية، (مطبوعة غير منشورة) تبسة، تاريخ الشهادة: 2008/10/21.
- **الشهادات غير المنشورة:**
- شهادة السيدة جواد جميلة (من قدماء كشافة أشبال الثورة بتونس) ، يوم: 24 سبتمبر 2013، في منزلها الكائن بقرية الزاوية ولاية سكيكدة.
- شهادة العميد الكشفي عبدون مصطفى بمكتب العمداء، مقر القيادة العامة للكشافة الإسلامية الجزائرية يوم الثلاثاء 03 مارس 2015،الساعة العاشرة صباحا.
المراجع باللغة الفرنسية:
- Derouiche ,Mohamed, Le Scoutisme Ecole du Patriotisme,E.N.A.L-O.P.U,Alger,1985.
- El kechai,Mohamed 60 années de lutte ou la langue marche d'un chef Scout Musulman volontaire du croissant rouge, imprimerie "Aurassi", Draa Ben khedda (w. Tizi- Ouzou), Mars, 1997.
- Fares ,Mohamed, histoire du scoutisme Musulman Algérien ,travaux du séminaire National des membres correspondants du Centre d'Etudes Historiques N19,1982, 2eme Semestre.

- Jeans Louis .Dictionnaire biographique et historique de la guerre d'Algérie, Paris, 2000.
- Historien magazine, Youssef Zertouti,Sétif. Le dossier du sang, Hebdomadaire paraissant le mercredi, fr, n : 196.
- Illoul Mohamed Tayeb - Aroua Ali ,Le groupe Emir Khaled de Belcourt,Un maillon des scouts Musulmans Algériens,1946-1962,Ed.Dahleb,1991.
- Kaddache Mahfoud, Histoire du Nationalisme Algérien,question Politique et Nationale Algérienne,1919-1951,T/2,Alger, Société Nationale d'Edition et de Diffusion,1980.

الفهارس

فهرس الملاحق

الصفحة	عنوان الملحق	الرقم
151	شهادة تاريخية لعضو سابق في كشافة أشبال الثورة الجزائرية	1
152	شهادة انخراط في صفوف كشافة أشبال الثورة بمنطقة قرن حلفاية بتونس	2
153	شهادة انخراط في صفوف كشافة أشبال الثورة بمنطقة الكاف (واد الرمل) بتونس	3
163-153	مذكرة تكميلية حول الكشافة الإسلامية الجزائرية	4
164	إفادة أمنية بخصوص نشيد الكشافة الإسلامية الجزائرية	5
166-165	تقرير حول الكشافة الإسلامية الفلاح	6
168-167	تقرير خاص حول كشافة تبسة	8
170-169	نشاط فوج الأمل	9
171	برقية ملتقطة من مصالح الإشارة حول الكشافة الإسلامية	16
173-173	بخصوص توزيع مناشير إعلامية من طرف الكشافة الإسلامية بتيزي وزو	17
175-174	برقية معترضة مرسله من بسطنجي مصطفى الى العربي ابن مهدي	20

فهرس الاختصارات

• باللغة العربية:

- د.ط:دون طبعة
- د.ت:دون تاريخ
- م.و.ك:المؤسسة الوطنية للكتاب
- ص:صفحة
- ط:طبعة
- ج:جزء

• باللغة الفرنسية:

SMA :Scout Musulman Algérien

BSMA :Boys Scouts Musulmans Algériens

PRG :Police des Renseignements Généraux

OS :Organisation Spéciale

P.P.A :Parti du Populaire Algérien

فهرس المحتوى

البسمة

الإهداء

الشكر

مقدمة

ص: أ- ز

مدخل: النشاط الكشفي في الجزائر خلال الاستعمار.....ص9-12

الفصل الأول: الكشافة في الجزائر النشأة والتطور (1935-1945م).....ص13-79

المبحث الأول: تأسيس الكشافة في الجزائر.....ص13-29

أولا: الفروع الأولى.....ص13-16

ثانيا: اعتماد الأفواج الأولى للكشافة الإسلامية الجزائرية.....ص16-21

ثالثا: تأسيس اتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية.....ص21-23

رابعا: القانون الأساسي للكشافة الإسلامية الجزائرية.....ص23-27

خامسا: نبذة عن حياة مؤسسها.....ص27-28

سادسا: موقف الإدارة الاستعمارية.....ص28-29

المبحث الثاني: الاتجاه التحرري للكشافة الإسلامية الجزائرية (1945-1954م).....ص30-79

أولا: المشاركة في مظاهرات 8 ماي 1945 م.....ص30-2-35

ثانيا: نشاطاتها بالداخل والخارج بعد الأحداث.....ص35-41

ثالثا: انقسامها 1947-1948م.....ص41-43

رابعا: علاقتها ببعض الحركات الوطنية.....ص44-50

خامسا: مراقبة الشرطة الاستعمارية للأفواج الكشفية.....ص50-79

الفصل الثاني: الاتجاه الثوري للكشافة الإسلامية الجزائرية (1954-1962).....ص08-123

المبحث الأول: انخراط قادة الكشافة في الثورة.....ص80-104

أولا: جبهة التحرير ترأس الكشافة الإسلامية.....ص80-82

ثانيا: نضال قادة الكشافة الإسلامية في جبهة وجيش التحرير.....ص83-91

ثالثا: نشاطاتها خلال الثورة.....ص91-96

رابعاً:العناصر الكشفية والمهام القيادية خلال الثورة.....	ص 96-104
المبحث الثاني: دورها خلال الثورة في الداخل والخارج.....	ص 105-123
أولاً:في الداخل.....	ص 105-110
ثانياً:في الخارج.....	ص 110-114
ثالثاً:نشاطاتها ضمن وفود جبهة التحرير الوطني.....	ص 114-115
رابعاً:أبرز قادتها وشهائها.....	ص 116-123
الفصل الثالث: تأسيس الكشافة الثورية.....	ص 124-145
المبحث الأول: كشافة أشبال الثورة.....	ص 124-129
أولاً:تعريفها.....	ص 124-125
ثانياً:قواعدها بتونس.....	ص 126
ثالثاً:مهامها.....	ص 126
رابعاً:نشاطاتها.....	ص 127-130
المبحث الثاني: هيكلية التنظيم واتساعه.....	ص 130-145
أولاً:تأسيس العشيرة السابعة بتونس.....	ص 130-131
ثانياً:تأسيس اللجنة الكشفية الجزائرية.....	ص 132-133
ثالثاً:نشاط فوج الجبل الأحمر بتونس.....	ص 133-142
رابعاً:نشاطاتها تحت قيادة جبهة التحرير الوطني.....	ص 142-145
الخاتمة	ص 146-149
قائمة الملاحق	ص 150-185
قائمة المصادر والمراجع	ص 186-191
الفهارس	ص 191-194